من قتل الشيخ عبدالله عزام..؟ ولماذا..؟



عبدالله عزام شهيد الأمة الإسلامية

كثيرون هم الذين حاولوا أن يجيبوا على سؤال من قتل الشيخ عبدالله عزام ؟ أو من المستفيد من قتل الدكتور عبدالله عزام ؟ من خارج الساحة أو من داخلها ونحن بدورنا وبما نملك من معلومات نحاول أن نعطي إجابة على هذين السؤالين ونتيجة لتحليل من حلل .. وقبل (أن نجيب على السؤالين) لابد أولا من الإشارة إلى دوافع اغتيال الشهيد عبدالله عزام والتخلص منه .. فالشيخ عبدالله عزام لم يكن شخصا عاديا في ساحة الجهاد الأفغاني ولكنه كان يلعب دورا رئيسيا طوال السنوات الماضية من سعي في الوحدة وتحريض للمسلمين على البذل والتضحية والقتال ومساندة الأفغان من خلال ما يكتب ومن خلال محاضراته وخطبه مما جعل المسلمين يتفاعلون مع الجهاد الأفغاني وأصبح بذلك الشيخ عزام رمزا لا يقل عن رموز الجهاد المعروفة .. فالشيخ المجاهد قد أعطى الجهاد الأفغانى بعدا اسلاميا على امتداد العالم الإسلامي تفاعلت معه المسؤولية الإسلامية رسميا وشعبيا مع هذا الجهاد .. كما نفخ في سبات الساحة العربية التي ضعف احساسها بالقضايا الإسلامية فكان الشيخ بحق هو الصيحة العالمية التي اخترقت عزلة العالم العربي .. وهناك دافع آخر لا يقل خطورة وراء اغتيال الشيخ عبدالله عزام بل قد يكون هو حجر الزاوية في استهدافه وهو محاولات اليهود والصهاينة لكتم أنفاس الانتفاضة التي يخافون أن تتوفر لها قيادة ذات قبول عالمي تحقق فيها العلمية والميدانية بل والتجربة الطويلة وكان ذلك محقق بتمامة في شخصية شهيد الجهاد الشيخ عبدالله عزام .. فكان أن أسرعوا بتصفيته .

وعلى صعيد الساحة الأفغانية أرادوا القضاء على جبهة قتالية كاملة باغتيال الشيخ الذي كان منتشرا في كل جبهات الجهاد .. وأرادوا أن يوقفوا سفير الجهاد للعالم وصوته المسموع والذي كان يمسك بسوط الانتباه يضرب به على أكتاف الغفلة كلما شعر بحركة التفاف أو خيانة على الجهاد كما أن أعداء الجهاد ساءهم أن يكون هناك قيادات مسلمة واعية مجربة مستقرة بشكل دائم في أرض الجهاد تسد الثغرات وتبرّد حرارة الخلاف بين القيادات وترفع المعنويات وتبعث الهمم . وآخر هذه الدوافع هو قطع علاقة هذا الجهاد بالعالم وضرب أسوار من القومية والمحلية عليه واقناع المسلمين في العالم أن المجاهدين قد وصلوا إلى طريق مسدود فيبدأ بريق الجهاد في قلوبهم يخبو ويسهل عليهم بعد ذلك خنقه والقضاء عليه ..

ولكن نقول لهم لقد جاءت هذه المؤامرة في وقت متأخر بعد أن رسخت الجذور وأصبح للجهاد الأفغاني أبناء شرعيين في شتى بقاع العالم يرثون انتصاره وقل موتوا بغيظكم .

أما من قتل الدكتور عبدالله عزام ومن المستفيد الحقيقي بقتلة فقد بدا واضحا من خلال الدوافع السابقة ولكن أولا ينبغي أن نبيّن الحقائق التالية وهي :

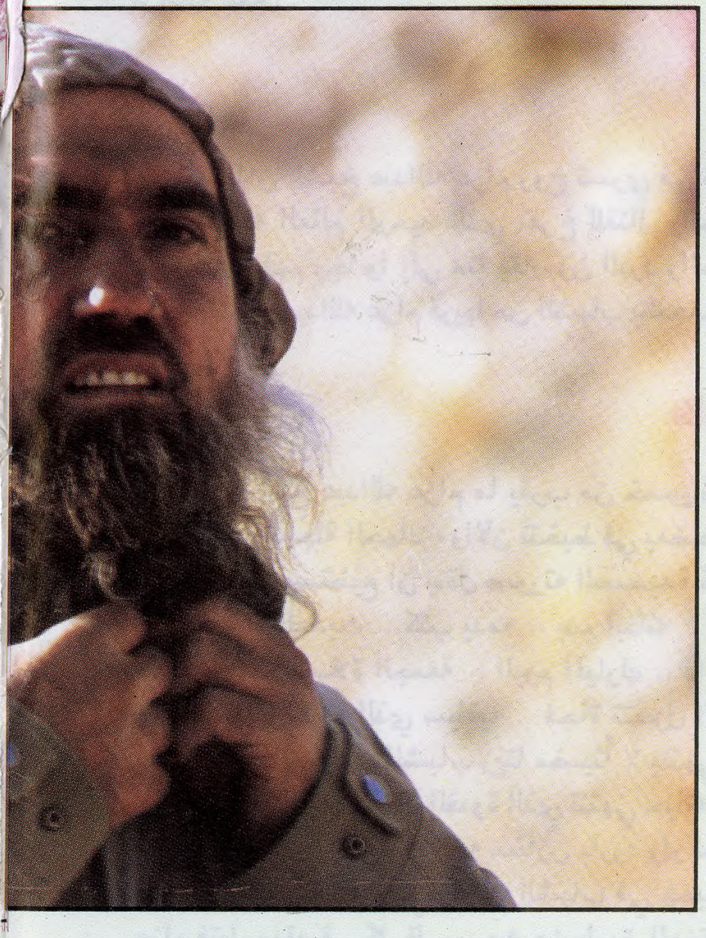
– دائما يكون في مكان الانفجار اثنان من جنود الشرطة في كل يوم جمعة يقومان بحراسة المنطقة ، لكنهما لم يكونا في وقت الانفجار .

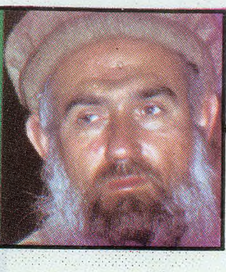
– سلك كهربائي مائة متر يمتد عبر قناة المجاري ويظهر أمام محطة بنزين ، وكمية لا بأس بها من الدكاكين ، أين كان الجميع ؟

– صاحب محطة البنزين أبلغ اشتباهه للشرطة قبيل الصلاة ، الشرطة أبلغت خبير المتفجرات .. خبير المتفجرات أبلغ أحد الصحفيين أنه سيقوم الآن بالذهاب لكشف أحد الألغام .. المصور يصل قبل الخبير ويحدث الانفجار ويصور المصور ولا يأتي الخبير ويكون جزاء المصور الضرب المبرح وذلك لوجوده بجوار الحادث أثناء اندفاع الأخوة المصلين الذين فوجئوا به يصور عند خروجهم من المسجد في حالة فوضى ورعب شديدين .

– تحذير الشيخ عبدالله عزام من قبل إحدى القنوات الخاصة بمنظمة التحرير من أنه احتمال اغتياله في الأيام القادمة ويجب أن يتخذ حذره .

فالصهيونية العالمية والموساد الاسرائيلي من أول المتهمين بقتله و ذلك بعد أن شاهد الصهاينة بأم أعينهم بسالة وتضحية مجموعات الشباب الفلسطيني ممن تربى على عيني

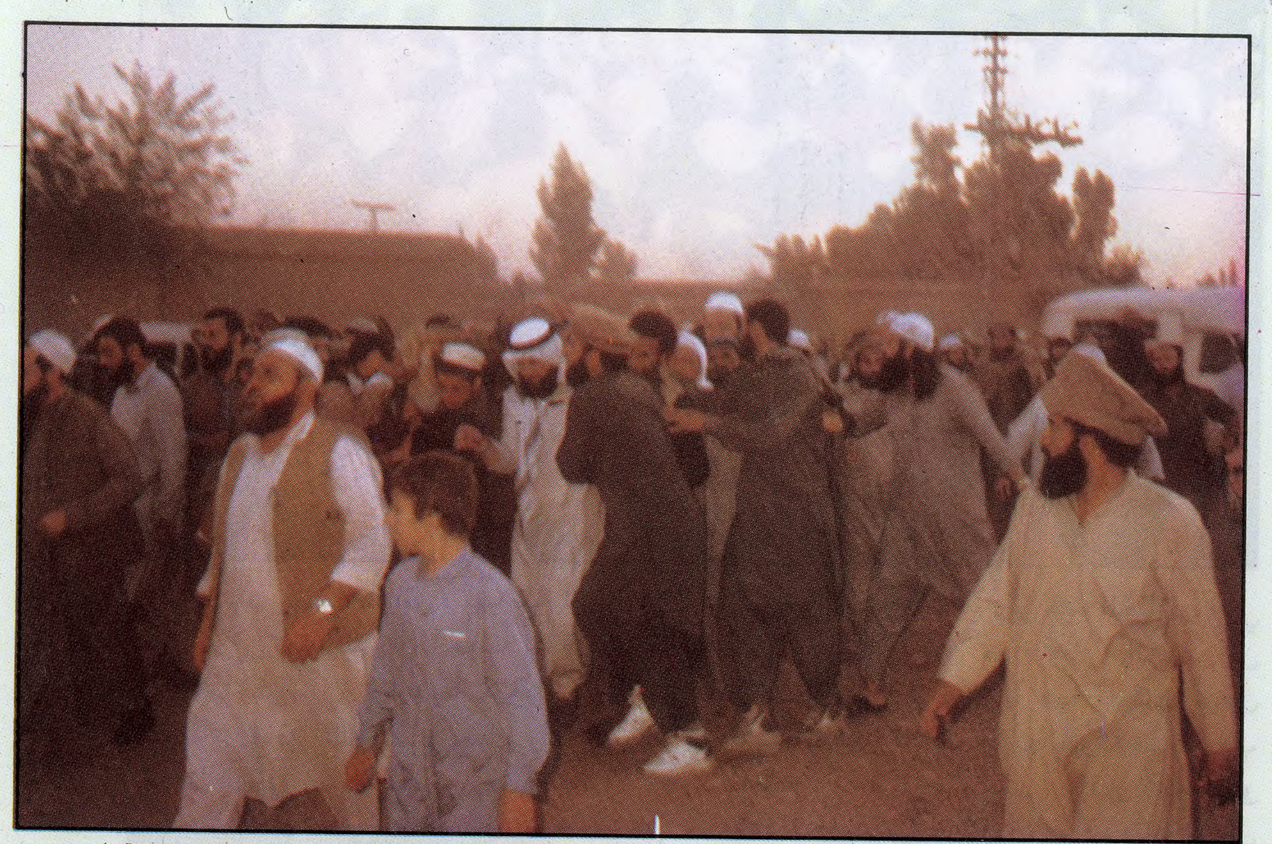




لن أغادر أرض الجهاد إلا بإحدى ثلاث
إما أن أقتل في أفغانستان وإما أن أقتل في بيشاور وإما أن أخرج مكبلا من باكستان .. الدماء .. الأشلاء .. الأجساد .. الأرواح .. كلها وقود للمعركة

الشهيد على ذرى الهندكوش في العمليات الاستشهادية التي جرت في فلسطين مؤخرا .. وتأكد لهم أن الشهيد عبدالله عزام يمكن أن يكون القيادة العالمية ذات القبول والتي يمكنها أن تحول المعركة للقدس والتي يمكن أن تستقطب كل طاقات المسلمين برصيدها الديني التاريخي لدى المسلمين .. والقوى العالمية الكبرى هي الأخرى أرادت أن يخمد بريق الجهاد وجذوته في قلوب الآلاف من شباب المسلمين فبتصفية الشيخ عزام يضمنون ذلك.

وهناك أيضا المخابرات العميلة لنظام كابل - الخاد - والمندسة في صفوف المجاهدين والتي حاولت اغتيال الشيخ عبدالله أكثر من مرة .. وهناك أيضا بعض المنشقين من الأفغان الباطنية وغيرهم ممن تسوؤهم وحدة الموقف والتي كان للشيخ فيها النصيب الأوفى، كما أن هناك جهات وأنظمة أخرى قد استفادت من تصفية الشيخ عبدالله عزام هالها ذلك الزخم الذي كان للشيخ فيه المكيال الأعز من خطب ومقالات وغيرها عن الجهاد الأفغاني وخافت من تثوير شبابها الذي شرب كؤوسا من العزة هنا في أفغانستان .. والمستفيدون كثيرون لا يسمح المقال والتحليل وتراخيص التوزيع بالتفاصيل الدقيقة فيه ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».



منظر جنازة الشهيد عبدالله عزام - بقرية بابي -



وأعدوا ..

من مراسيم الجنازة

كلمة الشيخ سياف عند قبر الشهيد

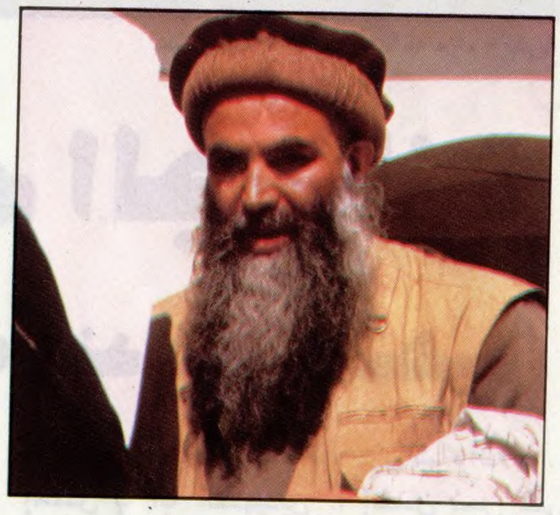
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة. اللهم صلى وسلم وبارك على هذا النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين .. أمابعد :-

رحمك الله يا أبامحمد ! رحمك الله يامن دعوت فصدقت .. يامن جاهدت فثبت !! رحمك الله يامن جاهدت فاستشهدت !! رحمك الله يامن كنت تحرض وكان الناس يثبطون !! يامن كنت في هذا الجهاد والناس قاعدون !! يا أبامحمد ... سنشهد بين يدي الله ونُشهد الله على ذلك بأننا لم نرى فيك إلا الإخلاص ولم نلمس منك إلا الصدق والصفح .. فإن كان الأعداء قد نالوا منك خيانةً وجبناً فسننتقم منهم إيماناً ورجولة - إن شاء الله - وإن كان الأعداء قد نالوا منك ومن حياتك، فسنُخيب آمالهم في النيل من أهدافك - إن شاء الله - .. إطمئن يا أبا الشهيدين .. إطمئن نحن على الدرب سائرون .. يامن أبنت لنا الطريق .. يامن كنت تذكرنا عند الشدائد .. يامن أزلت غبار الذل والهوان من وجه الأمة العربية والإسلامية .. يامن عرّفت الجهاد في مشارق الأرض ومغاربها .. هنيئاً لك قد وصلك الله إلى ما كنت تتمناه، هنيئاً لك مع النبين والصديقين والشهداء والصالحين .. هنيئا لك مع من سبقك من إخوانك الذين استشهدوا في سبيل الله .. وندعوا الله أن يلحقنا بك .. وأن يجمعنا بك في الجنة إخواناً على سرر متقابلين .. هنيئاً لك يا أبامحمد !! لم تدّخر لدنياك شيئاً .. وإن ابنيك وهما أفلاذ كبدك .. يرافقانك في هذا الموكب .. فهنيئاً لك بهذا الموكب المبارك .. هنيئاً لك وإن كثيرين سيغبطونك في هذا .. هنيئاً لك نحو الجنة - إن شاء الله - وندعو الله أن يدخلك فسيح جناته وأن ينعم عليك بلقائه وبشفاعة رسوله الكريم .. هنيئاً لك يا أبامحمد قد خلفت جيلاً لا يغدرون في الأمانة - إن شاء الله - ..

حفل عزاء في مقر حكومة المجاهدين



هنيئاً لك قد رسمت طريقاً لا يتيه فيه السائرون بعدك – إن شاء الله – .. هنيئاً لك قد وجدنا فيك أخاً كريماً .. وصديقاً كريماً ، وأنيساً شفيقاً ، فغفر الله لك ورحمك وأكرم نزلك وجمعنا بك في جنات النعيم .



يا إخواني .. إن لساني يعجز عن ذكر بطولات هذا البطل العظيم .. والله ، والله ، ثم والله إني كنت أستصغر نفسي أمامه .. وعندما كنت أراه كنت أنسى كثير من الهموم والأحزان .. وإن الشيطان والأوضاع مهما كانت تحاول أن تسقط حبه من قلوبنا لم تكن تتمكن .. إن حبه كان متمكناً في سويداء القلب ويعلم الله يا أبامحمد !! أحببناك في الله وندعو الله أن نُحشر معك في زمرة الشهداء والمجاهدين .

يا إخواني .. يامن تتلمذوا على يدي هذا الشيخ العظيم .. نعاهد الله على أننا لن نخذلكم إن شاء الله وعلى أننا لن نتخلى عنكم .. وإننا نكون في خدمتكم وإننا نكون دائما برفقتكم ونخصص لكم مكاناً داخل صدورنا وقلوبنا .. فلا تيأسوا ولا تتركوا للشيطان سبيلاً إلى أفكاركم وأدمغتكم .. فإن الله سبحانه وتعالى يُسهل لنا ولكم .. وسنشق طريقنا بين كل هذه المؤامرات وبين كل هذه التحديات نحو المنزل المقصود إن شاء الله .. وإن هذه الخيانات التي يريدون أن يهددوا بها كيان الجهاد لن يستطيعوا أن يعرقلوا بها هذا الموكب الجليل ولن يستطيعوا أن يعوقوا بها حركة هذا الموكب العظيم .. فإننا سنمشي بإذن الله نحو الأهداف السامية .. تلك الأهداف وتلك الآمال التي ضحينا في سبيلها بهذا البطل العظيم وبأمثاله من الشهداء الكرام الذين سبقوهم .

يا إخواننا .. إن هذه المشاكل وهذه المصائب التي نواجهها ليست غريبة على المجاهدين .. فإنها من طبيعة هذا الطريق .. إنها من طبيعة الدعوة والجهاد .. فإن طريق الدعوة والجهاد طريق وعر وصعب .. ندعو الله أن يُثبتنا عليه ، وندعو الله أن يوفقنا لتحقيق هذه الآمال التي ذهب بها الشيخ الكريم وذهب بها إخوانه الشهداء قبله .. وندعو الله عز وجل أن يوفق المجاهدين في كل مكان وأن يحقق أمل الشيخ الكريم في تحرير القدس الشريف من براثن اليهود ، فإنه كان يحترق شوقاً ليسير نحو فلسطين بعد تحرير أفغانستان ويقاتل في رحابه .. فندعو الله أن يوفقنا نحن أن نقوم بتحقيق أمله الكريم هذا .. وندعو الله أن يثبت المجاهدين على الحق ، وأن يحقق آمالهم في الدنيا والآخرة . ومرة أخرى ندعو الله عز وجل أن يسبغ نعمه ظاهرةً وباطنةً على الشيخ الكريم وعلى ابنيه الكريمين ويلهم الصبر إيانا ومن خلّفه شيخنا الكريم . وأن يؤجرنا في مصيبتنا هذه فإنها مصيبة عظيمة ، يعلم الله إنها أصابت الجهاد وأصابت قلبي أنا .. أدعو الله عز وجل أن يوفقنا في تحقيق آمالنا الإسلامية . وأن يحقق لنا جميع آمالنا في الدنيا وفي الآخرة إنه سميع مجيب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقاء مع أم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

متى بدأت علاقة الشهيد بعائلتكم وكيف تعرف عليكم وأين ومتى كان ذلك؟

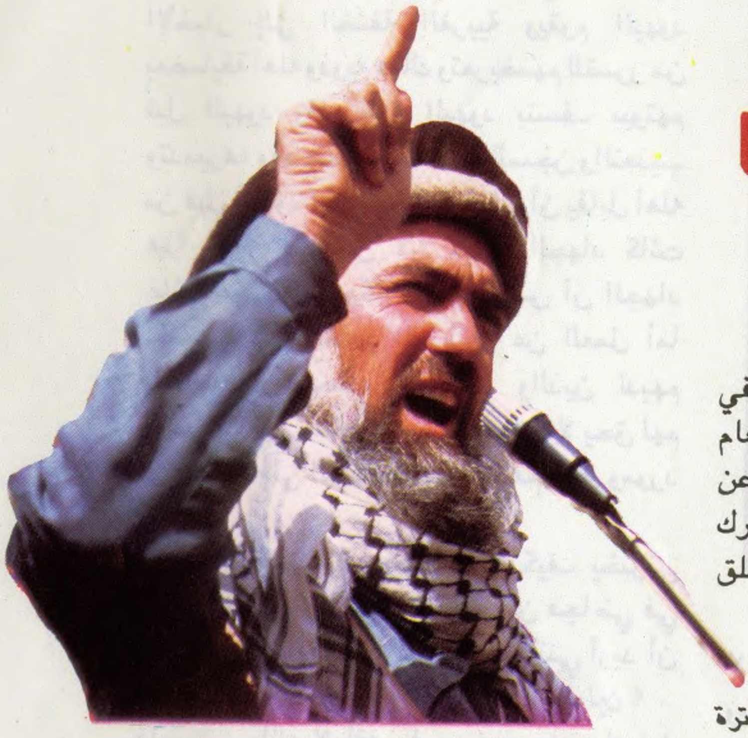
كانت معرفتنا بعائلتهم معرفة قديمة جداً وذلك قبل أن يولد هو فكانت علاقة أجداد ومصاهرة قديمة بين العائلتين وكذلك فعندما تزوج والدي والدتي حضر مع والده زواج والدي وهو طفل صغير عندما كانت عائلتي في فلسطين في قرية أم الشوف قضاء حيفا وقبل هجرة سنة ثمان وأربعين وبعد أن أُحتلت فلسطين سنه ثمان وأربعين هاجرت عائلتي إلى مدينة جنين بالقرب من قريتهم السيلة الحارثية فعلم والده وكبار رجال عائلته بقدوم عائلتنا فذهبوا إلى مدينة جنين وبحثوا عنهم وقاموا بنقلهم إلى قريتهم وأسكنوهم في بيوتهم وكان من قدر الله أن أولد في بيتهم وبعد ثلاث سنوات انتقل والدي إلى قرية دير الغصون وبعد أن أصبحت في الثالثة عشرة من العمر جاء الشيخ إلى زيارة والدي فكتب الله زواجي به بعد ثلاثة أيام من زيارته إلينا وبعد سنة ونصف من الخطبة تم الزواج في (١٩٦٥/٧/٢٧م).

ما أهم ملامح وصفات الشهيد في الأيام الأولى لتعرفك عليه ؟

إن من أهم ملامحه في ذلك الوقت التدين والإستقامة حيث كان في ذلك الوقت لا تكاد ترى من الشباب المتدين إلا القليل القليل وكان شاباً طموحاً محباً للعلم لا يمل من القراءة ليلاً ونهاراً وكان من أهم مطالعاته كتب الشهيد حسن البنا وغيره من العلماء البارزين وكان يعمل مدرساً في مدرسة اعدادية في قرية برقين وكان يتابع دراسة الليسانس في جامعة دمشق منتسباً وأما السبب الرئيسي الذي دعا

يا أيها المسلمون : حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد . ياأيها الدعاة : لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتم أسلحتكم وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين

الشهيدين .. وزوجة الشهيد



والدي للموافقة على زواجي منه هو دينه واستقامته .

حبذا لو عرفتمونا عن هجرتكم من فلسطين إلى الأردن ومتى تم ذلك ؟

بالنسبة لهجرتنا من أم الشوف إلى السيلة سنة ثمان وأربعين فلا أعرف عنها شيئاً لأنني لم أكن مولودة في ذلك الوقت وأما عن انتقال عائلتي من السيلة إلى دير الغصون فكنت كذلك صغيرة في الثالثة من عمري ولا أذكر شيئاً وأما عن هجرتنا إلى الأردن وهي الهجرة الأولى للشيخ فكانت عام سبع وستين حين احتلت الضفة الغربية من قبل اليهود ، فقد كنا في زيارة لشقيقة الشيخ في عمان في تاريخ (١٩٦٧/٥/٢٥م) وكنت أنا معه ووالده وبعد خمسة أيام تركَنا أنا ووالده في بيت شقيقته حيث انتهت اجازته وعاد هو إلى الضفة الغربية لمواصلة عمله في المدرسة وبعد خمسة أيام احتلت الضفة الغربية وبقينا نحن في الأردن وهو في الضفة الغربية ولقد أخبرني أنه عندما دخلت الجيوش الإسرائيلية إلى السيلة حمل سلاحه وأخذ قليل من الشباب معه بسلاحهم وأرادوا أن يتصدوا لليهود ولكن أهل القرية من كبار السن أخذوا يقنعونهم بأنهم لا يستطيعون مواجهة هذا الجيش الجرار لأن الجيوش العربية قد انسحبت ولا يوجد من يعينكم وليس عندكم ذخيرة فتركو ا السلاح .. ولم يمكث الشيخ إلا أياماً قليلة وهاجر من السيلة إلى الأردن مشياً على الأقدام بصحبة رجل كبير السن عنده علم بالطرق وقد تعرض لعدة دوريات في طريقه وإحدى الدوريات كادت تقتله بسبب تصديه لهم من أجل أن يمنعهم من لمس القرآن الذي كان في جيبه لولا رجاء الشيخ للدورية بأن يعفو عنه وذلك بقدر من الله ومكث في الأردن شهرين توجه بعدها رلى السعودية وعمل لمدة سنة واحدة مدرساً في إحدى مدارس منطقة الطائف وكان في هذا الوقت يدرس الماجستير فى الأزهر الشريف سنة أولى ورجعنا بعدها إلى الأردن وعمل مدرساً للتربية الإسلامية في مدرسة التاج الثانوية للبنات ولم يكمل العام حيث أعلن الإخوان المسلمون في الأردن عن فتح قواعد للشيوخ في شمال الأردن فترك التدريس قبل أن ينتهي العام بشهرين وانطلق للجهاد في سبيل الله .

سمعنا من فم شهيدنا الغالي عن فترة دراسته أثناء قيامه بواجب الجهاد مع الحركة الإسلامية (قواعد الشيوخ) فماذا عن دراسته في هذه الفترة وكيف استطاع أن يوفق بين هذين الأمرين ؟

بعد أن أعلن الجهاد في سبيل الله قام بقيادة الشباب المسلم في قواعد الشيوخ في شمال الأردن وكان يدربهم ويعلمهم الإسلام وينطلقون من هذه القواعد إلى محاربة اليهود والقيام بعمليات ضد اليهود داخل الأراضي المحتلة وكان ينظم الهجوم على فترات والمدة التي بين المعارك يستغلها في تدريب الشباب وتربيتهم ويجعل لنفسه برنامجاً لدراسته في وقت استراحة الشباب وفي وقت نومهم وكان عندما يأتي إلى البيت في وقت إجازته وهي أربعة أيام فقط في كل شهر كان لا يترك من يده الكتاب حتى في وقت الطعام وأصبحت هذه العادة متأصلة به إلى آخر أيام حياته وبعد نهاية وقت دراسته وعندما كنا نجلس معه على الطعام ويكون عندي أسئلة أريد أن أسأله إياها كنت كثيراً ما أهدده بأن أسكب الطعام على الكتاب إذا لم يترك الكتاب في وقت الطعام فقط فكان يستجيب أحياناً وكان يعتذر بلطف أحياناً أخرى ويقول عندي محاضرة بعد قليل ولا بد أن أحضِّر فاعذروني واتركوني أقرأ وأنا آكل فنتركه .

عرفنا أن الشهيد كان يسجل كل الأمور التي كانت تحدث معه على شكل مذكرات فماذا عن حجم هذه المذكرات وهل هناك نية لاستخراجها في كتاب أو نشرها في إحدى الصحف ؟

لديه الكثير من المذكرات لأنه لا يفعل شيئاً إلا ويكتبه على شكل رؤوس أقلام حتى يرجع إليها فيما بعد إذا دعته الحاجة لذلك وكان يكتب بها بعض الأشعار التي تعجبه ويخرج بعض الأحاديث التي يحتاج إليها دائماً في محاضراته .. ولو جمعناها لا يتسع لها كتاب ولا إثنين ولا ثلاثة فهي كثيرة جداً ولكن بالنسبة لجمعها وطبعها فلا أدري حتى الآن ولم أتكلم مع الأخوة بهذا الشأن ولا أدري هل نستطيع نشرها أم لا فاللهم ألهمنا السداد والرشاد في الأمور كلها إنه سميع مجيب .

الشهيد علم من أعلام الإخوان المسلمين فكيف بدأت علاقته بالجماعة ومتى كان ذلك ؟

لقد بدأت علاقته بالإخوان المسلمين وهو في الإعدادية عن طريق أحد أساتذته في قريتهم في السيلة الحارثية وكان على اتصال مع الشيخ فريز جرار في مدينة جنين ومع الشيخ سعيد بلال في مدينة نابلس وكان ذلك قبل زواجي منه ولا أعرف كيف تعرف على الإخوان ومتى بالضبط .

جهاد الشهيد في أفغانستان جاء امتدادا لجهاده في فلسطين في فترة الستينات فكيف كان موقفكم في تلك الفترة من حياته وماذا عن رأي والديه حول هذا الموضوع ؟



عندما أعلن الجهاد ضد اليهود على أرض الأردن وقد عزم على الإلتحاق بكتائب الإخوان فكان يفكر كيف يخبرنا بالخبر فقد عزم على اخفاء الأمر عن أهله وعائلته حتى لا تتسرب الأخبار إلى الضفة الغربية ويقوم اليهود بمضايقة أهله وذويه هناك وتعريضهم للضرر من قبل اليهود وقد يقوم اليهود بنسف بيوتهم وتدميرها وقد يتعرض أشقاءه للسجن والتعذيب من قبل اليهود وكان يخشى كذلك أن يقابل أهله هذا الأمر بالرفض لأن عبادة الجهاد كانت غائبة عن الناس وكان يظن الناس أن الجهاد مقتصر على الناس العاطلين عن العمل أما المتعلمين وأصحاب المناصب والذين لديهم الوظائف فهم محرومون من الجهاد ولا يحق لهم أن يذهبوا إلى الجهاد مادام عندهم عمل ومورد رزق .

أما بالنسبة لي فكان يفكر كيف يخبرني أنه عازم على الإلتحاق بالمجاهدين فجاءني في يوم من الأيام وقال لي لو قلت لك بأنني أريد أن أترك عملي وأذهب إلى الجهاد ماذا تقولين ؟ .. فأجبت : والله لا أقف في وجهك وأصدك عن سبيل الله فإن كفلتني مادياً وأولادي وتركتني بأمان فالله معك ولن أكون عثرة في طريقك فالأعمار بيد الله. ولكنه لم يصدق ما سمع وقال لي : إنني أتكلم جاداً ولست مازحاً .. قلت : وأنا كذلك . فرد علي (جزاك الله خيراً ووالله إن هذا اليوم لهو أسعد يوم في حياتي ولن أنس لك هذا الموقف ما حييت) وكان كذلك فاستقال من عمله وقال لي : أعدي نفسك خلال يومين نحن سنرحل وهذه أمانة في عنقك وهذا سرّ عندك وأرجو أن لا تفشي به حيث أنني أريد أنَ أنقلك بجانب بيت ابن عمك في جرش حيث تكوني بعيدة عَن عيون أهلي حتى أستطيع آتي لزيارتكم في إجازاتي دون أن يراني أحد لأنني أريد أن أعلن لعائلتي أنني مسافر إلى مصر (وكان في نيته مصر من الأمصار) كي أتابع دراستي هناك حتى لا تتسرب الأخبار.. فوفيت له ولم أتكلم لأحد عن وجهته وتركني حاملاً في نهاية شهري الثامن في ولدي محمد ولا أملك ما يكفيني قوت أسبوع .. وقال لي : أنا مسافر وسيأتيك إن شاء الله في كل شهر ما يكفيك .. فقلت له : سهّل الله طريقك .. وطلب مني بعد أربعة أشهر أن أنتقل إلى الزرقاء أسكن مع أخت من الأخوات تلبية لرغبة زوجها المجاهد مثله كي أعيش معها وأصبرها لأنها غاضبة من زوجها وذلك بسبب تركه لوظيفته وانطلاقه للجهاد في سبيل الله فقلتَ مادام في ذلك أجر لتثبيت هذه الأخت والإصلاح بينها وبين زوجها فلا مانع عندي فالتفت إلي قائلا : ولكن ستعيشين في غرفة واحدة بلا مطبخ وبيت الخلاء في فناء الدار.. وهو مشترك.. فقلت : لا مانع عندي مادام في سبيله .. فأخذني وبصحبتي ما أملك من متاع الدنيا القليل وذهبنا وسكنت في تلك الحجرة الطينية وكان طولها أربعة أمتار وعرضها مترين ونصف فكنت عندما أنام لا تسعني وأولادي الثلاثة معاً فكنت أنام أنا تحت أقدامهم وعندما أستيقظ كي أصلي أضطر لرفع فراشي أولاً لأجد مكاناً للوضوء والصلاة وكنت في هذه الغرفة أقوم بغسل الملابس والأطباق وأطبخ وأنام وأستقبل ضيوفي من النساء وكنت والله أشعر بسعادة تضفى على قلبي وعلى نفسي لا يعلمها إلا الله وأستشعر رضى الله وأنظر إلى الدنيا نظرة استخفاف واحتقار وكان الشيخ دائماً ينظر إلي نظرة عطف ويشعر بأنه أثقل علي لأنه ضيق علي بالسكن في هذه الغرفة من ناحية وإنه كان يعطيني أربعة عشر ديناراً شهرياً مصروفاً لي ولثلاثة أطفال من ناحية أخرى وكان دائما يسألني هل يزورك من الأقارب والأصحاب أحد فأجيب : بعضهم يأتي وبعضهم لا يأتي لأنهم ينظرون إلي نظرة احتقار لأنني روجة مجاهد صغير ليس عنده من متاع الدنيا شيء وهن زوجات الموظفين والتجار والأثرياء وكان يقول لي « لئن كتب الله لك الحياة ستكونين أفضل منهم إن شاء الله في الدنيا وإن شاء الله يكتب لك الأجر في الآخرة تلقاء صبرك علي » وإنني نظرت إليهن الآن فوجدتهن دوني في الدنيا وإنني إن شاء الله أفضل منهن في الآخرة بسبب استشهاد زوجي وأولادي .. والله أعلم ..

من المعروف عن الشـهيد من خلال مؤلفاته أنه صاحب قلم سيّال وعلم غزير ومؤلفات كثيرة .. فما الأوقات التي كان يحلو للشيخ أن يكتب فيها وهل له مؤلفات لم تنشر للآن ؟

كان رحمه الله ذا علمٍ غزير وقلم سيال وبحرص العلم وذا فقه واسع لا ينتهي وكان يتخذ من الأوقات المباركة وسيلة ليفتح الله عليه وذلك في الوقت ما بين صلاة الفجر وقبيل صلاة الظهر وكان دائماً قبل أن يجلس للكتابة يتوضأ ويصلي ركعتين سنة قضاء الحاجة ويدعو الله أن يفتح الله عليه ويبدأ بعد ذلك في الكتابة فيفتح الله عليه ويبدأ بعد ذلك في الكتابة فيفتح الله عليه بفضل الدعاء وبفضل بركة الوقت حيث كان دائماً يردد حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – «بورك لأمتي في بكورها» وكان يردد دائماً حديث الرسول صلى الله عليه وسلم المروي عن عائشة رضي الله عنها «عجبت لأهل الصبحة كيف يرزقهم الله» أهل الصبحة الذين ينامون بعد صلاة الفجر .

كثرت الأسئلة حول علاقة الشهيد بحركة حماس في فلسطين وخاصة بعد نشر كتابه حماس الجذور التاريخية والميثاق فماذا عن هذه العلاقة ؟

كان الشيخ على اتصال دائم مع حركة الجهاد الفلسطيني المتمثلة في «حماس» عن طريق اتحاد الطلبة

فكانوا يوافونه بأخبار الجهاد أولاً بأول وكان يعد الشباب الذين لديهم التصاريح ويستطيعون أن يذهبوا إلى فلسطين ويرسلهم بعد الإعداد وينصحهم بأن يبقوا في فلسطين وينضموا إلى المجاهدين هناك وكان كثيراً ما يجمع التبرعات باسم الجهاد في فلسطين ويدعو الله دائماً أن



الناس كلهم آثمون بسبب ترك القتال سواء كان القتال في فلسطين أو في أفغانستان أو في أية بقعة من بقاع الأرض التي ديست من الكفار ودنست بأرجاسهم .

يجعل له سبيلاً وطريقاً للجهاد في فلسطين من أجل تحرير مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك تأليفه لكتاب «حماس الجذور التاريخية والميثاق» حتى يبرهن للناس أن الجهاد في نظره فرض عين في كل مكان من بلاد المسلمين يستطيع أن يصل إليه الإنسان حيث لا فرق في نظره بين الجهاد في فلسطين والجهاد في أفغانستان .

مع كثرة أحباء الشيخ ومريديه إلا أن هناك فئة كانت تثير الشبهات حول الشيخ الشهيد فماذا كان رده وشعوره حول هذه الافتراءات ؟

كان رحمه الله ذا قلب كبير يعفو عن المسيئين اليه ولا يقابل الإساءة بمثلها بل كان يسامح من أساء إليه ولا يحمل في قلبه على أحد وكان يظن بالناس خيراً ولا يظن السوء أبداً وعندما كنا نطلب منه أن يرد على بعض المسيئين إليه فيقول والله ليس لدي وقت كي أقرأ أو أسمع ما يقولون عني فليقولوا مايشاءون وليكتبوا ما يريدون فإن الله يعلم كل شيء ولا يهمني أن يعرفوا هم شيئاً وفي مرة من المرات كتب أحد الشباب ضده منشوراً مكوناً من عشرة صفحات ورجوناه كثيراً أن يقرأه ويرد عليه ولكنه لم يوافق فقمنا نحن بقراءته عليه وطلبنا منه أن يرد عليه فأبى ذلك وقال لي قولته المشهورة في مثل هذه المجالات دائماً «فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» .

بماذا تشعرون الآن وبعد أن فقدت العائلة ربها واثنين من فلذات كبدها رحمهم الله ؟

إنني لأشعر أن نعمة الله علينا كبيرة وأن الله قد أكرمنا بهذا الشرف العظيم وأشعر بأن الله قد تقبل دعائي حيث أنني كنت دائماً أدعوه بقلب صادق أن يأخذ زوجي وأولادي شهداء في سبيله عند انتهاء أجلهم وكنت دائماً أدعو الله بأن يكرمني الله بشهيد واحد يشفع لي وإذا به يكرمني بثلاثة شهداء مرة واحدة فحمدت الله وشكرته على هذه النعمة وإنني والله حتى الآن لم أشعر بالحزن ولا أشعر بأنني فقدتهم لأنني أعلم أن الشهداء لا يموتون بل هي حالة انتقال من الحياة الفانية إلى الحياة الباقية إن شاء الله وإنني أشعر بالسعادة تفيض علي من داخلي فتغمرني وهذا والله أعلم ببركة الشهداء وببركة دعاء الإخوة والأخوات لي في كل مكان فجزاهم الله عني خيراً وبارك فيهم وأدعو الله أن يجمعنا بالشهداء في مقعد صدق عند مليك مقتدر مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

كلمة أخيرة للنساء عامة ولنساء المجاهدين والشهداء خاصة ؟

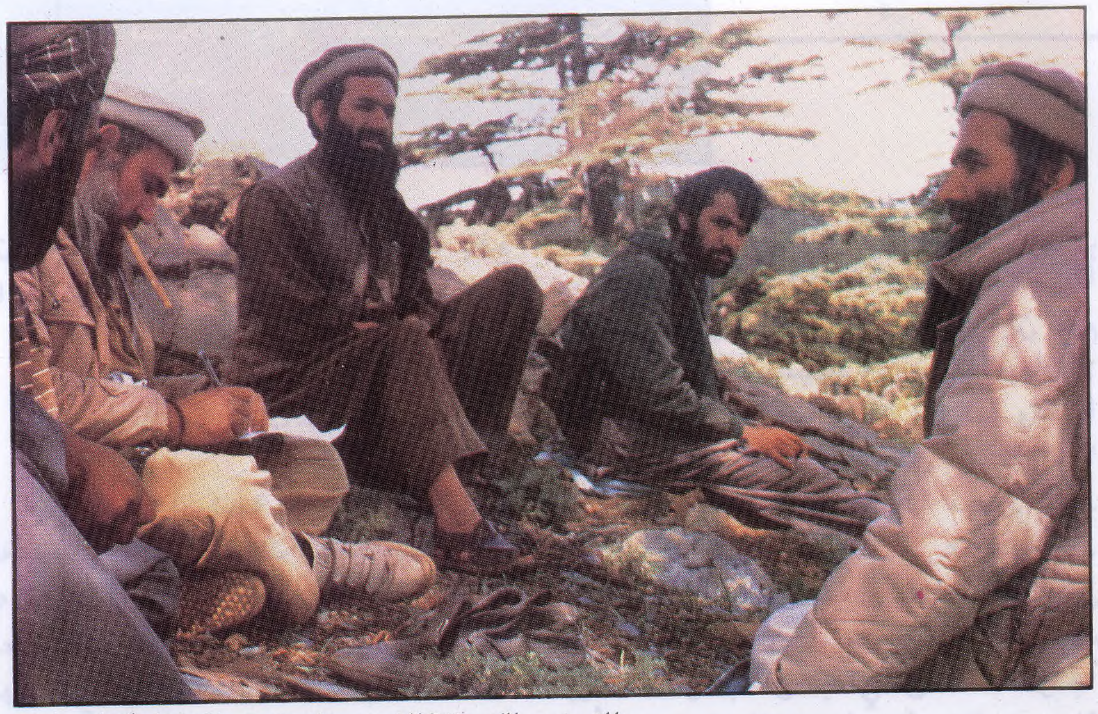
يا نساء المسلميم في مشارق الأرض ومغاربها يا من رضيتن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً وبالقرآن دستوراً لن تقوم للإسلام قائمة إلا بالجهاد ولن يكون الجهاد إلا إذا دفعت كل واحدة منكن بزوجها وأخيها وأبيها وفلذات كبدها .. واعلمن أن الجهاد لا يغير من الأجل شيئاً فالعمر محدود وبُعد الأحباب عن الجهاد لن يطيل في عمرهم ولا بد لك أختي المسلمة أن تعيدي صياغة نفسك من جديد وتتخذي من أسماء وخولة والخنساء نبراساً لك ولا بد أن تجعلي من نفسك نموذجاً حياً للتضحية والفداء ولابد أن تدفعي عجلة الجهاد بكل ما تملكين من قوة سواء الجهاد بالمال أو بالكلمة أو بالنفس حتى تفوزي برضى الله وتفوزي بسعادة الدنيا والآخرة .

ويا نساء الشهداء إنني أهنئكن من كل قلبي على ما نلتن من شرف الدنيا والآخرة ولا تَنْكُلْنَ عن الطريق وواصلن الطريق حتى النهاية وقدمن المزيد من الشهداء ولا تتقاعسن بسبب فقدكن للشهداء فشهادتهم حياة لهم ونور على الطريق من خلفهم وأبشركن أن الشهداء أحياء عند ربهم وأحياء في قلوب الناس بأعمالهم وسيرتهم فلا تحزن واثبتن على الطريق .. أسأل الله أن يثبتنا وإياكن على هذا الطريق إنه سميع مجيب . وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ..

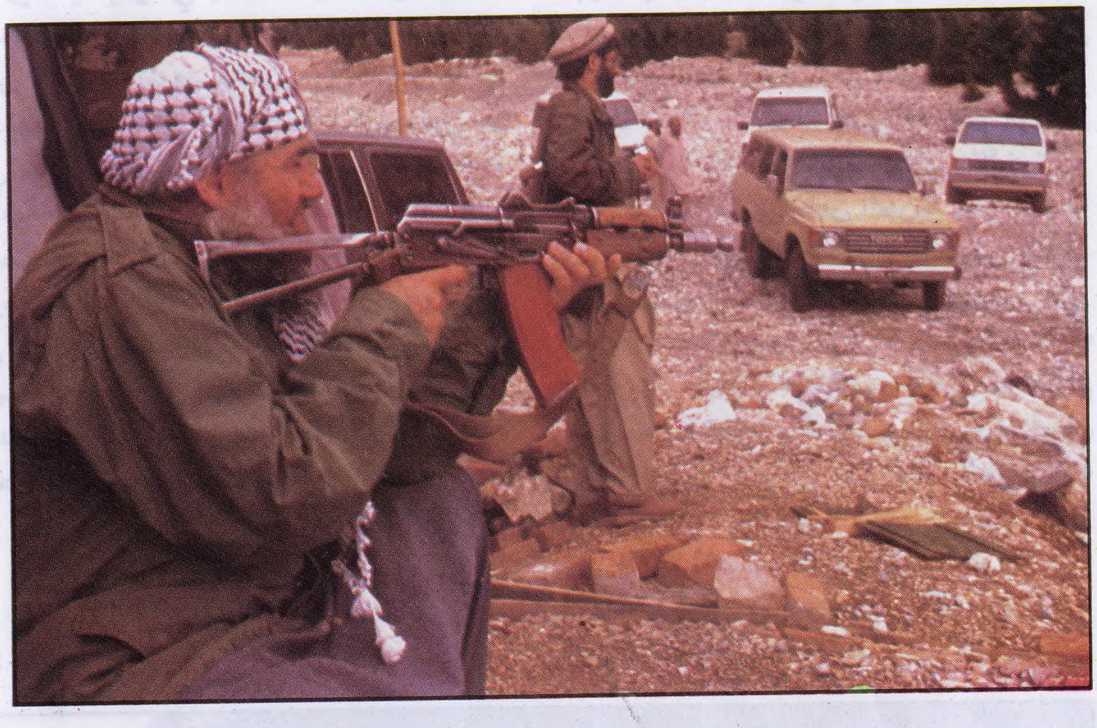
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته



الشيخ عبدالله على مدرعة غنيمة في قندهار برفقة أبي الحارث

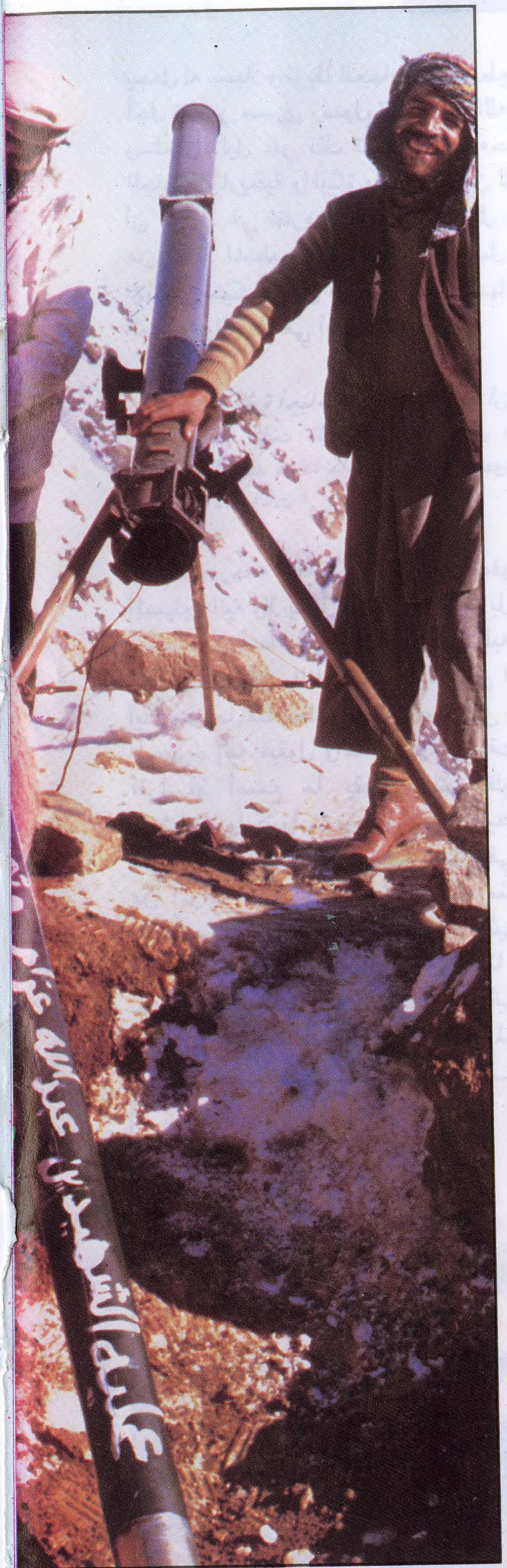


الشيخ عبدالله برفقة الشيخ سياف في رحلة داخل أفغانستان





الشيخ عبدالله في استراحة على قمم الهندكوش – شمال أفغانستان –



عملية بصواريخ صقر «٢٠» باسم الشهيدين عزام وتميم – من ضواحي كابل إلى عمق المدينة



في شمال أفغانستان



مع أحمد شاه مسعود وابنه ابراهيم في ولاية بدخشان





والــــدي الحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء ولكن لا تشعرون * ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص في الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

وهكذا مضيت ياوالدي بعد أن خلّفت وراءك قلوبا دامية وعيونا باكية .. مضيت وخلّفت وراءك أجيالا في أشد الحاجة إليك .. مضيت وخلّفت وراءك فراغا لا يسد ، فمن لنا بعدك يا أبتي ؟ من للجهاد بعدك ؟ من للمسلمين بعدك ؟ من يطوف الأرض شرقا وغربا بعدك يا أبتي ؟ من يزلزل الأرض تحت أقدام المشركين بعدك ؟ من للمنابر والمساجد بعدك ؟ لقد مضيت ونحن أحوج إليك من الطعام والشراب .. مضيت يامن كنت تحرض والناس يثبطون .. يامن كنتَ في الجهاد والناس قاعدون ..

لقد ملك عليك حبُ الجهاد حياتك . لقد بعت نفسك ومالك وأهلك في سبيل الله . كان الجهاد هو حديثك الدائم وشغلك الشاغل حتى وأنت بيننا كنت لا تتفوه ببنت شفة إلا والجهاد يتصدر أول الحديث ، لقد كنت دائما تسير رافع الرأس وأنت تواجه الصعاب في سبيل الله كنت دائما تتغنى بأبيات ابن المبارك في شغف :

ياعابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خدّه بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

هكذا كنت ياوالدي لا تشعر بالهناء ولا الاطمئنان إلاّ وأنت في حياة الجهاد وفي أرض الجهاد .

إن كنت أنسى فلا أنسَ كلماتك لنا ونحن في السعودية أو في الأردن لإتمام بعض الأعمال الضرورية لك ولنا وأنت تصر أن لا تتعدى المدة التي سنقضيها عن شهر بل كنت في أغلب الأحيان تنهي عملك وترجع قبلنا بأسابيع وأشهد أنك كنت كالذي يقبض على الجمر حتى أننا سألناك ذات مرة لماذا أنت غضبان فنحن عهدناك دائما مبتسما مسامحا ؟

فيقول سامحوني يا أولادي فهواء هذه البلاد لا يوافقني إن الدنيا والانشغال بها يقبض صدري وأنواع الأطعمة وأشكالها تزكم أنفي . أنا لايوافقني إلا هواء بيشاور .

هكذا .. كنت لا تشعر بالراحة إلا تحت أزيز الطائرات وغبار المعارك حتى قبل أن تحضر إلى بيشاور . منذ أن درجنا على هذه الأرض وأنت منشغل عنا في أمور المسلمين كنت تعطي جميع وقتك لتربية الشباب التربية الإسلامية الصحيحة ، تربيهم على حب الجهاد والاستشهاد ، وكنت لا تسمع عن بقعة فيها جهاد إلا وطرت فرحا بخير تلك البقعة وأهلها . فيوم أن تفجرت الثورة الإسلامية في إيران كنت تتبع أخبار الجهاد هناك وأنت في نشوة لا يعلمها إلا الله ، كنت لا تعلم عن تحزبهم للشيعة . وعندما علمت بذلك شعرت بالأسى وأنت تقول لا حول ولا قوة إلا بالله .

ماذا أقول ياوالدي ؟ وعن أي شيء أكتب ؟ إنك رغم وجودك القليل بيننا وقلة جلوسك معنا إلا أنك علمتنا الكثير والكثير . كانت كلّ لحظة تقضيها معنا عبارة عن درس أو نصيحة أو عبرة ، حتى وأنت صامت كنا نتعلم منك الكثير . كنت دائما تحضنا على الزهد وعلى قراءة القرآن وصوم النوافل ومعاملة الناس معاملة حسنة والابتعاد عن المعاصي كالغيبة والنميمة . كنت دائما تحب أن نترفع عن الدنيا .

أبتاه عن أي شيء أكتب عنك ؟ أأكتب عن زهدك ؟ عن كرمك ؟ عن إخلاصك ؟ عن معاملتك الحسنة للناس ؟ عن عبادتك ؟ عن طاعتك لربك ؟ إنني مهما كتبت فلن أكتب إلا القليل القليل عن صفاتك فأنت ياوالدي كالقمة السامقة التي لا يرتقي إليها إلاّ من وفقّه الله وأخذ بيده . كنت لا تدع عملا فيه حب لله ورضاه إلا وسلكته فكنت المنارة التي تستنير بها الأجيال وتسير على خطاها . لقد سطّرت التاريخ بدمك . ورسمت للشباب الحياة الكريمة التي يعيشها المسلم ، وهو رافع الرأس والموت الكريم الذي يرتقي به إلى أعلى الجنان .

وإن غبت عنا بجسدك فأنت بروحك وعملك موجود بيننا .. إننا إن شاء الله لن نفرط في مبادئك وأهدافك . وسوف نمضي على نفس الطريق التي رسمتها لنا بدمك ولن نفرط في كلمة نطقتها بدمك ، ولن تثنينا شهادتك وفقدك عن تحقيق مرادك . إننا لن نضعف أمام الكفر ولن نستكين ، فهذه حياة المسلم وكما كنت تقول أموت لتحيا أمتي وها أنت قضيت وإن شاء الله أمتك لن تموت ولن يزيدها المصاب إلاّ توقدا وثورة .

وستعلم زمرة الكفر أننا
نزيد توقدا رغم المصاب
فإن لف الثرى جسدا طهورا
فذكرك في القلوب بلا غياب
سترفع راية الإسلام أيد
موضأةٌ مطهّرة الثياب

فهذه الأجيال التي ربيتها لن تهدأ وسترفع إن شاء الله راية لا إله إلا الله خفّاقة عالية ولن نخذل إن شاء الله بعدك فنم قرير العين هادىء البال في قبرك - ياحبيبنا - فلن يضيرك إن شاء الله مكروه بعد اليوم وإن شاء الله لن تقوم للكفر قائمة .

رحمك الله ياوالدي رحمة واسعة ، نشهد أنك قلت فصدقت وأنك تفانيت في نصرة الجهاد الإسلامي .. ونشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت لله ، فجزاك الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء ، فهذا حال الدنيا «كلّ من عليها فان» ولكنك إن شاء الله حي في الجنة ترزق ونعاهدك أننا سنصبر حتى يعجز الصبر ، فبرغم المصاب إلا أننا فرحون بك وذلك لأن الله بلغك أمنيتك بالشهادة في سبيله فلا نامت أعين الجبناء .

ألا إنها الدنيا ممرٌ ومعبرُ
بذاك قضى الباري وتم المقدّرُ
مضيت وما للمرء من أمر ربه
مفرٌ وأمر الله للخلق يقهرُ
تركت مكانا لا يسد فراغه
وجسراً عليه الجبال الشم تعبرُ
يبكيك سبع الليل وما جمعةٌ دنت
ويبكيك محرابٌ ويرتج منبرُ
تبكيك أعداد الجهاد بحرقة
ويا لأساها حينما تتذكرُ

فهكذا قضيت شهيدا أنت وفلذات كبدك لتكون نبراسا تهتدي به الأجيال ودرسا لا تمل سماعه الآذان «فصبر جميل والله المستعان» ولا نقول إلا ما يرضي ربنا . إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا على فراقك يا أبتاه لمحزونون ولا حول ولا قوة إلا بالله . اللهم لا تفتنا بعده ولا تحرمنا أجره واغفر لنا وله ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أم الحسن عبدالله عزام

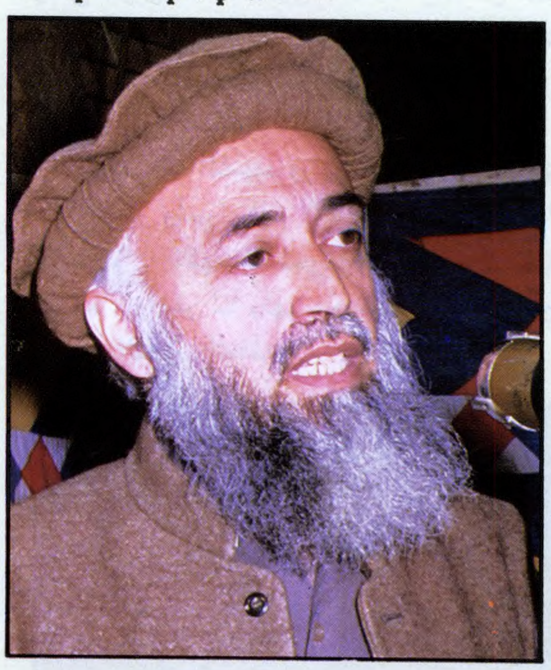
إن التبرير للنفس بالقعود عن النفير في سبيل الله ، وإن تعليل النفس بعلل تخدر مشاعرها فترضى بالقعود عن القتال في سبيل الله لهو ولعب ، بل اتخاذ دين الله لهوا ولعبا ، ونحن أمرنا بالإعراض عن هؤلاء بنص القرآن : « وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا .. » .



مظاهرة احتجاج باكستانية على اغتيال الشيخ عبدالله عزام – بيشاور–

كلمة الشيخ رباني

الأستاذ رباني يلقي كلمته في العزاء



إن استشهاد العالم الجليل والرجل العظيم الشيخ عبد الله عزام كان أوجع الحوادث في تاريخ جهادنا التي هزت المسلمين الواعين سيما الأبطال المرابطين في الخنادق فوق ثرى أفغانستان المخضبة بالدماء .

كان الشيخ الشهيد عبد الله عزام من الرجال القلائل في تاريخ العالم الإسلامي المعاصر الذي ماكان يرى الحدود في الإسلام ، لذلك ترك كل الأشياء في ديار الإسراء والمعراج النبي وأوقف نفسه في أرض المجاهدين الحفاة والمحرومين في أفغانستان لخدمة إخوانه المجاهدين في الخنادق .

بدأ الشيخ عبد الله عزام مسيرته الجهادية والدعوية في فلسطين حين كانت جنوة الجهاد المبارك ملتهبة ، ولكن عندما شعر بإخماد هذه الجنوة اللامعة ورأى أن أصحاب الخنادق وضعوا رشاشاتهم في منتصف الطريق وأوشكوا على الإستسلام والإنحراف من المسيرة الجهادية وأحس أن جراثيم الجاهلية والإلحاد والمادية أخذت في التسرب إلى جسد الجهاد الفلسطيني ، عندئذ مااستطاع مشاهدة هذا المنظر الحزين وبدأ بالبحث عن خندق جهادي آخر ، فوجد ضالته في أرض الأفغان ، فشارك بشغف ولهفة بكل طاقاته وقدراته في هذه الأرض .

كان الشيخ عزام من الدعاة الصادقين الذين يحبون الله ورسوله وكان تنبض في عروقه خدمة الإسلام .

سيطرت الأخوة والمحبة والتقوى والطهارة على جسده ، وكان يسعى ليلاً ونهاراً لإقامة الحكومة الإسلامية –أمله الوحيد– وقد رزقه الله سبحانه وتعالى مواهب وقدرات كثيرة لخدمة الإسلام .

كان خطيباً قديراً توقظ كلماته الرنانة قلوب النائمين ويحمس قلوب الواعين المدركين .

كان كاتباً إسلامياً بارعاً يعطي القارىء روحاً جديداً إلا أنه ماكان رجل القلم والمنبر فقط بل كان ملازماً للخندق في الصفوف الأولى وفي أحلك الظروف بجانب إخوانه المجاهدين البواسل .

كان جريئاً لا يخشى في إظهار الحق من الجبابرة والطغاة ، وقد شرد عدة مرات لصراحة لهجته واظهاره للحق .

لقد أصبح صدقه واخلاصه وثباته واستقامته وجهده الدؤوب وشجاعته وتضحيته أفضل قدوة للدعاة الصادقين والمجاهدين المؤمنين المخلصين .

لقد قتله الجبناء ولكنهم نسوا أن اغتيال الرجال العظام لا يقطع الطريق أمام انتصار الحق بل قوافل الشهداء الأبرار تتبع المسيرة قافلة تلو القافلة .

مازالت شعلة الإنتفاضة الإسلامية مشتعلة أطارت النوم من عيون الغدر والجبن ومازال أبطالنا الشجعان يكبدون العدو خسائر فادحة ويدمرون قصور الظلم والطغيان .

تحية إكبار وإجلال لروح شهيدنا المظلوم عبد الله عزام ، وسوف تستمر مسيرته الجهادية بإذن الله .

كلمة الشيخ فتحي الرفاعي

يا إخوة الإسلام : نهنىء أنفسنا ونهنىء الأمة الإسلامية بشهادة أخ كريم نحسبه إن شاء الله من الشهداء ولانزكي على الله أحداً ، لقد كان يبحث عن الشهادة ، ويقول دائما لن أترك الجهاد الإسلامي في أفغانستان ، ولن أخرج من هنا إلا مقتولاً ، وقد حقق الله سبحانه وتعالى أمنيته ، أدعو الله أن يجعل شهادته علامة ودليلاً على صدقه ، وهكذا الشهداء يُصدقهم الله في دعواهم في حياتهم بالشهادة خاتمة لحياتهم ، كما تكون شهادتهم علامة على معركة الحق مع الباطل .

يا إخوة الإسلام : لا نبكي أخانا عبد الله عزام بل نفرح بهذه الخاتمة الطيبة التي أرادها الله له في أرض الجهاد ، وإن كنا لنحزن حزناً يفتت القلوب ولكن نستبشر بهذه الشهادة علامة على الطريق .. طريق الدعوة

بسم الله الرحمن الرحيم

البنيان المرصوص

مجلة إسلامية شهرية جامعة
ص.ب. ٤٦٧ بيشاور

AL.BUNYAN AL.MARSUS
P.O. BOX 467 PESHAWAR, PAKISTAN
TEL. (521) 42211 TELEX: 52378 IIMA - PK

كلمة التحرير

دون ما تطلبون خرط القتاد

نصدر إليكم أخبارنا وقد كثرت خنادق العدو واتجاهاته وعلموا جميعاً أنّ هذه الدولة الإسلامية الوليدة في أفغانستان ليس لهم فيها موقع قدم ولا يقبل لهم فيها رأي ، فتجمع شملهم ورمونا عن قوس واحدة ، وصوبوا سهامهم هذه المرة إلى قممنا فناشت فينا سارية ، وسقط عزّام في دائرة الدم .. ولغموا لنا الأرض والجو ظناً منهم أنهم يرعبوننا .. ونحن الذين نلوذ بجبار السماوات والأرض : «فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون» وهي خبائث أعداء الله يحاولونها خلال التاريخ مع كل ثلة من المؤمنين تكسر حاجز الوهم .. وترفع عنها ثوب الوهن وتلملم ما بقي لها من عزة ، وتحاول بجهاد مستبصر أن تعيد العزة المفقودة على جبين أمة الإسلام .. وحاول الأعداء أن يحيكوا على نفس المنوال هنا في أفغانستان التي ورثت تجارب مريرة من جهاد من سبقنا من أبناء الأمة .. فنحن نقول لأعدائنا أعداء الله أنّ دون ما تطلبون خرط القتاد ، ودونه دماء وأشلاء وجماجم عليها بني جهادنا .. وإن ظاهر السلبيات التي ترونها في ساحتنا لا تظنونها فرقة وضعفاً ، وإنما هي جزء من نقائص البشرية .. لكن المؤمنين سرعان ما يفيئون إلى أمر الله وحينها «يود الذين كفروا لو تسوى بهم الأرض» .. وأبشروا يا أبناء أمتنا فإن اشتداد سواد ليلنا يبشر بصبح غاية في الإشراق ، وإن غداً لناظره قريب .

في هذا العدد





وكلاء التوزيع

المملكة العربية السعودية :
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الإدارة العامة جدة ، ٦٦٩٤٧٠٠ (٧خطوط)
ص.ب ١٣١٩٥ – الرمز البريدي 21493
فاكسملي ٦٦٠٧٩٠٨

السودان
دار النيلين ص.ب ٢٨٢٨ – الخرطوم

الإمارات العربية المتحدة :
الاتحاد
أبوظبي – ص.ب ٧٩١

قطر :
دار الثقافة للطباعة والنشر
الدوحة – ص.ب ٨١٠٥

الكويت :
المجتمع
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
ت : ٢٥١٩٥٣٩/-٢٥١٤١٨

الأردن
دار الأرقم – عمان
شارع سقف السيل
عمارة فندق صلاح الدين

عُمان :
مكتبة الهداية – ظفار
صلالة – ص.ب ١٨٩٩٨

أمريكا :
H. HIDINE
MANHATTUN
KS. 66502-0010
P.O. BOX : 1022
U.S.A.

إلى الله ، طريق الجهاد لإعلاء كلمة الله وطريق التضحية من أجل سعادة البشرية وهدايتها لدين الإسلام الذي رضيه الله للعالمين ، لا نبكي أخانا الشهيد فهو بمشيئة الله يستبشر بنعمة من الله وفضل ولئن فرح أعداء الإسلام بموت عبد الله عزام فإن الله سبحانه يحقق منهم وعيده «فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يعملون» ، ولئن كانوا يظنون أنه قد مات فنحن نعتقد أن الشهداء عند ربهم أحياء ، ونحسبه إن شاء الله منهم ولإن ظنوا أن فكره سيموت وأن جهاده سينقطع فإن استشهاد الشهيد حياة لفكره واستمرار لجهاده وإن الجهاد ماض إلى يوم القيامة وإن هذه الكوكبة مستمرة في مسيرة شهدائنا إن شاء الله ، فالشهادة إعلان للحق ، ورمز التضحية بالدماء والأشلاء فداء لدين الإسلام

أيها الأخوة ، لن أتحدث عن فضائل الشيخ رحمه الله فالوقت يطول ، ويكفيه حب الجهاد الذي ملك عليه قلبه حتى كان رأيه بالفتوى بفرضية العين في جهاد أفغانستان ، كان الصوت المعلن لإيجابيات الجهاد ، والمدافع عن سلبياته وشبهاته ، ولقد غذى الجهاد بدماء المسلمين ثم بدمائه التي رأيناها حتى نقل الجهاد من الإقليمية إلى الجهاد الإسلامي العام

وإني والله أقف هنا وقفة أذكر نفسي وإياكم بما يلزمنا الاعتبار به من شهادة الشيخ وولديه والتضحية ، فلقد كان رحمه الله رائداً في دعوته إلى الإسلام وقائداً في جهاده في معركة أفغانستان ، وفي أحلك الظلمات وإحاطة المؤامرات من حوله كان ثابتا لا تهزه المؤامرات ، ولا تضعف عقيدته ولا تلين قناته ، فلنتعلم دروس الثبات والتضحية من هذه الشهادة ، وأن نثبت في المحن والفتن التي تحيط بجهاد أفغانستان ، وأن نتحمل الصعوبات بصبر وإيمان حتى نمضي في طريق الجهاد الذي فرضه الله علينا ، وأن نتوحد ونتآخى على رابطة لا إله إلا الله محمد رسول الله التي جمعتنا عليها عقيدة الإسلام - وهل نثبت في هذه المعركة حتى ترتفع راية لا إله إلا الله في أفغانستان بفضل الله ومنها تنطلق إلى فلسطين وأرض الله ؟ لنتعلم هذه الدروس ونعاهد ربنا على الثبات إيمانا بالله وإخلاصاً للعبودية له ، واقتداء واتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن مات عبد الله عزام فإن الجهاد لن يموت ، ولا نقول من يكتب بعدك ؟ ومن يقل بعدك ؟ ومن يقم بخدمات الجهاد بعدك ؟ لأن الله الذي هيأ بفضله لهذا الجهاد عبد الله عزام يقيض له غيره إن شاء الله اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرا منه ، وإن الجهاد في أفغانستان قد هيأ الله قادة

كلمة الشيخ



الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

كنت في شمشتو عندما استشهد الشيخ عبدالله عزام مع ابنيه ، فهممت في صباح اليوم الذي يلي يوم استشهاده أن آخذ معي الشيخ الشهيد مع ابنيه الشهيدين لندفنهم في مقبرة الشهداء في محافظة ننجرهار ، ولكنني فوجئت أنه دفن عصر يوم استشهاده في حي الهجرة في بابي ، فزاد الأمر حزني أكثر ، فدعوت الله المغفرة للشيخ وابنيه

أما الحديث عن الجهة التي ارتكبت الجريمة فكلنا نعرف أن أعداء الاسلام في الشرق والغرب كثيرون ، وقد استشهد الشيخ في سبيل الله ، والمعروف أن الشيخ الشهيد لم يكن كشخص على خلاف مع أحد ، وليس عندي معلومات عن الذي اقترف الجريمة

وباستشهاده - رحمه الله - شعرت أن الإخوة العرب المجاهدين مستهدفون وسينال الأعداء منهم أكثر ليقطعوا دعمهم ومساندتهم عن اخوانهم الأفغان ، وكان استشهاده بمثابة انذار للإخوة العرب ، ولكننا واثقون أن المسلمين يتوكلون على الله سبحانه وتعالى ، ولن تثنيهم مؤامرات الأعداء ، بل هم سيستمرون في دعمهم ومساندتهم للمجاهدين طالبين أجرهم من الله سبحانه وتعالى ، كما أنه سبحانه وتعالى وعد المسلمين بتذليل الصعاب حينما هم في الصدق في دينهم ، وفي الإخلاص في أماناتهم ونحسبهم إن شاء الله من الصالحين ، ونحن الآن أمامنا من خير قادة الجهاد أخونا الكريم الشيخ رباني وأخونا الكريم الشيخ سياف ، وقد سمعتم منهما أيها الإخوة أنهم ماضون على طريق الله لتحقيق الهدف الذي من أجله قام الجهاد الإسلامي فاستبشروا بنصر الله ولا تيأسوا واستمروا في خدماتكم للجهاد كما كنتم وفاء لله والتزاما بعهد الله ثم وفاء لأخينا الشهيد عبد الله ، ولنكن جميعاً إخوة مسلمين متحابين ، لا قومية ولا تعصباً ، ولنناصر جميعاً قضية الجهاد الإسلامي «أفغاناً وغير أفغان» ، فإن استشهد رائد من رواد الدعوة إلى الله وركن من أركان الجهاد فنحن بإذن الله على درب الإسلام سائرون ، وعلى طريق الله ماضون ، نعاهد ربنا أن نحيا مخلصين لهذا الدين ، ونعاهد القادة أن نظل لهم جنوداً أوفياء ماداموا على طريق الإسلام ، وعلى طريق الجهاد والاتحاد لإعلاء كلمة الله

ورحم الله الشهيد وولديه الشهيدين ، وألهم آله الصبر وأجزل لهم الأجر ، ولجميع شهداء الإسلام ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم ، واغفر لنا ولهم ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين





يا دعاة الإسلام : احرصوا على الموت توهب لكم الحياة ، ولا تغرنكم الأماني ، ولا يغرنكم بالله الغرور وإياكم أن تخدعوا أنفسكم بكتب تقرأونها وبنوافل تزاولونها ولا يحملنكم الانشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة)

يونس خالص



الشيخ يونس خالص

تعتري طريقهم .

لعب الشيخ دوراً بارزاً في ميادين الجهاد المسلح ، وكان يحث المسلمين على مساندة الجهاد مادياً ومعنوياً ، إضافة إلى عمله ليلاً ونهاراً لتثقيف المسلمين وتعليمهم أمور دينهم ، ويحاول تصفية صفوف المسلمين ليتميز الخبيث من الطيب ، وبجانب ذلك كان - رحمه الله - يسافر باستمرار إلى خنادق القتال داخل أفغانستان لمشاركة اخوانه المجاهدين في محنتهم و كان يمشي إلى الجبهات وأعينه تفيض من الدمع .

أهمل الشيخ عبدالله عزام أهله وأولاده وأوقف حياته للجهاد في سبيل الله ، أضف إلى ذلك سعيه الحثيث لتوحيد صفوف المجاهدين حيث سافر - رحمه الله - قبل استشهاده بقليل إلى داخل أفغانستان بهدف ايجاد الصلح بين مجاهدي الحزب الإسلامي بقيادة المهندس حكمتيار ومجاهدي المهندس أحمد شاه مسعود باعتبارهما طرفين في قضية فرخار التي تركت آثاراً سيئة على الجهاد والمجاهدين . كما تمكن - رحمه الله - بجهوده الدؤوب من جمع حكمتيار ورباني على مائدة المفاوضات التي تمخضت عن عقد اتفاقية بين الجانبين ، ونرجو منهما الالتزام ببنود الاتفاقية .

ولكن الذي زاد فرحي أنني أثناء مشاركتي في حفل تأبين الشهيد رأيت ابنه وهو يلقي كلمته ، فتأثرت به كثيراً وتيقنت أنه يستطيع أن يسد الفراغ الذي خلفه استشهاد أبيه ، نسأل الله له التوفيق لخدمة الاسلام والمسلمين .

المهندس أحمد شاه وزير المواصلات

المهندس أحمد شاه أحمد زي



الشهيد د. عبد الله عزام أبو محمد كان يعتبر من أبرز وأهم الشخصيات في الجهاد الأفغاني ، وهو الذي سيبقى مقامه العلمي وإرشاده الإسلامي والدروس التربوية التي مارسها في الجهاد نهجاً للمجاهدين .

وقد أثبت الشهيد عبد الله عزام بإخلاصه وتضحياته بأن المسلمين أمة واحدة وأهدافهم واحدة . ولن ينسى الشعب الأفغاني الخدمات والتضحيات التي قدمها الشهيد عبد الله عزام للجهاد الأفغاني . وعلى كل مجاهد أن ينتقم من الأعداء . وسيظن الأعداء الذين واجهوا الهزيمة في أرض أفغانستان بأنهم سيسدوا باب الجهاد باغتيال الشهيد عبد الله عزام وسيطفئوا لهيب النار والجهاد . لكن هذا يُعتبر فكر الجهلاء والسفهاء ، ولا يعرفون بأن مثل هذا العمل الوحشي سيزيد الجهاد لهيباً وحماساً .

إني أبشر أحباب الجهاد والمسلمين في العالم بأن المجاهدين سيحرزون انتصارات كبيرة إن شاء الله وببركة استشهاد د. عبد الله عزام وذلك يوم قريب وسيفرح المسلمون في العالم بفتح أفغانستان إن شاء الله «ويومئذ يفرح المؤمنون» ولقد حقق الله أمنية الشهيد عبد الله فنال درجة الشهادة في سبيل الله حيث كانت أمنيته الشهادة في سبيل الله فرضي الله عنه ونسأل الله عز وجل لورثة الشهيد ولأقاربه الصبر والسلوان والأجر في مصيبتهم .

ولا ننسى كذلك استشهاد نجليه الكريمين محمد وإبراهيم معه . فيفخر باستشهادهم أقرباؤهم وورثتهم . ونسأل الله أن يتقبل منهم شهادتهم وأن يقبل شفاعتهم لأقربائهم يوم القيامة . كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجمعنا بهم في مستقر رحمته آمين يارب العالمين .



كلمـة الشيخ راشد الغنوشي

لم يكن اغتيال الاخ الحبيب الشيخ الداعية عبد الله عزام نموذج العالم المجاهد ، مفاجأة كبيرة لي ذلك أني أعلم شدة نقمة أعداء الإسلام على علمائه المخلصين الذين يشهدون بالحق ويدافعون عن الامة ويقودون الناس في الكفاح ضد الظلم والاستعمار انها نقمة طارفة وتليدة ، نجدها في تاريخ الاسلام القديم وفي تاريخه الحديث ، وتلك هي قصة بديع الزمان النورسي «تركيا» وحسن البنا وسيد قطب وعبد الله عزام من جهة ، وقصة أحمد عرفان الشهيد «الهند» وأحمد بيلو والملك فيصل من جهة أخرى ، أعني معادلة الحضارة حين يلتقي العلماء والحكام معا في صف الامة .

وكنت من الداعين بحماس لوجود الاخ عبد الله عزام ممثلاً للعرب مجمعا لطاقاتهم على ارض الجهاد في أفغانستان بسبب ما استقر في نفسي عنه كأنسب رجال الدعوة الاسلامية في النهوض بهذه المهمة .. فهو العالم .. وهو الداعية .. وهو القائد المجرب .. وهو الاديب صاحب الوجدان الرقيق والحماس الفياض .. وهو الشاب القوي الذي يصدق فيه بحق صفات من طالوت «إن الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» ولم يكبكب الرجل وكان عند حسن الظن به وأكثر .



الشيخ راشد الغنوشي



لقد اصبح نموذجا على كل واجهة من واجهات الجهاد ، فهو قائد على الصعيد الاعلامي والصحفي يصدر مجلة «الجهاد» ، وهو الخطيب الامام في مسجده وحيثما حل فهو الامام الخطيب والمحاضر المتخصص في التحريض على الجهاد وهو على صعيد التنظيم لصفوف الشباب العربي واعدادها للجهاد وتدريبها في الطليعة ، وهو على صعيد التجنيد المالي في البلاد العربية من أجل الخدمات الاستشفائية والتعليمية لا أحد يتقدم عليه .. وهو على الصعيد الميداني لا تكاد جبهة من جبهات الجهاد لم يتشرف بشهود ملحمة من ملاحمها وهو على صعيد التأليف بين قلوب القادة .

لقد فنى الرجل في الجهاد وأدبياته القتالية فما عاد يرى غير الصورة القتالية للجهاد سبيلاً لنصرة الاسلام .

ومن ثم كنت أجد مشقة هائلة في تليين هذه القناعة لديه حتى تتسع نظرته الى الجهاد فيغدو القتال ليس سوى صورة من صوره تلتجيء اليها الحركة الاسلامية في ظروف خاصة تفرض عليها فرضا ، وان هناك جهادا سلميا المنهاج الديمقراطي في التعبير صورة من صوره هي أحب الى الاسلام من الصورة العنيفة

والآن ونحن نودعك الي حين أيها الاخ الحبيب لا نملك إلا أن نترحم عليك مهنئين هنيئاً لك الشهادة .. فلقد لقيت ربك في ساحة الجهاد .. لقد صدقت ربك فصدقك .. أما نحن اخوانك فقد خلّفت في قلوبنا حسرة ولوعة وشوقا لا يخفف من لوعته غير ثقة لنا في الله عظيمة أنك عنده أسعد منا في هذه الفانية وسط كيد الكفر والنفاق ، وغير أمل عظيم في فضله أن نلحق بك في الفردوس الاعلى شهداء منصورين وان يكلأنا بمدد منه لا ينضب حتى لا نهن بعدك ولا نحزن ولا نتخاذل ولا نتفرق .. بل نسير في الطريق الذي سلكت على درب قوافل الانبياء والشهداء .

حوار مع

مصعب أصغر أبناء الشهيد الشيخ عبدالله عزام وقد شاء الله عز وجل أن ينشأ هذا الصغير بعيداً عن موطنه الأصلي ولم يمهل القدر أباه ليتهل مصعب الصغير من أخلاق والده المجاهد الذي علم المسلمين أنه ليس غير الدماء للحور مهراً وأنه لا عزة لنا ولا وجود لهذه الأمة إلا بالسيف والجهاد

سألت مصعب بعد أن أجلسته بجانبي أين أبوك ؟

فرد قائلاً : في الجنة .. فقلت : ومحمد وابراهيم ؟ قال : لقد قلت لك أنهم في الجنة ..

ثم سألته من الذي قتل أباك : فأجابني هذا الصغير الذي سيكبر يوماً إن شاء الله : الكفار هم الذين قتلوا أبي .

أجلسته بعدها لالتقط له صورة فوقف أمامي مبتسماً ضاحكا فقلت له : ماذا تريد أن تعمل عندما تكبر ؟

قال : سأشتغل في أفغانستان .. ثم نظر إلى الكاميرا وقال : سأعمل في الكاميرات..

فسألته : ماذا تعمل بها ؟

قال : سأصور أبي وأصور المجاهدين .

ثم طلب مني صورة ، فناديت على الصغار الذين كانوا يحفظون القرآن وأجلستهم معي وصورنا مصعب صورة فرح لها كثيراً وأخذ

يا علماء الإسلام تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع إلى ربه ولا تنكلوا وتركنوا إلى الدنيا وإياكم وموائد الطواغيت فإنها تظلم القلوب وتميت الأفئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم !



حمزة – ابن الشهيد عبدالله عزام



مصعب الخير – أصغر أبناء الشهيد –

ابني الشهيد حمزة ومصعب

يضحك .

ثم سـألت مصعب الخير من أي بلد أنت ؟

فقال لي : أنا ولدت في إسلام آباد .

فقلت له : وأبيك من أي بلد ؟

فرد بعفوية : أبي من الجبهة ..

ثم قبلته وودعته وأنا أدعو لعلماء هذه الأمة الذين مازالوا يبحثون : هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية ؟؟!!

ثم انتظرت حمزة حتى عاد من مدرسة الأنصار بعد صلاة المغرب فسألته : كم عمرك؟

فأجابني : ولدت بتاريخ ٤/٧/١٩٧٧م ..

ثم سألته : أين كنت عند وقوع الحادث وكيف سمعت النبأ؟

فقال : كنت في البيت .. ثم خرجت إلى المسجد خلف أبي وأخواني لأداء صلاة الجمعة فلقيني أحد الأخوة (وكان قد رأى الحادث أمامه) فقال لي لا تذهب للصلاة هذا اليوم في مسجد الشهيد سبع الليل والأفضل أن تصلي الجمعة في مسجد بلال .. فرجعت بعدها إلى البيت ثم سمعت أنه قد حدث حادث سير لأبي وإخواني وسمعت بعدها أن الحادث هو انفجار في سيارة أبي وأنه بخير وأصيب بإصابات خفيفة بينما محمد وابراهيم قد استشهدا ثم ذهبت إلى مستشفى الهلال الأحمر الكويتي ومنها إلى بابي وهناك تأكدت من خبر اسـتشـهاد أبي وأخوي محمد وابراهيم .

ثم سألته : هل بكيت يا حمزة ؟

فابتسم ولم يجبني .

فقلت له : هل ذهبت إلى الجبهات مع الوالد الشهيد ؟

فقال : نعم ذهبت إلى خلدن وجاور وباري وجاجي وإلى خوست وتدربت على الأسلحة حتى الآر بي جي .

ثم سألته : كم تحفظ من القرآن ؟

فأجابني : خمسة أجزاء .

وأخيراً قلت له : ماذا ستفعل عندما تكبر ؟

فأجابني : وما يدريك .. لعلها تكون شهادة

وهنا غادرت المكان وأنا أدعو الله أن يكثر من أمثال هذه العائلة التي صبرت واحتسبت على مصاب جلل

كلمة الدكتور أحمد نوفل

الحمد لله الذي شرفنا بأن التقينا على شهادة أخينا «أبي محمد»

الحمد لله الذي أكرمنا بأن جعل من بيننا من أمثال أبي محمد «رحمه الله» والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

يا توأم الروح وشقيق النفس وقرة العين ! ، يا أيها الحب الغالي ! ، ماذا نقول في ساعة الوداع ؟

لوددت والله مرات أنك مكاني وأني في مكانك كنا اليوم في عزاء شقيقته فقالت لأهلي

قولي لأبي عمر لقد تفردت بعد أبي محمد

كنا شقيقي روح واحدة صنوان لا نفترق لا ليلا ولا نهاراً ، ولذلك رددت

ذهب الذين أحبهم

وبقيت مثل السيف فردا

ذهب شقيق الروح وتوأم النفس الذي ما كان يفصلنا عنه شيء على الإطلاق كم بتنا معا ! كم مشينا معا ! كم طلبنا الشهادة معا !

ولكن الله ما قدرها لنا في ذلك الوقت وأكرمه بها في هذا الوقت

ولئن كان الجود بالنفس أقصى غاية الجود فكيف الجود بالنفس وبفلذتي الكبد الذين هما أغلى من النفس ؟

لقد سبق أبو محمد –إن شاء الله– إذ قدم نفسه وفلذتي كبده «رحمة الله عليه»

ياقبر أبي محمد !

أي شمس طويت ؟ أي جبل من الإيمان واريت ؟ أي نور خبا تحتك ؟ أي علم من أعلام الجهاد انضوى تحتك ؟

لقد كان والله اسماً على مسمى «عبد الله عزام» اجتمعت له العبادة والعزم ، فسبحان الذي اختار له الاسم واختار له المسمى !

(العبادة) كل حياته «أكرمه الله» عبادة

لا ينقطع عن الصيـــام لا يفتر عن القيام لا تترك يده القرآن قراء قرآن كان لا يفارقه يحفظ كتاب ربه يقوم به آناء الليل

ويتلوه أطراف النهار. لما رأى أعداء الله أن نبع السلف الصالح يوشك أن يصل إلى الأجيال المعاصرة عبر جسور من أمثال أبي محمد أرادوا أن يقطعوا الجسر الواصل ما بين السلف الصالح وما بين الواقع الحاضر المعاصر

ولذلك كثيرون كان لهم مآرب في قتله «روسيا، أمريكا، إسرائيل، وغيرهم»

الكثير طاب لهم ذلك لأنهم جميعاً أجمعوا على خطر الشهيد «عليه رحمة الله» مغناطيس كبير جذاب قلبه يستقطب النفوس كالنور يجذب الفراشات الطائرة تهتدي بنوره «رحمة الله عليه»

وكلكم عرفه سماعاً ومعايشة، وأحبه بالرؤية أو السماع «رحمة الله عليه»

كلماتنا الضعيفة أعجز وأضعف من أن تفيه حقه. منزلته أكبر من كلماتنا العاجزة

كم درس؟ كم كتب؟ كم تكلم؟ كم حاضر؟ ولكن أعظم محاضرة ألقاها وأعظم كتاب ألفه كان كتاب يوم الجمعة

أبلغ درس درسنا إياه كان يوم الجمعة «درس الشهادة» الذي أعطانا إياه حاراً نابضاً دافقاً

درس الجمعة الذي تلقيناه كان أبلغ درس على الإطلاق

مباركاً كان هذا الرجل حيا وشهيدا عندما كان حيا كان يستقطب القلوب ويستجمع الطاقـــات والنفوس على حب الجهاد والاســتشهاد

والآن الكل مجتمعون ومنفطون بعد استشهاده أكثر مما كانوا في حياته. وحياة الانسان تقدر بمقدار أثره في الأحياء. لذا فأبو محمد حي في الأحياء. والله ما مات أبو محمد وربه يشهد أنه حي عنده يكرم ويرزق

كبر على الأعداء أن يبرز منا رؤوس ورموز وعمالقة وقادة يجمعون النفوس ويحيون راكد العزم وخائر الهمم

كبر عليهم أن تنبثق الهامات الشامخة من بين صفوف الأمة الهامدة، وظنوا أنه إن بقي طويلاً فسيكون له شأن خطير فعاجلوه بالطعن حتى غيبوه عن أعيننا، ولكن إن غاب عن العين فلن يغيب عن العزم والقلب والروح.

سيبقى درس أبي محمد حياً دافقا فينا

لا نريد أن نفرغ الدرس الذي أعطانا إياه أبو محمد في عبرتين تنحدران من عيوننا الموقف أكبر من أن يفرغ بدموع عين

ولكن نريد أن نكسب درس الشهادة نية صادقة تعقد النفوس والقلوب عليها كي تظل على الطريق الذي مضى عليه الشهيد، وبذلك نكون وفينا له الحب، وتلقينا عنه الدرس.

الدكتور أحمد نوفل – الأردن –



وأخذنا العظة البالغــة التي ختم بها حياته وعمره

بالقطعة النور التي توارت في تراب باكستان!

كم كنت تواقا أن يكون مثواك في ظلال مسرى حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم الذي كنت حريصاً على اتباع سنته شعرة بشعرة خطوة بخطوة

كان والله لزوما للسنة. السواك لا يفارق يده، وكلما علم سنة تمسك بها حباً في حبيبه صلى الله عليه وسلم

لقد كان تواقاً أن تكون الشهادة هناك في فلسطين

لكن شاء الله أن تكون في البوابة الشرقية للعالم الإسلامي «أفغانستان»

كان رضي الله عليه يعتبر مقامه هناك فترة إعداد، حتى إذا انتهى الجهاد في أفغانستان كان هناك لفلسطين ذخر مذخور وجيش حاضر.

الذي ينقص الأمة الآن ليس الأعداد، فأمتنا الإسلامية ألف مليون

ينقصنا الروح التي كانت تملأ جنبات أبي محمد «روح الجهاد» فلنبيت النية ولنعقد العزم أن نقضي على الدرب الذي قضى عليه أبو محمد. نسأل الله الذي أكرم أبا محمد بالشهادة أن يكرمنا بها

والله مافهمت موقف عمر «رضي الله عنه» إلا لما مر بي حدث أبي محمد

مرت علي ساعات طويلة لم أتصور أنني فقدت أبا محمد. لم يدخل بعقلي الخبر ولا الحدث، ولكن تقبلنا قدر الله بنفوس راضية، وما وهن العزم أبا محمد

إنا إن شاء الله على الطريق الذي كنا عليه نتمنى الشهادة معا، وإنا إن شاء الله بك عن قريب لاحقون، فانا والله لك مشتاقون

عسى الله عز وجل أن يجمعنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأن يعلي درجاتك يا أبا محمد. كنت والله سباقا إلى كل خير كنت إماما وعلما نسأل الله لك صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فصحبتهم والله خير من صحبتنا وحسن أولئك رفيقا

وددت أني وأولادي فداء لأبي محمد، ولكن قدر الله لا فداء فيه

أبو محمد على كل حال أكبر منا ومن كلمتنا وهنينا له صحبة مولاه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



الشيخ عبدالله بصحبة الشيخ برهان الدين في شمال أفغانستان



القتال الآن فرض عين على كل مسلم في الأرض - غير المعذورين - وترك الفرض إثم لأن الفرض ما يثاب فاعله ويحاسب أو يأثم تاركه .

الشيخ أبوالقاسم في مجلس العزاء



المنارة التي استنارت

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين

إن إقامة حكم الله في الأرض لهي وظيفة الرسل الكرام ومن تبعهم إلى يوم الدين ، ولا تسقط هذه الفريضة عن المؤمنين بالله ورسوله إلى يوم الدين حتى يعم الحق والعدل وجه الأرض كلها . ولذلك كان الصراع بين الحق والباطل ، ولا توافق أو انسجام أو تعايش بين أهل الحق والباطل حتى يغلب أحدهما الآخر ، وأهل الإيمان بالله لا تنتهي غايتهم بهذه الحياة ، بل لابد من العمل لله حتى وهو راض عنهم بخلاف أهل الباطل والكفر والإلحاد .

والنتيجة التي يصل إليها كل من الفريقين فهي كما قرر رب العزة والجلال : « قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون » .

والشهيد عبدالله عزام من أولئك الذين حملوا مسؤولية الدعوة إلى الله وإقامة حكم الله في الأرض ، وقد قام بواجب البلاغ والبيان فترة طويلة من عمره ، فلم يصل إلى مبتغاه ، ولم يتقدم خطوة واحدة إلى الأمام لأن كلمة الحق مهيضة الجانب لا قوة تحميها ، وإن كلمة الباطل مدججة بالسلاح تفسد في البلاد والعباد ، ولا تستطيع كلمة الحق العزلاء أن ترفع رأسها وتميط اللثام عن وجهها ، ولذلك أيقن أن الجهاد أمر لازم لحماية الدعوة إلى الله حتى يحق الحق في الأرض ويبطل الباطل كما يقول الله تعالى : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون » .

لذلك - رحمه الله - عندما وجد المجاهدين في أفغانستان ، وجد ضالته المنشودة التي طال بحثه عنها ، وفرح فرحا شديدا وتفجرت كل طاقاته في نصرة هذا الدين ، وإعلاء كلمة الله تعالى في أرض أفغانستان ، لعلها تنير السبيل للأمة جمعاء فتحمي كلمة الحق التي تدعو لها بقوة السلاح وترفع راية الجهاد في سبيل الله في كل بقعة من ديار المسلمين ، ويزول الظلم الواقع على المسلمين ويلبس المسلمون ثوب العز بعد أن حرموه دهورا طويلة .

كان - رحمه الله - يعلم أن المسافة لاتزال بعيدة عن بلوغ الغاية لما في الطريق من عقبات ومفاوز ، لابد من اجتيازها ، ولكنه كان يحدوه الأمل العظيم بالله ، ويرى أن السير على الطريق والصبر على الجهاد خير سبيل إلى إيقاظ الأمة وإثارة عزيمتها ، وتجميع طاقاتها وصرفها في سبيل الله لإقامة حكم الله ، فكان لابد من أن تكون المعركة حامية الوطيس ، وحماس المجاهدين في القمة ، فإن نار الحرب تشعل نور الإيمان في القلوب ، وإن أصوات المدافع يوقظ النائمين السادرين في غيهم وضلالهم ، وأصوات التكبير تثير عاطفة الإسلام في كل قلب ينبض بالإيمان ، لذلك ان يحب أولئك الأبطال الذين أعز الله بهم هذه الأمة . فكان يشعر بالفخر أن ينتسب إليهم ، أو يتحدث عنهم ويؤلمه أن يسمع كلمة قدح أو إيذاء لأحدهم ، وكثيرا ما كان يردد ذلك البيت :

أقلوا عليهم من اللوم لا أبا لأبيكم
أو سدوا المكان الذي سدّوا

فكان الناس ينظرون إلى القضية بمنظار وهو ينظر إليها بمنظار آخر . ينظر بمنظار الفقيه العالم الذي عرف غايته وسبيلها وما فيها من عقبات ، ومعوقات ، وعرف الرفقة التي تسير معه في الطريق إلى الله تعالى .. عرف عدوه ومكره وكيده وأساليبه في حربه للإسلام والمسلمين ، عرف الأمة الإسلامية في شتى ديارها ، وما تعانيه من جهل وتفرق وانصراف عن الإسلام بسبب الخضوع للقوانين الوضعية والمناهج التربوية الغربية وما فيها من دعوات إلحادية وعلمانية تصد عن سبيل الله ، فكانت هذه الصورة أمام ناظريه لا تفارقه لحظة واحدة ، فكان رحمه الله قد وطن نفسه لأن يسير في طريق الجهاد في سبيل الله بنفسه وماله ، بلسانه وقلمه ، بأهله وولده وعشيرته ، لا يني لحظة عن إثارة العواطف وتقوية العزائم وجمع الكلمة وتوحيد الصف ، وسد الثغرات المفتوحة على الجهاد والمجاهدين ، وقد حمل روحه على كفه وسار بها ، ينشد قول الشاعر :

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الردى
فإما حياة تسر الصديق
وإما ممات يغيظ العدى
وما العيش إن لم أعش
مخوف الجناب حرام الحمى
ونفس الشريف لها غايتان
ورود المنايا ونيل المنى

ولذلك فالمؤمنون في الأرض يعلمون أن الموت في سبيل الله مطلب عظيم وأمل كبير ، واصطفاء واختيار من الله تبارك وتعالى ، وفوز برضوان الله في الدنيا والفردوس الأعلى في الآخرة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

وإننا لنلمس ذلك في الفتح الذي كان لهذه الأمة باستشهاد الشيخ ، فقد نقلت قضية الجهاد الأفغاني أمادا بعيدة في الأنفس والآفاق ما كانت لتصل إليها لولا الله ثم الشهادة ..

فالشهادة شدت القلوب المؤمنة إلى القضية التي جاهد من أجلها الشهيد وهي إقامة حكم الله في الأرض ، وشدت القلوب إلى الفكر الذي سطره الشهيد ليشرح قضية الجهاد في سبيل الله ، الذي هو الطريق لإقامة حكم الله في الأرض ، وجعلت الحركة الإسلامية في العالم تراجع حسابها فترى مدى الخسارة التي منيت بها باستشهاد الشيخ عبدالله عزام أحد رموزها المؤثرة في العالم ، وتعمل جادة لسلوك السبيل الذي سلك ، وتقيم منارات على طريق الدعوة في ميدان الجهاد في سبيل الله في كل مكان ، لتصل إلى الغاية المنشودة التي نذرت نفسها لها ابتداء ، ألا وهي إقامة حكم الله في الأرض ، بكل غال ونفيس ، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

عزام قائد فذ ... وظاهرة إسلامية قلّ أن تتكرر



عبد الله عزام إسم دوى في العالم أجمع ، كان إغتياله على أيدي قطاع الطرق الدوليين من اليهود والشيوعيين والصليبيين والعملاء الخونة المنهزمين في ميادين القتال .

يقول تعالى : « لتجدن أشد الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » .

فاليهود والمشركون أكثر الناس عداءً للمؤمنين وإن كان هذا لا يمنع من وجود أعداء آخرين .

أسئلة كثيرة تصرخ في وجوهنا تطلب الإجابة .

فالجريمة التي هزت ضمير الأمة من أقصاها إلى أقصاها هي في ذات الوقت نذير مؤامرة كبرى تجمع أطرافاً كثيرة ، تستهدف العقول الفذة والعناصر النشطة والمجاهدين منهم بصفة خاصة .

لم يكن شيخنا المجاهد أول ضحية ولن يكون الأخير بلاشك ولعلنا لم ننس اغتيال البنا ، ومطاردة الحركة الإسلامية وقتل أبنائها داخل السجون ففي بلاد أخرى ثم مقتل عالم الذرة المصري يحي المشد في أحد فنادق فرنسا على أيدي الموساد ، ثم مقتل ضياء الحق ويأتي الشهيد واحداً من هؤلاء العظماء المستهدفين .

فالرجل كان قائداً فذاً وظاهرة إسلامية قل أن تتكرر في التاريخ الإسلامي عندما كان غيره من العلماء ، يخاطبون الأمة من داخل الغرف المكيفة كان هو يتقدم الصفوف يعد العدة ويهيء القوة التي ترهب الأعداء وتستعيد حقوق المسلمين المهدرة .

ولذا فكلماته التي كتبها من قلب المعارك الطاحنة ، وتحت قصف الطائرات وهدير الدبابات وزئير المدافع ، جاءت ملتهبة كجمر النار المتقد تلسع جسد الأمة وتخز ضميرها وتسوقها سوقاً إلى مواطن العزة والإباء .

ألقت الأقدار بالرجل على أرض الأفغان وما إ . ن رأى هؤلاء القوم حتى شعر بالرضا والسعادة فقد وجد ضالته التي بحث عنها طويلاً ومن المعلوم أن الرجل كان ثائراً طريداً لم تفتح له بلاده صدرها ولم تتحمل تبعات دعوته ، فلفظته بعيداً عنها ليكون اللقاء المرتقب بين الغرباء على أرض غريبة .

ومنذ ذلك اليوم وضع الرجل كل إمكاناته وقدراته في خدمة المجاهدين وساهم في كل الميادين ، عرف الجهاد به وانتشر وذاع صيته ومن هنا ظهرت خطورة الرجل والفكرة التي يحملها .

ومن المثير للدهشة أن الرجل بثاقب نظره ونقاء فطرته وصفاء ذهنه شعر أن هذه الفرصة المتاحة على أرض أفغانستان لم تتهيأ للأمة منذ زمن بعيد ، وقد لا تتكرر مرة أخرى إذا لم تستغل وعلى المسلمين العمل بكل جهد لاغتنام هذه الفرصة لتحقيق آمال الأمة في عودة الخلافة الإسلامية .

ومن قناعته بهذه الفكرة إنطلق في كل اتجاه يعمل بإصرار وعزم ويدعو إلى ما يعتقده ويره واضحاً .

إستمر الجهاد يحقق انتصاراته الباهرة مخيباً لكل التوقعات إلا توقعات أبنائه السائرين على الدرب ومحطماً للقوة الكبرى عسكرياً وسياسياً وفكرياً اقتصادياً وكان ذروة النجاح خروج الروس المجرمين منهزمين وانهيار الفكرة الشيوعية من أساسها في كل دول العالم

كان هذا في أرض القتال وفي نفس الوقت كان صوت الجهاد يجلجل في العالم مخترقاً حواجز الصمت وحجب التعتيم والتشويش عبر الكتب والمجلات والشرائط «فيديو وكاسيت» والمحاضرات والندوات المؤتمرات الصحفية وغير ذلك .

لقد كان الرجل بحق ترجمان الجهاد ومتحدثه الرسمي في ميدان الإعلام . وكان باختصار يعمل على جميع المحاور بكفاءة نادرة وبصورة مذهلة أدهشت المخلصين وأوغرت صدور المجرمين المتربصين بالأمة . نافح الرجل عن الجهاد دافع به عنه ورد مكائد أعدائه ودحض شبهاتهم .

وفي ذات الوقت رد سهام بعض الشباب السذج أو الجاهلين من ذوي الثقافة الضحلة والنظرة الضيقة الذين من حيث لا يشعرون حملوا المعول وراحو يهدمون أمل الأمة مستخدمين السب والطعن في قادة الجهاد والمجاهدين بل وقادة الحركات الإسلامية جميعاً

بينما كان الشيخ المجاهد يوحد ولا يفرق ، ويؤلف ولا يشتت ويربي ويسد الثغرات مدخراً كل أسلحته لعدوه فكان شديداً على الكفار رحيماً على المسلمين .

فعمل بكل جهده على إقناع هؤلاء الذين يحاربون في غير الميدان أن يكفوا ، وأن يحذروا المؤامرة فليس هذا طريق بناء مجد المسلمين الضائع بل هو سلاح هدم وفرقة وفشل .

ويمكننا القول دونما مبالغة أن الرجل كان عبقرية فذة متعددة المواهب وكان نسيجاً وحده في حياته وموته وخصاله كلها .

ويمكننا القول كذلك إن الرجل كان من جنس العباقرة في التاريخ الإسلامي وامتداداً لحياتهم .

وليس عجيباً أن يحرص الأعداء على قتله ، وهم يعلمون أن حياته خطراً ومماته خطر أيضاً ولكن أرادوا الإنتقام منه شفاءً لما في صدورهم وليس غريباً أن يقضي الرجل حياته مجاهداً لم ينزل عن ظهر جواده أبداً ولم يذق للراحة طعماً

ولقد برز فوق جماجم شهداء أبناء فلسطين شخصيات ما عملت معظم حياتها إلا لصيانة النبتة الغربية اليهودية من الأعاصير الإسلامية ولحماية الجسم الغريب الذي زرع في جسد الأمة الإسلامية من التآكل والذوبان .)

ويقضي نحبه على نفس الطريق الطويل الذي قضى عليه الصحابة والتابعون ومن بعدهم البنا وقطب وغيرهم وضياء الحق .

لقد مات وفي يده السيف والقلم وكان في طريقه في اليوم المشهود وليطلق صيحته للجموع المحتشدة الله أكبر حي على الجهاد ، ولكن شاء الله أن يطلق صيحته عبر الدنيا كلها أيها المسلمون ها أنذا أمامكم أقتل وهذا هو طريق الخلاص والفوز والنعيم وقفت عليه حياتي وفكري ودمائي وأشلاء أبنائي فلا تخافوا إتبعوني لا تتقاعسو ولا تتثاقلو إياكم والقعود .

ولئن كان الرجل قد مضى بجسده فإن روحه وفكره سيظلان شعلة نور تقود الأمة إلى الطريق الذي فارقها عليه ولقد فاز والله أعلم بكلتا الحسنيين فوز ونصر وطريق عبده للسالكين إن أرادوا فعلاً أن يخدموا أمتهم ويفوزوا بالجنة والحور العين .

أما هؤلاء الأوغاد الذين تلوثت أيديهم بدماء الأولياء والمخلصين والذين لم يستطيعوا مواجهة رجل واحد فاجتمعت جواسيسهم وشياطينهم لطعنه من الخلف غدراً وجبناً عبر الأحجار والأنفاق .

أما أبناء الحركة الإسلامية المجاهدون فهنيئاً لهم النصر الذي يبرق في الأفق ، والجموع التي تتماوج تحت البيارق الإسلامية

هنيئاً لهم النصر الذي ساهم الشهيد بكل ماملك في صنعه فإن المؤامرات كانت دوماً حيلة المهزوم الجبان وهذه طبيعة الصراع بين الحق والباطل .

وبعداً للمتآمرين في كل عصر ومصر وتباً لأبي جهل في كل ناد وساحة فعندما لم يستطع أبو جهل الأول مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم صنع هذا الصنيع وتآمر وجمع جموعه فماذا كانت النتيجة رد الله إليه كيده قتله شر قتلة وألقاه في القليب ونجا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكره وقامت دولة الإسلام محطمة دولة الشرك وملة أبي جهل . وفرعون من قبله تآمر على موسى عليه السلام فنجا موسى من كيده وهلك فرعون وجنده «إنهم كانوا خاطئين» .

وفشلت مؤامرة اليهود والإنجليز والأذناب لوقف تيار البنا باغتياله فاندفع هذا التيار يملأ الأرض رجالاً يلقون الرعب في قلوب المجرمين .

ولسوف تسقي دماء شهيدنا الغالي دوحة الإسلام العظيمة ليفيء الكون إلى ظلالها من هجير الحياة اللافح .

رثـــــاء القلب

أستاذي الكريم الشهيد الشيخ عبد الله عزام رحمك الله - هاأنذا مرة تلو مرة أشد نفسي ، وأمسك بالكاد قلمي لأرثيك ، إلاّ أن عقلي يحجم دون التفكير ، وتقصر يدي عن الورق الكسير ، فالخطب جليل ، والمصاب عظيم ، والكاتب صغير ، لا يقوى زنده وقلمه على بكائك ، إلا أنه لا مفر من الواجب ، فإذا لم أبكيك فمن أبكي بعدك ؟ .

وهاأنذا أغذّي القلم من جرح الأمة النازف ، وأحمل عليه لأدون مايخفق به القلب ، وتنبض به الشرايين ، وتلهج به الروح .. كلمات .. لا أقول أنها تفيض من قلبي الصغير فحسب ، بل تفيض من قلوب المسلمين المترعة حباً وفداءً لك ، في شتى انحاء المعمورة التي طالما دوى بين جنباتها صوتك ، ورج أرجاءها زئيرك ، وتجلجل في أطرافها نداؤك .

فقد كان لك – أيها الشيخ الجليل – قدم السبق ، والكأس المعلا ، واليد الطولى في إيقاظ الأمة من سباتها العميق ، وغفلتها المديدة ، لقد كانت كلماتك الجزلة البليغة الصادقة تأخذ بالقلوب فتهزها ، وبالضمائر فتوخزها ، وبالنفوس الوضيعة فترفعها ، فتعلقت بك القلوب ، وشخصت اليك الأبصار ، وفاضت العيون بالدموع الحرّة على ماعرفتها من حالها البئيس وحال دينها الغريب السليب المبدّل .

كنت تقرع الآذان بصوت الجهاد واعلان النفير ، لا تأبه لسلطان ، ولا تخاف غير الديّان ، لقد صممت على دفع ضريبة الكرامة من دمك الطاهر ، فثبتٌ لذلك ثبات المؤمن ، ورفعت علَم الجهاد تستظل به ، وعلى منكبيك تكدست اعباء الجهاد ، وتراكمت أعباء العزة ، أعباء الإسلام ، وعزّ معك المعين ، لكنّك لم تنؤ ، ... حفروا في طريقك الأخاديد وألهبوها ناراً ، لكنك لم تنؤ .. رشقوك بالسهام فتكسرت على صخرة صمودك نصالها ولم تنؤ .. وشقّيت دربك في محاربة الذل والخنوع والخضوع ، ونحته في الصخر وحيداً طريداً ، يواسيك الايمان ، ويحدوك القرآن ، فما وهن لك عزم ، ومالانت لك قناة ، ولا انثلم لك سيف ، ولا نبا لك سهم .. ووضع الله لك القبول في الأرض ، وحبب بك عباده ، فسارت بذكرك الركبان ، واقتحم اسمك وفكرك على الناس في بيوتهم واسواقهم ومساجدهم ، وفي كل مكان شاءوا أم أبوا .. فأحبك الكثير ، وحسدك الكثير .

فقرّيت عين الحيران ، وألهبت في قلوب الملحدين النيران ، فقد قضيت مضاجعهم ، وهتكت اقنعتهم ، وكشفت عوارهم ، وكنت لهم بالمرصاد ، فأرادوا بك كيداً ، وبيّتوا لك أمراً ، فتترست بالجهاد .. وجمعت عليهم العباد ، وألهبت بوجوههم الوهاد والنجاد ، وماتركت لهم ميدانا إلاّ نزلته .. ولا ذيْلا إلاّ قطعته ، ولا ثغراً إلاّ سددته .. فضاقوا بك ذرعاً .. ولم يستطيعوا لك كيداً .. ولم يجدوا لك نداً .. فخططوا لك ودبّروا .. فقتّلوا كيف قدروا .. ثم قُتلوا كيف قدروا .. هابوا أن يكونوا لك نزلاء وقرناء ، وشق عليهم السمو الى نجادك ، فنفقوا لك نَفَق اليربوع الجبان ، ليأخذوك غيلة خسيسة ، ولكن ويح الجبناء الجهلاء مما اقترفته ايديهم ، وتعاضدت عليه مساعيهم ، لقد اضرموا بركانا في بيوتهم ، وزلزالاً في قلوبهم ، فإن الأبطال تنبت على دماء الأبطال ، والفرسان تولد في مصارع الفرسان ، وإن الدماء الحرة التقية النقية تهدي حيرة الأجيال وتنير طريق الرجال ، فإن دين الإسلام لا تزيده الدماء إلا عزة وقوة وبأسا ، وما أعمال الكفرة هذه إلا زرع خبيث سيحصدون وباله ، وسيخزيهم مآله ، وسيتجرعونها صديداً وغسلينا يقطع الأحشاء وتغلي منه البطون .

أستاذي ، .

اعتذر اليك ان طعن بك البعض في حياتك ، فإنك –أيها الشيخ الجليل– كنت على قمة سامقة من الفكر والعلم والعمل ، وهؤلاء طال عليهم الأمد ولم يروا مثلك ، ولم يسمعوا به إلا في الكتب ، فشق عليهم تصور عالم عامل في هذا الزمان الأعجف الأجدب ، فأخذوك بالظن وكذب الحديث ، وخاضوا-مرتعا وخما ، قادهم إليه حسّادك وأعداؤك ليضربوا بهم الجهاد على غفلة منهم وسوء تقدير ، وأخبرك –أيها الشيخ الجليل– بأن معظم هؤلاء قد تابوا عما عملوا بعد شهادتك ، وثابوا إلى جادتك ، وتبين لهم بياض صفحتك ، ونقاء سريرتك ، فبكوا عليك إذ عرفوا قدرك متأخرا ، ولكننا نظنك اليوم كما عهدناك بالأمس كالشجرة : يرميك الناس بالحجر ، وترميهم بالثمر



وبعد هذا لا أدري :

أأرثيك أم أرثي صوت الجهاد الذي بُحّ بعدك ؟

أأرثيك أم أرثي الأمة الثكلى بشهادتك ؟

أأرثيك أم أرثي آلاف البطون التي كانت تأكل من يدك ؟

أأرثيك أم أرثي آلاف المجاهدين الذين كنت تغطيهم بأعطيتك ؟

أأرثيك أم أرثي المدافع التي كانت تلقم من يدك ؟

أأرثيك أم أرثي الثغرة العظمى التي تركتها وقد عزّ مثلك ؟

ولقد مضيت إلى ماأفضيت -أيها الشيخ الجليل- وخلّفت بشهادتك في سيف الجهاد ثلمةً نسأل الله أن يهيئ لها من يسويها

أما نحن ، فإن شاء الله على العهد ماضون ، وفي طريقك سائرون ، تحدونا دماؤك ، وتنير لنا الطريق ، ونعاهدك ألا تذهب دماؤك هدرا ، فهاهي ذي الآلاف ممن ربّيت قد عزمت على أخذ الثأر ، وآلاف أخرى ربيّتهم بدمك الزكي تعاهدك على أخذ الثأر ، وسنمضي إلى أن نحقق الأمنية التي زرعتها في قلوبنا وقضيت في سبيلها :

«إن الحكم إلا لله أمر ألاّ تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

وإنا لله وإنا إليه راجعون

تلميذك أبو زيد

كلمة في وداع الشيخ القائد

بقلوب يملؤها الأسى ويعتصرها الكمد ، ودّعنا شيخنا وقائدنا والد الشهيدين .. حتى أظلمت سماء بيشاورمن قساوة الحزن ، بل سماء العالم كله .. وتلبّد الجو بالغيوم حتى أخذ الغبش يلف العيون ويغشى على العقول فترى الشباب بين هائج ومائج .. هائج قد امتشق سلاحه وأراد أن يقتل كل الناس من حوله لأنه يرى أنه حق على العالم أن يحمي هذا الرجل ، وأن العالم كله له يد في تلك الجريمة ، ومائج يجوب المدينة بسيارته يهرع من مكان لآخر يبحث عن جسد طيب لا يدري أفارقته روحه أم هناك أمل ببقائها فيه فيحظى منها بنظرة تغذّي روحه حتى يلقى الله ...

وهكذا تلاطمت الدنيا واضطربت كأنه وقت قيام الساعة .. فذكرني الموقف بموقف شبيه وهو وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وحقاً .. وإذا بأحد المتحدثين يتلو قول الله تعالى : «ومامحمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين»

فتضيق القلوب لسماع الآية الكريمة لتسمع منادياً آخر يقول لها : من كان يعبد عبدالله عزام فإنه قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌ لا يموت .

وهزّ الخبر أرجاء المدينة فأخرج الناس ، فانطلقوا يهرعون مسرعين وراء الركب الذي يحمل القائد الملهم والذي سبقهم لتلك القرية المباركة (بابي) .. وجاءت لحظة الوداع فبكته السماء وبكته الأرض وبكاه الناس بكاء يقطّع القلوب .. وارتوت الأرض من الدموع .

وحول القبر .. حول الشهيد الحيِّ التفّ الإخوة والأتباع وجلسوا فقد هوت قلوبهم وأفئدتهم مع جسد هذا البطل الحبيب وروحه فلم يستطيعوا له فراقاً .. وكلما أظلم الليل واشتد سواده وقسى برده كلما ازدادت الأرواح أنسا والقلوب تعلقا والعيون إقراراً .

وبعد الدفن .. قام المتحدثون وقد عقد الموقف ألسنتهم واعتصر الحزن أفئدتهم ، فتكلموا وكل متحدث يشعر بقزامته أمام هذه الروح العملاقة .. ولايجد نفسه إلا معبراً عن تلك المهابة والعظمة والتي كمنت في ذلك الفكر والعمل الدؤوب والجهاد .. وافتتح رئس حكومة المجاهدين الأستاذ سيّاف الكلام ليقول : «كنت والله أستصغر نفسي أمامه» .. ويختم حديثه بتفسير رؤيا أقلقته ولم يجد لها تفسيراً إلا بعد سماعه الخبر يقول : «رأيت أن يداي الاثنتين قطعتا» ويدرك معنى رؤياه بعد فقد أخيه ورفيقه .

وفي بيت التهنئة كنت تجلس ساعات طويلة تسمع من سيرة العالم المجاهد وكذلك تسمع



ولازال الدعاة الناضجون هم حديث الساعة في جهاد أفغانستان الإسلامي ونداء الضرورة الملحة والحاجة الشاخصة ، ولازال مفتاح كثير من المشاكل بيد كثير من الطاقات الغائبة عن ساحاتها الحقيقة)

تاريخ أمة وجهاد شعب .. وتجد الشوق في سماع آخر الكلام كما تجده في أوله .. وتستمر التهنئة أياما ثلاثة ولم تنه الألسنة الحديث عن مآثر الشيخ عبدالله عزام وصفاته .. وكلما قام متحدث جديد تكلم عن شيء آخر وموقف جديد .. فيتعمق الحزن ويتسع الأفق والفهم ويتضاعف التصميم على المضي في هذه المسيرة .

ويعيش الإخوة في بيت التهنئة أياما من الرحمة ولحظات من الأنس والبركة في جو إيماني أخوي قد باركته روح والد الشهيدين فأظلته بضرب من السكينة خرّ في أعماق القلوب ...

وتنتهي أيام التعزية والتهنئة والقلوب لاتزال متعطشة لم ترو ظمأها من سيرته أو الحديث عنه .. والأرواح متعلقة بتلك الروح النورانية .. وبكل مكان حلت فيه هذه الروح أو بركاتها .. ويعود كل واحد ليبحث عن أثر لهذا الشهيد ليروي ظمأه وعطشه .. فتنهال الأيدي على كتبه وفكره وجهاده يلتهمونه التهاما .. لتحلّ تلك الروح كل مجاهد وتلميذ وتبع .. ولتقع كلماته موقعها من قلوبهم .. وتنغرس عزيمته في صميم كل نفس .. فيسيروا على خطاه في تحقيق الحياة الأبية الكريمة في ظلال السيوف ومن خلال فوهات البنادق والرصاص والدماء والأشلاء .

وهكذا تحققت رؤيا أحد الإخوة – والرؤيا جزء من النبوة – فقد رأى أن السماء أمطرت ، فأنبتت خلقاً كثيراً كلهم «عبدالله عزام» .

ثم قامت المهرجانات والخطابات .. وانحنت جباه الحضور أمام تلك القمة السامقة .. وانبرى الخطباء يعبرون عمّا اعتمل في نفوسهم ، فيسجلوا تاريخا جديدا في العزة والكرامة والتضحية والإباء وهكذا كانت شهادة أمير المجاهدين العرب واثنين من فلذات كبده عزما أكيدا على المسير وطاقة مولدة لأعز الأعمال ودافعا كبيرا للجهاد والاستشهاد ، ولن يخبو أو يفتر حتى النصر أو الشهادة .

إنّ المتفرس والمتبصر بروح هذا الرجل في حياته ليرى أنها روح ملهمة سارت على عين الله فكان يرى بنور الله .. ويرى مالا يرى غيره من العلماء .. كان ينظر في الأفق البعيد الواسع .. فقد تبصّر في آيات الجهاد وفقه معانيها وألمّ بمغازيها .. فوضع الجهاد موضعه من الدين عملياً واقعيا لا شكليا أو أو صوريا ككثير من الداعين .. فالجهاد ذروة سنام الإسلام وهو أهم فروض الأعيان في هذا العصر لقد أدرك هذا العالم الجليل ببصيرته كنه الجهاد وحقيقته ودوره في إعادة العزة للأمة الإسلامية ، وفي تحريرها من عبوديتها للبشر ، وفي أخذها مكانها بين الأمم .. وأدرك ضرورة إشهار السلاح في وجه الظالمين والمتجبرين .. فقد بلغ الكفر غيا ولا بد للدعوات أن تتماسك وتثور فقد آن الأوان وإلا انتكست وتراجعت .. يقول الشهيد : «إن الله يعلم إن الشر متبجح ولا يمكن أن يكون منصفا ولا يمكن أن يدع الخير ينمو مهما يسلك هذا الخير من طرق سلمية موادعة .. فإن مجرد نمو الخير يحمل الخطر على الشر ، ولابد أن يجنح الشر إلى الدوران ، ويحاول قتل الحق وخنقه بالقوة .. هذه جبلة ! وليست ملابسة وقتية .. هذه فطرة ! وليست حالة طارئة» .

ويقول في الصبر على المنكرات وعدم المواجهة : «إن الصبر الطويل على ظلم الجاهلية قد يظنه البعض مفيدا للدعوات ولايعلمون أنه قاتل للنفوس خاصة إذا صاحبه هلع شديد وحذر بالغ يصل إلى حد الهوس وجبن خالع يؤدي إلى الموت البطيء التدريجي» .

«إن الصبر على المنكرات وأنت غارق في سريتك القاتلة يؤدي إلى الاستئناس يوميا بالجاهلية الطاغية وأخيرا يؤدي إلى الألفة التي تمسخ الفطرة» .

ولاسبيل إلى أن استطرد في هذه العجالة بذكر أقوال الشهيد أو بيان فكره ومنهجه ولكنّه قد خلّف كتبا ناقش فيها العالم وأقام عليه الحجّة وياحبذا تدبّرها .

لقد كانت حياة الشهيد العالم النور الساطع الذي يهدي الحائرين والتائهين ، وكان جهاده المثل الحي وفكره المعين العذب ، وصوته النداء المدوي الذي يطرق آذان النائمين فيوقظهم ليتهلوا في هذا المعين ويسيروا على هذا الدرب .

لقد كان هذا المجاهد الكبير هو الروح الدافعة لهذا الجهاد .. وهو القلب النابض وهو اللسان الصارخ .. وهو اليد الحانية .. وهو العين الساهرة .. والدم المتدفق في الوريد فكانت نبضاته وإشراقاته وروحه وعطفه تمتد كل كبير وصغير للتزود من عزماته وأنغامه ونبراته .. لقد كان مثلا لكل داعية ومربي ، وأخا وخلاً وفيا لكل قائد ومجاهد بل لكل مسلم غيور في هذا العالم .

أما شهادته واستشهاده فقد حلّت بكل روح ونزلت في كل قلب ممن خلفه فيكون نارا تضطرم فتحرق الظالمين وبركانا يثور ويفجر العتاة المتجبرين .

لقد كان موته حياة لقلوب كثيرة .. وكانت شهادته أنوارا وقناديل ومشاعل أضاءت الطريق امام السائرين .. لقد كانت دماؤك مثلا وقدوة ونموذجا للمتقاعسين .. وكفى بوصيتك واعظا ومذكرا ونذيرا فقد بدأتها بقولك (لقد ملك عليّ حب الجهاد قلبي وأحاسيسي ومشاعري وحياتي) ولقد استطردت بصفحاتها العديدة تقرع بالمتقاعسين والقاعدين .. حتى غدت محركة للمشاعر لأمر عظيم .. ومحذرة ومنبهة للغافلين والمتقاعسين .. لقد حلّت روحك بردا وصفاءً ونقاءً لقادة الجهاد والمجاهدين فحملتهم على التلاقي والتصافي وإنهاء الخلاف .. فاجتماع قائدين كبيرين (الجمعية والحزب)



يقبل رأس الدكتور عمر عبدالرحمن

وعزمهما على اقتلاع جذور الاختلاف نصر كبير للأمة الإسلامية ، ومسرة وفرحة للمجاهدين . وهي كرامة لروحك الزكية .

لقد أضحى جسدك المسجى على أرض تلك القرية المباركة ونِدًا قويا وعمودا راسخا يدعم إسلامية هذه القضية .. فلن تتزلزل إسلامية وعالمية قضية أفغانستان بعد اليوم .. كيف لا وقد سجّي بتربتها جسد عالم جليل ومجاهد شهيد من بقعة بعيدة عن هذه الديار .. من ذلك الثرى الحبيب الأسير فلسطين

لقد كانت شهادتك توثيقا لعرى الاخوة والدين .. ومزجا لروح القضيتين أفغانستان وفلسطين

وكأني بك بعد هذا كله في أعلى عليّين في الجنة وفي النعيم المقيم .. وكأني بروحك في حوصلة طير أخضر تسرح في الجنة بين الأحبة محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه .

وكأني بها تسبح بين الظلال والأشجار وبين القصور والأنهار ومع الحور والصحب والأخيار «في مقعد صدق عند مليك مقتدر» .

فقد رآك أحد الأخوة في منامه في الجنة في مكان مرتفع وسألك أين أنت ؟ أين أنت ؟ فتجيبه من مكانك العالي وأنت تضحك ملء فمك .. روحٌ .. روحٌ .. «فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم» .

والله ما نشك أبدا أنك في هذه المنزلة فما سمعت أحدا يدعو لك فقط بدخول الجنة إلا اللهم بلغه الفردوس الأعلى ونسأل الله أن تكون نلتها .

أمّا أبناؤك وأهلك فكأني بهم قد طاولوا السماء عزة ورفعة بهذا الشرف العظيم .. فقد رفعتهم عبوتك على طريق العزة والجهاد إلى عنان السماء .. ألبستهم أوسمة الشرف والشجاعة أمام العالم أجمع .. ألم يجلس أبناؤك مع علماء الأمة وقادتها ؟

ألم يلبسهم قائد الحزب الإسلامي ووزير خارجية المجاهدين أوسمة الشرف ؟

ألم يقدم لهم شعار الحزب هدية .. تعبيرا وتقديرا وتكريما ؟

كأني بأطفال المسلمين يغبطون أبناءك على هذه المنزلة الرفيعة .. وكأني بدعاة العالم وعلمائه وقادته يغبطونك على هذا الشرف العظيم .. لقد سطرت في تاريخ الأمة الإسلامية صفحة جديدة مشرقة من الشجاعة والفخار والمجد السؤدد .

رحمك الله أبامحمد .. رحمك الله أيها المجاهد العامل .. رحمك الله أيها القائد .. رحمك الله أيها العالم الجليل .. رحمك الله ياوالد الشهيدين .. رحمك الله أيها الشهيد .

أخوك / أبومحمد

الشيخ تميم العدناني



لم تكن شهادة الشيخ تميم العدناني حدثاً عادياً في حياة المجاهدين فوق أرض أفغانستان .. فالكل كان ينتظر عودة الشيخ من أمريكا بعد غيبة طالت بين عدة دول تنقل الشيخ خلالها ليحمل للآخرين أريج هذا العطر الفواح فوق ثرى الأرض الطيبة .. وقد كان الأخوة يتناقلون فيما بينهم أن الشيخ وصل إلى نيجيريا ثم غادرها بعد أن أحدث انقلاباً هناك حتى في صفوف الرسميين من الدولة وكيف أن الإذاعة والصحف كانت تتناقل ما يقوله الشيخ عن هذا الجهاد العظيم بكل غرابة وكان الشيخ خلال رحلته على اتصال دائم بهذه الأرض

نعم إن ترك المسلمين في الأرض يذبحون ونحن نحو قل ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء لهو لعب بدين الله ودغدغة لعواطف باردة كاذبة طالما خدعت النفس التي بين جنباتها

.. جبهة القتال التي سقطت

...ابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه – عزام وتميم في مخيم تربوي



-التي أحبها وأحبته فأبت إلا أن تضمه وتحتضنه بين جنباتها- ينقل أخباره إلى المجاهدين ويطمئن على أحوالهم ومع أن رحلته هذه كانت أصلاً للعلاج إلا أنه قد صرف الجزء الأكبر منها للدعوة إلى هذا الجهاد لأن حاجة الشيخ للجهاد أصبحت كحاجة الجسد للماء والهواء، لا غنى لأي انسان عنهما كان . الشيخ تميم رحمه الله صاحب قلب كبير شهد له بذلك أحباءه وبنوه ولا غرابة في ذلك والغرابة أن أكثر المسلمين الذين عرفوه رغم تفرقهم وإختلافهم وانقسامهم على أنفسهم كانوا يجمعون على حبه وطيب قلبه وإخلاصه .

والشيخ الشهيد تميم العدناني لا يمكن لمن لم يجالسه أن يعرفه فكم من مرة فجر فينا البكاء لمنظر شهيد أو ذكر شهيد .. وكم من مرة أحيا في نفوسنا الأمل بغدٍ مشرق سعيد .. وقد قال الشيخ الشهيد عبدالله عزام (إن الشيخ تميم العدناني هو الباقي الحقيقي لمكتب الخدمات)..

وقد كان الشيخان صديقان حميمان جمعت بينهما أرض أفغانستان وكان الشهيد تميم رحمه الله يقول الله اجعل يمي قبل يومه (الشيخ عبدالله عزام) فكانت شهادته قبل شهادة الشيخ عزام بشهر تقريباً وكانا متحابين حباً شديداً وفي حفل التأبين الذي أقيم بمناسبة استشهاد الشيخ تميم قال أحد الأخوة للشيخ عبدالله عزام رحمه الله يا شيخ لو تتصل بالدكتور فلان ليحل محل الشيخ تميم . فأجابه الشيخ عبدالله عزام الذي كان أعرفنا بمعدن الشيخ تميم : أمجنون أنت ؟ هل يستطيع هذا أن يسد المكان الذي تركه الشيخ تميم ؟ إن عشرين من أمثاله لا يستطيعون ذلك ! هل يستطيع هذا الدكتور أن يجمع للجهاد ٤،٥ مليون ريال و١٨ كلغ ذهب صافي خلال خطبتين جمعة ومن مسجد واحد ؟ ونحن نقول إضافة إلى مئات الشباب الذين جمعهم أبو ياسر من كل آفاق الدنيا .. لقد كان الشيخ تميم العدناني وكان وكان وغص القلب بالأحزان ، وها نحن نردد ما قاله شيخنا الحبيب عزام عن شيخنا الحبيب تميم العدناني : مضيت يا أبا ياسر ونحن أحوج ماتكون إليك بعد رب العزة ، مضيت وخلفتنا على الطريق ونرجو الله عزوجل أن يكون قد بلغك أمنيتك .. لقد مضى الشيخ بحماسه وغاب الطود الشامخ وأفل النجم البازغ ووالله ما أصبنا بمثله قط ووالله ما أظنني بكيت على مخلوق كبكائي على فراقك وعزاؤنا أننا نظن بك خيراً ونرجو من الله أن تكون عند حسن الظن وزيادة .. وما كان يظن الشيخ عبدالله عزام أنه سيلحق بالشيخ تميم بهذه السرعة ليلتقيا من جديد لقاء لا فراق بعده .. اللهم إنك تعلم مصيبتنا في شيخينا فألهمنا اللهم صبراً وأبدلنا خيراً منهما إنك على تشاء قدير .

الشيخ تميم في مصر

مر الشيخ في جولته الأخيرة على مصر ، وسأل عن أقاربهم الذين لم يرهم من زمن طويل ومرّ عليهم واحداً واحداً كأنه يودعهم ووجد أحدهم مصاباً بمرض مزمن طالما تمنى أهله له الموت ليريح ويستريح فرق الشيخ لحاله عندما رآه وبكى ثم دعا ربه قائلاً : الله أرح هذا المريض .. وفي اليوم الثاني توفي المريض

وكان الشيخ تميم قد استدعي من قبل المخابرات في بداية دخوله مصر ، ودار بينه وبينهم الحوار التالي :

– هل تعمل في باكستان ؟

– لا أنا أعمل في أفغانستان .

– ماشاء الله .

– اسألوا ما شئتم فأنا صريح جداً .

– هل عندكم مصريون ؟

– نعم كثيرون .

– ما أسماؤهم ؟

– سجل عندك : أبو ذر – أبو معاذ – ابن هريرة – أبو أنس – زبو حمزة – أبو صهيب .

– يا شيخ نريد الأسماء الحقيقية .

– لا أعرفها ، ولو كنت أعرفها ، فوالله ما أخبركم بواحد منها ، وهل أنا مجنون حتى أفعل ذلك ؟!

– ولكن لماذا ؟

– لأنكم ستضعونهم في السجن عندما يرجعون ، كما فعلتم مع أبي حنفي الذي سجن لديكم أربعة أشهر .

- وأين هو الآن ؟
- لقد رجع إلى الجهاد
- هل تعرف محمد شوقي الإسلامبولي ؟
- نعم ، ومن ذا الذي لا يعرف شقيق الشهيد خالد الإسلامبولي !!
- تقول الشيهد ؟!
- نعم !...

ثم انتقل الشيخ تميم بالحديث إلى دور المهاجم قائلاً :

- اريد تصريحاً لإلقي محاضرات عن الجهاد الأفغاني .
- القوانين لا تسمح .
- أريد عنوان الشيخ كشك والشيخ المحلاوي
- لا نعرف .

وخرج الشيخ تميم وسافر إلى الإسكندرية وسأل عن الشيخ المحلاوي فوجده وصلى عنده الجمعة وقام الشيخ تميم بعد الصلاة وألقى محاضرة عن الجهاد الأفغاني لمدة ساعة ونصف .

الشيخ تميم في جاجي

ومن مواقفه ما ذكره الشيخ عبد رب الرسول سياف في تأبين الشيخ تميم العدناني رحمه الله :

"رأيته في آخر معركة في جاجي وكان إخواننا قد حوصروا أو شبه محاصرين كان جالساً معي ، وطلب الأخوة باللاسلكي أن أرسل لهم مجموعة من المجاهدين لفك الحصار فجمعت بعض الإخوة لأرسلهم ، فقام الشيخ تميم وقال : أنا أذهب معهم ، فقلت : يا شيخ تميم إجلس هنا وادع لهم ، قال : لا والله ، الذين سمعوا كلماتي من الأشرطة ضحوا بأنفسهم في سبيل الله وأشلاؤهم متناثرة هناك في الخط الأول ، وذهبوا عند ربهم ، ماذا سيقولون ؟ شجعنا الشيخ تميم على الجهاد فجلس في الخط الثاني ، ولم يشاركنا في الخط الأول . كيف أواجه الله ؟ قلت له : اجلس . قال : والله لن أجلس ، فتحرك مع المجاهدين ذهب هناك والمجاهدون كانوا في أضيق الأحوال وأشدها ، وكل كان يبحث عن مكان يستتر وراءه . أما الشيخ تميم فقد كان جالساً في الميدان لمدة أبرع ساعات وقرأ من القرآن سبعة أجزاء ، وكان مختفياً في دخان القنابل والقذائف ، ومهما كان يلح عليه الإخوة أن يدخل في النفق أو في غرفة ، كان يرفض أن يدخل ، وكان يقول لي : عندما كان يأتي ذكر النار أو يأتي ذكر جهنم كنت أقرأ بسرعة حتى لا أصاب في هذه اللحظات وعندما يأتي ذكر الجنة وذكر الرحمة كنت أتأنّى لعل الله يرزقني الشهادة عند قراءة كلمة الجنة أو الرحمة .. ويعلم الله أنني لما سمعت خبر وفاته أحسست أن جبهة من جبهات القتال القوية سقطت ...

لقـــاء مع

في ظرف شهر واحد كنا أمام حدثين عظيمين على الساحة الجهادية شهادة الشيخ تميم العدناني والشيخ عبدالله عزام الذين كانا ممثلين للمد الجهادي في ساحة العمل الإسلامي وكان لهما الكأس المعلا والمكيال الأعز في دعم الجهاد في أفغانستان .. وما لا تعرفه عن الشيخ تميم أكثر بكثير مما عرفناه عن هذا الطود الشامخ وجبهة القتال القوية .. وإيماناً منا بأن هؤلاء القدوات لا بد أن توضع حياتهم كلها أمام الأجيال لتصبح معالم في الطريق وأسسا للانتماء لهذا الدين .. فكان لا بد من الذهاب إلى مظان المعلومات الدقيقة وكان هذا اللقاء مع أم ياسر الزوجة الصابرة عن طريق إرسال الأسئلة مع ياسر كبير أبناء الشهيد وكان هذا الضوء على جزء من حياة الشيخ تميم الزاخرة بالمواقف .



إلتقى جبل البطولات بجبل التضحيات -جاجي-

أي حساب وأي عقاب ينتظر أصحاب الثروات والأموال التي تهدر على الشهوات وتراق عبثاً على الأهواء والكماليات



أم ياسر ، الزوجة الصابرة

حبذا لو حدثتمونا عن حياة الشيخ تميم -رحمه الله- منذ الولادة وحتى عام التعرف عليه والزواج منه ؟

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أحمدك ربي لا إله إلا أنت صبرتنا على البلاء ، هديتنا من ضلاله وعلمتنا من جهالة ، أمنتنا من فزع وصبرتنا من جزع ، واسيتنا في محنة وثبتنا من فتنة ، كثرتنا من قلة ورفعتنا من ذلة ، لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك وبعد :-

ولد الشيخ تميم -رحمه الله- في القدس الأسير -فك الله أسره وكسر قيده- في (٥/٣/١٩٤٢م)

وكان من بيت نسب وحسب . فكان جدّه «خورشيد باشا» ذا مقام رفيع في الدولة العثمانية وقاد كثيراً من الحملات الجهادية التي كانت تقوم بها الدولة الإسلامية العثمانية

وكان جده فريد باشا والياً على القدس من قبل الدولة العثمانية . وكان والده «محمد العدناني» أديباً بارعاً وشاعراً لامعاً . حيث أعطي لقب «شاعر فلسطين الأول» بعد أن حاز على الجائزة الأولى في المباراة الشعرية التي أجريت عام (١٩٤١م) والتي كان موضوعها «حرب الطائرات» وقد شارك في هذه المباراة عدد كبير من شعراء فلسطين وشعراء الأردن وغيرهم . وله أكثر من (٣٧) مؤلفاً ما بين الشعر والنثر والتاريخ واللغة والنحو .

علاوة على المعاجم التي ألفها ومن بين مؤلفاته «سيرة أبي بكر الصديق طبع عام (١٩٥٩م)» ، «معجم الألفاظ اللغوية المعاصرة» ومن دواوينه الشعرية ديوان العدنانيات ، ديوان اللهيب . واختار له هذا الاسم لأنه وحي عاطفة ملتهبة ثارت على الظلم الصارخ على الظالم المعتدي في فلسطين الأبية .

وفي حلب حصل الشيخ تميم على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية . وهناك تتلمذ على أيدي كبار العلماء أمثال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .

وكان -رحمه الله- قلبه يعتصر ألماً وحزناً على المسجد الأقصى والقدس وضياع بلاد المسلمين منهم منذ حداثة سنه . وكان قلبه معلقاً في المساجد يتتلمذ على أيدي العلماء وينهل من نبع الإسلام الصافي .

ثم انتقل إلى مصر ودرس هناك الاقتصاد والعلوم السياسية . وواصل طريقه هناك فأطلق لحيته وكان يذهب إلى المساجد ويؤذن بعض الأحيان في زمن عزّ فيه أن تجد شاباً متديناً وفي وقت كان يحارب فيه الإسلام . وقد لاقى الكثير من المتاعب والمضايقات والتهديدات ولكن هيهات لقلب مثل قلب الشيخ تميم -رحمه الله- أن يعمل حسابا لأي أحد في الدنيا أو أن يحرك ساكناً من قلبه خوفاً من مخلوق فكان دائماً يقول «والله لا أخشى أحداً إلا الله» وقلما خلت لوحة الجامعة من نصائحه القيمة بالتعاليم الإسلامية من حيث عدم الاختلاط وعدم التبرج والتمسك بتعاليم الدين الحنيف . وعندما تخرج الشيخ تميم -رحمه الله- من الجامعة كان يبحث عن عمل وعن زوجة صالحة . فعرض عليه العمل في أحد البنوك الربوية بمنصب عال وراتب مغر ولكنه رفض على نفسه أن يأكل من حرام . وآثر أن يعمل مدرساً للغة الإنجليزية في مدرسة خاصة براتب زهيد فرحمك الله يا أبا ياسر وتغمدك بواسع رحمته وغفرانه . فلقد علمتنا وعلمت الدنيا بأسرها كيف تكون الكرامة وكيف تصنع العزة وكيف يعيش المرء عزيزاً ويموت كريماً . وكأن لسان حالك كان يشدو بهذه الأبيات

فإما حياة تسر الصديق
وإما ممات يغيظ العدى

وفي (٢٦/١١/١٩٦٥م) قدر الله وعقد القران . وأذكر أنه قال أن ذاك «نريد أن نبني أسرة إسلامية تدعو إلى الله وتعمل بتعاليم الإسلام» ولا تخاف في الله لومة لائم .

حبذا لو أتحفتمونا بمعلومات عن حياة الشيخ منذ الزواج وحتى تفرغه للجهاد الإسلامي في أفغانستان ؟

«والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً وإن الله لهو خير الرازقين ، ليدخلنهم مدخلاً يرضونه وإن الله لعليم حليم»

«إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدعون ، نزلاً من غفور رحيم ، ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين»

والحق أن الكتابة عن موقف من مواقف الشيخ تميم -رحمه الله- تحتاج إلى الشرح المفصل الذي قد تتسع له الكتب وقد لا تتسع . فلقد كانت مواقف الشيخ تميم -رحمه الله- صلبة جريئة غير متوقعة من قبل أعداء هذا الدين ومعذرة البيان إن لم يوف الشيخ تميم حقه

وسأتحدث عن هذه الفترة بإيجاز . وسأذكر بعض مواقف الشيخ تميم -رحمه الله-

ومعذرة اليراعة والقوافي
جلال الرزء عن وصف يدق

بعد الزواج عمل مدرساً للغة الإنجليزية لمدة سنتين براتب زهيد . ثم تعاقد مع إحدى الشركات في السعودية «مدرسة سلاح الصيانة بالطائف» بوظيفة مترجم . وهناك كان يتعامل مع الأجانب في الشركة بنفس مبدئه . فكان يدعوهم إلى الإسلام . ولا يسكت عن المنكر الظاهر ويحارب الفساد الموجود في الشركة فأسلم على يده عدة أشخاص . فضاق الذرع بمدير الشركة وفصله عن العمل .

ولكن الشيخ تميم -رحمه الله- لم يحزن بل على العكس كان سعيداً وكان يقول «لأن يهدي



الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من الدنيا ومافيها».

ويذهب بعدها الشيخ تميم -رحمه الله- إلى المنطقة الشرقية في السعودية بعد أن مكث في الطائف حوالي ستة سنوات ويتعاقد مع شركة «شركة الطائرات البريطانية» وفي المنطقة الشرقية كان الشيخ تميم -رحمه الله- ينتقل من مسجد لآخر، وقلما خلا مسجد من مساجد مدينة الخبر من درس للشيخ تميم أو كلمة أو نصيحة. ويصبح بعدها الشيخ تميم -رحمه الله- خطيباً لجامع معهد الدراسات الفنية بالقاعدة الجوية ومشرفاً للتربية الإسلامية في المعهد. وكان يتناول في خطبه مواضيع حساسة تهم واقع المسلمين الذي يعيشونه. فوسع مسجده حتى أصبح أربعة أضعاف حجمه لكثرة تدفق المصلين عنده.

فكان كلامه يقع في القلوب لأنه لا يريد فيه إلا وجه الله، كان قوي الإيمان شجاعاً جريئاً لا يخاف في الله أحداً فجعل الله على يده الخير الكثير كان علماً للجهاد يحمل تجارة رابحة طاف أرجاء الكرة الأرضية وهو يعرض هذه التجارة التي كان معتزاً بها وبفضل الله كان كل من يسمعه يدرك من هذه الخير. وكان له أسلوبه المتميز بجرأته وشجاعته وذكائه وكل هذا أنعمه الله عليه كي يحمل راية الدعوة والجهاد فمنذ أن سمع عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان هب لنصرة هذا الجهاد.

ولم يقعد كما قعد غيره فطار يسأل هنا وهناك ويستفسر من قريب وبعيد. حتى تحقق من وجود تجمع إسلامي جهادي في أفغانستان يقف في وجه الروس وفي وجه الكفر والإلحاد فطار على جناح السرعة إلى أفغانستان وتعرف على أوضاع الجهاد وشارك في بعض المعارك بماله ونفسه وأولاده ثم عاد ليصرخ في أرجاء الأرض ويوقظ أمةً بعد رقادها ويقول لهم «إن هذا الجهاد هو السبيل للتحرر من الذل الذي أصابنا ومن الوهن الذي ألم بنا» ومالنا لا نردد مع الشاعر:

تميم قد ذهبت إلى بلاد
لتوقظ أمة بعد الرقاد
وتنذر عابد الحرمين فيها
وتدعوه ليلوي للرشاد
وتذهب للشيوخ بكل أرض
وتغدو للشباب بكل ناد
فثبت فعله كل الرجال
وصاروا ظاهرين على الأعادي

والحق أن الشيخ تميم كان يشعر بأن هذا الجهاد سيكون نقطة تحول لتاريخ هذه الأمة بعد أن ماتت بين طياتها فريضة الجهاد. لذلك باع نفسه لله ولخدمة هذا الجهاد فكان لا يخاف في الله لومة لائم. وكان شجاعاً وجريئاً لذلك كان يقف مواقف في الحق صلبة أقرب ماتكون إلى الخيال وأذكر على سبيل المثال لا الحصر ذلك اليوم الذي جمع فيه الشيخ تميم -رحمه الله- من أحد الدول مبلغاً يزيد على المليون دولار للمجاهدين وطلبت إليه الدولة أن يسلمها المبلغ وضغطوا عليه بالترغيب والترهيب

ولكن هيهات لمثل الشيخ تميم -رحمه الله- أن يخاف إلا الله. وقال حينها كلمته الخالدة «والله لو قطعتموني إرباً لن تأخذوا دولاراً واحداً» وأوصل المبلغ إلى رئيس الاتحاد آنذاك الشيخ عبد رب الرسول سياف. وكان الشيخ تميم -رحمه الله- طيلة الفترة السابقة يحافظ على صلته بالمجاهدين. فكانت زياراته لهم لا تنقطع.

فكان يقضي عطلة الصيف في أفغانستان ويعود ليلهب الشباب ويحمسهم ويخط لهم درب العزة والفخار. فلم يعد يشبع حب الشيخ تميم وتأججه للجهاد زياراته لأرض العزة فقط فقرر الهجرة في سبيل الله ووجد فيها ضالته وهو يردد قوله تعالى طمعاً بجناته: «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون * يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم» (التوبة).

فرحمك الله ياشيخ تميم وأسكنك الفردوس

> والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس أوجب بعد الإيمان عن دفعه. أي لا أرى - والله أعلم - أي فرق اليوم. بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة)

الأعلى وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء فلقد أديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده.

إذا ذكر الشيخ عبد الله عزام تذكر الناس الشيخ تميم العدناني والعكس كذلك. فأين ومتى التقى الشيخان الشهيدان ؟ وكيف توطدت علاقتهما وعائلتيهما بعد ذلك؟

الحمد لله علام الغيوب ومؤلف القلوب ، أحمدك ربي لا إله إلا أنت . ساويت بين العجم والعرب وأظهرت رابطة الدين على رابطة النسب فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وبعد :

يحدث الشيخ الشهيد عبد الله عزام عندما سأله ولدي ياسر -بعد استشهاد الشيخ تميم- عن أول مرة تعرف بها الشيخ عبد الله عزام على الشيخ تميم العدناني فيقول :

«كنت قبل (٢٥) سنة في «السيلة الحارثية» في فلسطين وكنت أجلس في أحد مجالس القرية في نفر كثير من كبار القرية . وإذا بأحد رجال القرية يدخل علينا المجلس ويزف إلينا بشرى فيقول :

من أراد أن يتعلم اللغة الإنجليزية على أصولها أو أراد أن يعلم أبناءه اللغة الإنجليزية فأنا أبشره بأن المدرسة العربية في جنين -جنين هي أقرب مدينة إلى السيلة الحارثية- قد وفد إليها مدرس قوي جداً باللغة الإنجليزية وقد استفاد منه الطلاب وشكروا في غزارة علمه وسهولة أسلوبه . فسأله أحد الجالسين أريد أن أذهب إليه وأتعلم فما اسمه . فأجاب : اسمه الأستاذ تميم العدناني» .

فيقول الشيخ عبد الله -رحمه الله- : وكانت هذه أول مرة أسمع بها باسم هذا الرجل الشامخ . ولكن الله لم يكتب لنا أن نلتقي في تلك الفترة . وما كنت أعلم وقتها بأن هذا الرجل سيكون أحب إنسان إلى قلبي وسأنزله بكلتا يداي إلى القبر . وفي عمان في الأردن سمع الشيخ تميم عن الشيخ عبد الله عزام فذهب ليراه في أحد المساجد وقد عرفه الشيخ تميم من بين الحضور وقال عرفته من كلامه وإخلاصه ورأيت في وجهه نوراً وأحببته في الله لأنني وجدت في وجهه سمة الصالحين . «لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم» رحمهم الله جميعاً وتغمدهم بواسع رحمته وغفرانه وأسكنهم جنة الفردوس الأعلى كانا للجهاد كالجناحين تحابا في الله وأخلصا لله عملا لله فبهذا هزوا الدنيا وأسمعوها صوتهم بأن «حي على الجهاد» فقد أدوا الأمانة وبلغوا فلتواصل أمة الإسلام هذا الطريق فالجهاد الآن أمانة في أعناقهم .

وهنا في أرض الجهاد في أرض العزة توطدت العلاقة بين الشيخين وأصبحا يعملان عملاً دؤبا دون كلل أو ملل فهنيئاً لهما -إن شاء الله- فلقد كانا رحمهما الله كالجبال الراسية كالطود الشامخ هدفهم واحد هو إعلاء راية الجهاد وإحياء هذه الفريضة المنسية في هذا الزمان . ومنذ بداية هذا الجهاد المبارك حضر الشيخ تميم ومعه مبلغ جمعه من الإخوة في السعودية جاء هنا لأفغانستان ولم يكن وقتها مكتب للعرب وكان العرب وقتها مجموعة صغيرة عند الشيخ سياف في خيمة صغيرة اسمها خيمة العرب . رجع الشيخ تميم إلى السعودية وانطلق بشجاعة يتكلم عن الجهاد الأفغاني وعن كرامات المجاهدين وقادة الجهاد الأفغاني وهكذا حتى انتشرت أشرطته فبدأ الناس يعرفون عن الجهاد أكثر وأكثر . وبعد ثلاث زيارات لأفغانستان أنعم الله عليه بالتفرغ لهذا الجهاد والهجرة في سبيل الله فاجتمع مع أخيه الشيخ الشهيد عبد الله عزام على هذا الدرب واجتمعت أسرتيهما على هذا الطريق ، فطريقنا واحد وهدفنا واحد قد تآخت عليه أرواحنا وأسرتينا واحدة لا حدود بيننا إلا ما وضعه الشرع ونسأل الله أن يجمعنا على منابر من نور .

كان الشيخ تميم -رحمه الله- يتكلم كثيراً عن حبه للشهيد عبد الله عزام والشيخ سياف فكيف أثر الشيخان على أبي ياسر في جهاده ؟

لقد اجتمع الثلاثة على طريق واحد هو طريق الله فملأ قلوبهم الإخلاص والإيمان والمحبة في الله . فكان الشيخ تميم رحمه الله -يرى فيهم الصورة الحية للورع والزهد والتفاني لله والعمل الدؤوب لإقامة الدولة الإسلامية وكان دائما يتكلم عن ورعهم وتعبدهم وإخلاصهم للجهاد فساروا جميعاً يشد كل منهم أزر أخيه «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» .

من المعروف عن الشيخ تميم العدناني جرأته في حياته وفي جهاده حيث كان يصر على أن يكون في الصفوف الأولى في القتال فهلا أخبرتمونا عن جرأته وكيف كان يواجه تلك المواقف ؟

كان رحمه الله يتدفق بالإيمان والعطاء والدعوة والجهاد والشجاعة والرجولة والصبر والثبات . كان إذا كان مؤمناً بشيء ويعرف أن فيه رضا الله لا يثنيه عنه وعن تحقيقه أي شيء في الدنيا . كان دائماً يبكي من خشية الله ويطلب رضا الله . ومن أبرز صفاته -رحمه الله- جرأته التي يشهد له كل من عرفه وسمع به وكان منبع جرأته هو يقينه التام بقول الله تعالى «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا» ولا نستطيع أن نحصي مواقفه الجريئة لكثرتها ولكن نذكر منها : -

١- يوم أن كان مع الشيخ سياف وجاء أحد المجاهدين يريد نجدة لفك الحصار عن المجاهدين وانطلق الشيخ تميم وقال أنا سأذهب فقال له الشيخ سياف أنت تبقى . فقال : لا والله إن أبقى ماذا أقول لربي يوم القيامة ؟ أنا الذي أدعوهم للجهاد وأشلاؤهم تتناثر في الخطوط الأمامية وعندما رأى الشيخ سياف حفظه الله إصراره أذن له وذهب لنصرة اخوانه المجاهدين .

٢- عندما جمع مبلغاً للمجاهدين وطلبت منه تلك الدول أن يسلمها المبلغ فأبى وقال «هذه أمانة والله لو قطعتموني إرباً إرباً لن تأخذوا منه شيئاً» وجاء وسلمه للشيخ سياف

٣- وفي جولته الأخيرة عندما ذهب إلى دولة عربية وأخذوا يحققوا معه وقال لهم نعم أنا مجاهد «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله» فسألوه عن أسماء المجاهدين من تلك الدولة فسخر منهم وقال لن أخبركم عن أسماء إخوتي فاستغربوا منه وقالوا له حتى الآن لم يمر علينا شخص بجرأتك ولم يكتف الشيخ تميم بهذا بل دعاهم للجهاد وعبادة الله وحده وترك الطواغيت وذكرهم بالقبر واليوم الآخر حتى قالوا له ادعوا لنا يا شيخ ولم يكتف بهذا بل طلب منهم أن يعطوه إذناً كي يلقي محاضرات في المساجد ليذكر الناس باليوم الآخر ويحثهم على الجهاد وفعل هذا بفضل الله الذي أمده بهذه الجرأة .

٤- جرأته داخل المعارك فقد كان -رحمه الله رحمة واسعة- عندما تأتي الطائرات تقذف حممها على المجاهدين لا يختبئ ولاينبطح أرضاً بل يبقى كالأسد رافع الرأس يحب أن يلقى العدو بصدره ويتمنى الشهادة ويطلبها

يصدق.

✽ وعندما ذهب لبلغاريا وكان قلبه يعتصر ألماً لما يلاقيه المسلمون هناك لدرجة تغيير أسمائهم إلى أسماء صليبية والجريمة الكبرى من يجدوا عنده مصحفاً فكان هناك يقف عندما تحين الصلاة في أي مكان ويؤذن بأعلى صوته ويقيم الصلاة.. فبخوف وحرص شديد كان يقترب منه بعض المسلمين ويقولون له (مسلم.. مسلم) ويقرأون له قل هو الله أحد) ويقولون له نخشى عليك من أعداء الله فيقول لهم إنهم لا يستطيعون إن شاء الله، والمسلمون هناك من الإتراك والمسجد هناك شمعته الحكومة وقفلته بقفل والإسلام هناك يصرخ وينادي على المسلمين لفك قيوده فهل من معتصم يا أمة الإسلام".

* على ماذا كان يركز الشيخ تميم - رحمه الله - في تربيته لأفراد العائلة من خلال المعايشة اليومية؟

كان رحمه الله نعم الأب العطوف والصديق المخلص والمربي الموفق فقد كان قدوة في تصرفاته ومن أهم الأمور التي كان يركز عليها الصلاة على وقتها والصدق وتنشأة الأبناء على مبادئ الإسلام وتعاليمه منذ طفولتهم وحثهم على الجهاد وغرس حب الشهادة في نفوسهم وجعلها غايتهم، وبفضل الله عزوجل إشترك معه أبناؤه الثلاثة في المعارك

ويجيب أبناؤه:

لقد كنا ننظر إليه رحمه الله فنرى فيه أمةً بأكملها، نرى فيه نبراساً مضيئاً ينير لنا دروب الحياة ويجسد لنا القدوة الحية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهج سنته عليه السلام، ومع أننا لم نحظ من وقت الشيخ تميم رحمه الله بالكثير - لأنه لم يكن يربي سبعة أبناء فقط بل كان يربي أبناء الأمة الإسلامية جمعاء ومع هذا فقد كان رحمه الله يعطينا من وقته ما يكفي لأن يسقينا به المبادئ السامية التي لا تعرف الحدود بعطف الأب وحنانه الذي عرفه به كلُّ من عرف الشيخ تميم، فكان رحمه الله يغرس حب الجهاد والشهادة في نفوس أولاده ويعدهم للحرب والنزال ويأخذهم معه للمعارك ومن أبرز خصاله التي كانت تخط في نفوسنا: كرمه فوالله ما سمعناه قال لفقير ولا محتاج كلمة لا قط ولولا التشهد لكانت لاؤه نعم، وعندما كانت تضيق السبل بأي محتاج أو فقير يعرف أين يجد ما يريد فيذهب للشيخ تميم ويعرف أنه لن يرده خائباً أبداً.

أنت خير من ألف ألف
إذا كبت وجوه الرجال

أشجاع أنت أشجع من ليث
ضيغم بن جهم أبي أشبال

أجواد فأنت أجود من سيل
دياس يسيل بين الجبال

كما كان رحمه الله يحثنا على قراءة القرآن الكريم وحفظه ومعرفة أحكامه وكان رحمه الله يجسد لنا فضائل الخصال قبل أن يدعونا إليها فقد كان خلقه دعوة صامتة ونصحه وتربيته نقشاً على جدار القلب

يا أبتاه أجاب رباً دعاه
يا أبتاه - إن شاء الله - جنة الفردوس مأواه
يا أبتاه إلى أمة الإسلام ننعاه.

* كيف كانت اللحظات الأخيرة للشيخ تميم قبل استشهاده؟

قال تعالى «ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون» (آل عمران) وقال صلى الله عليه وسلم «إذا أحب الله عبداً استعمله للخير ثم قبضه على ذلك» رحم الله الشيخ تميم رحمة واسعة كانت أمنيته أن يرى راية الإسلام ترفرف في مشارق الأرض ومغاربها وأن يرى دولة الإسلام قائمة. فأخذ يجوب بقاع الإرض يدعو إلى الله وإلى الجهاد فكانت السنوات الأخيرة من حياته مليئة زاخرة بالجهاد والمحاضرات والدعوة وذلك بفضل الله وكرمه عليه.. ومن قبل استشهاده بأربعة أشهر لم يره أبناؤه فقد كان رحمه الله في رحلة متواصلة للدعوة وفتح أبواب الجهاد في بلاد كثيرة منها من يعرف الجهاد ومنها من سمع بالجهاد من الشيخ تميم لأول مرة فذهب خلال هذه الرحلة إلى بنغلادش ونيجيريا وبورما حيث استجاب له المسلمون هناك استجابة واسعة فضجت به أجهزة التلفاز والصحف وأحيا فيهم روح الجهاد ثم إلى مصر وهناك ألقى محاضرة عن الجهاد في مسجد الحلاوي الكبير ثم إلى اليمن حيث ألقى محاضرات أتى على إثرها بفضل الله بالكثير إلى الجهاد ثم إلى قطر ثم ألى أمريكا.. كان مما يشغله ويعتصر قلبه ألماً هموم الأمة الإسلامية التي كان يحملها على كاهله فكان يعد لإلقاء محاضرة في مؤتمر باللغة الإنجليزية عن الجهاد في بيت المقدس فكان شغله الشاغل إقامة الدولة الإسلامية وفك المسجد الأقصى وتحريره تحت راية الإسلام.. وفي أمريكا كان الإخوة في المراكز الإسلامية يعدون جدولاً لرحلات الشيخ تميم عندهم وتنقله بين المراكز وقد كان جدوله حتى منتصف شهر ديسمبر تقريباً، ولكن قدر الله وقع قبل أن يكمله جعلها الله في ميزانه يوم القيامة - إن شاء الله - وعندما طلبنا منه أن يرتاح وقلنا له



بعدما تكمل المحاضرات فقال لنا الحمدلله أنا بصحة جيدة وراحتي بالدعوة والجهاد فكان يتدفق حماساً حتى آخر لحظة من عمره وكان يقول أكمل العلاج وعندما أعود وأشارك في الصفوف الأمامية في المعركة.. وفي صبيحة يوم (١٨/١٠/١٩٨٩م) ذلك اليوم الذي شهد مضي أحد عمالقة الجهاد صلى الفجر وجلس بعد الصلاة كعادته يذكر الله ويدعو بالأدعية المأثورة وجلس ورتب حقيبته وما يتعلق بأمور الجهاد وسجلها وصنفها كعادته وأخبرني بأمرها.. وفي صبيحة ذلك اليوم سمعته يدعو بأدعية وكأنني لم أسمعها من قبل ولم الاحظ عليه أي تعب أو مرض فقد كان بصحة جيدة وأعددنا أنفسنا للسفر إلى ولاية شيكاغو لإلقاء محاضرة عن الجهاد وكان المسجد قد احتشد بالحاضرين ينتظرون الشيخ تميم ولكن وقع قضاء الله والشيخ تميم يهم بالسفر وقضى الشيخ إلى ربه لقد اشتاق الشيخ تميم إلى لقاء ربه وإن شاء الله اشتاق الله للقائه فكم تاقت نفسه للشهادة وكأنه كان ينتظرها وفي لحظات يتصبب جبينه الطاهر عرقاً وتفيض روحه إلى بارئها.. وفي اليوم الثالث من استشهاده ذهبنا لنودعه في المستشفى قبل السفر إلى باكستان وقبل تجهيزه فقرأت عليه سورة يس وقلت له سلام الله عليك أبا ياسر.. سلام الله عليك يا بطل.. لقد أديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده فلن يضيعك الله -



إن الجهاد هو الضمان الوحيد لحفظ الشعائر وبيوت العبادة • ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا •

سفير الجهاد - تميم - في نيجيريا



بإذنه – وهممت في نفسي أن أدعوالله وأن لا أتركه حتى يريني الله آية بأنه شهيد ولكن قلت في نفسي لا أريد تأخير الشيخ تميم أكثر وربما أكون لست أهلاً لأن يستجيب الله دعائي وخرجت إلى بيت أحد الأقارب هناك وكفى بالله عالماً وعليماً وجلست أنتظر وذهب الأخوة لتجهيز الشيخ تميم رحمه الله وبعد فترة من ذهابهم عادوا ولا أستطيع أن أصف ذلك الموقف .. الألم يعتصر القلوب .. والفرحة الممزوجة بالألم .. وإذا بالباب يقرع وينادون يا خالة أم ياسر يا حجة أم ياسر أبشري .. والله لا نقول إلا ما رأينا .. بعدما خرجتي من عند الشيخ تميم فاضت عينه اليمنى بالدمع .. فحمدت الله على إكرامه لنا بهذه الآية .. وعندما خرجت الطبيبة بعد استشهاد الشيخ تميم فوراً لتخبرني بأمر الله وقضائه اقتربت مني وقالت لي : الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. ثلاث مرات .. وهذه الطبيبة لا تتكلم العربية وكانت تكلمني بالإنجليزية ، وأنا أتمنى أن يسألها الإخوة الذين كانوا هناك لماذا قالت الله أكبر ومن أين سمعتها فقد كانت الله أكبر شدو الشيخ تميم وأنشودته التي كان يدوي بها في المساجد وبين الجبال وفي المعارك .... فلعلها سمعتها منه رحمه الله .. فلله درك يا أبا ياسر أسأل الله أن تكون ممن بُشر عند الموت بروح وريحان ورب راض غير غضبان برحمة الله وكرمه . وحتى الآن مضت ثلاث شهور على استشهاده ورائحة الحناء تفوح من جواربه التي كان يلبسها ومن حذائه كذلك عندما فاضت روحه إلى من أحب لقاءه ونسأل الله أن يكون بقنديل بعرش الرحمن وأن يتقبله في الصالحين وأن يكون شفيعاً لنا بين يدي رب العالمين وأن يجمعنا به في الفردوس الأعلى ولا نقول إلا ما قال رسولنا الكريم اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيراً منها .. ونسأل الله أن تنبت الأرض ألف مجاهد ومجاهد ومليون تميم وتميم

من وصايا الشيخ تميم

(اللهم تغمدني برحمتك وتقبلني شهيدا يا الله)

أوصيكم جميعاً بتقوى الله عزوجل والمحافظة على هذا الجهاد العظيم وأوصي قادة الجهاد جميعهم بالإتحاد ونبذ الخلافات التي بينهم فالكرسي لن ينفعهم يوم القيامة . بل والدنيا كلها لا تعدل عند الله جناح بعوضة ، فهنيئاً لمن باعها لله عزوجل واشترى بها جنة عرضها السماوات والأرض .. أوصي زوجتي وأولادي بتقوى الله وأوصي ياسر وأحمد وحسام بالجهاد في سبيل الله والموت على مامات عليه أبوهم .. اللهم اجعلها شهادة في سبيلك واحشرني تحت لواء حبيبك إمام المجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم .



الشيخ تميم العدناني في رحلته الأخيرة لـ

هكذا عرفت الشيخ تميم

كنت أظنه كغيره من الشخصيات التي تبرز في عالمنا الإسلامي لا بد أن يكون له حاجب على بابه ولا بد لمن أراد الحديث معه أن يهتم بالمقدمات والعبارات اللبقة ولا بد أن يحرص على مشاعره خشية أن يستثار غضبه ولابد أن تحول بيني وبينه صحاري ووديان بسبب فارق العمر بيننا وفارق المكانة ، ولابد من أن أتحين له الوقت المناسب كي أضمن استقباله لي وعدم اعتذاره ، وأنه لابد لمناقشته من حشد الأدلة الكثيرة ودعمها بالوسطاء والتزكيات من الوجهاء والعظماء وكنت أظن أنه لابد من حاشية تحوطه من كل مكان وأنه لا يمكن التقرب منه إلا بعد الحصول على رضاء الحاشية .. ولا بد من توطيد العلاقات مع الحاشية لتتكرم بذكري أمامه بخير كي يساعدني على اللقاء به والتحدث معه بحرية إن أردت .

كنت أظن .. وكنت أظن .. هذا ما تعودناه وما وجدناه ممن يحتلون المناصب الكبيرة وهذا ما قست عليه الشيخ تميم رحمه الله .. إلا أنه كان يترامى إلى سمعي أقوال .. الشيخ تميم رجل طيب جداً .. الشيخ تميم مخلص .. الشيخ تميم صادق في جهاده .. ويحب خوض المعارك .. الشيخ تميم ليس كغيره وفيه خير كبير .. الشيخ تميم غير معقد وسهل التعامل .

كنت أظن أن هذه اشاعات كعادة الحواشي في تلميع رؤوسهم وانتحال الخصال الحميدة والأفعال العظيمة لزعمائهم ، فما كنت آبه لذلك ولكن كنت أسمع .

زارنا في العمارة فكنت أراقب كل حركة له وهمسة .. لقد زارنا دون دعوة ولم نعد له شيئاً يليق بأصحاب الوجاهات .. لكنه لم يرَ عليه أي تأثر .. وجلس حيث انتهى به المجلس .

لقد كان مفرود الجبين ، مبسوط الجبهة ، واسع الابتسامة ، مشرق الطلعة ، قيّم الأسلوب ، ناضج الفكرة ، بدهي العبارة ، طليق اللسان ، عفوي الملاحظة ، يشارك جميع الحاضرين بحديثه لا يميز أحداً على أحد ، يشد انتباه الجميع إليه ويأسر آذانهم وعيونهم .. لم نلاحظ عليه أي مراعاة لرسميات الخطاب والمحادثة بين قائد وفرد أو كبير وصغير مما اعتاده الناس ، فكان معنا كالأب ، ووجدنا أنفسنا معه كالأبناء . كانت تبدو في وجهه ومن طريقة كلامه معنا - رغم أن بعضنا لم يختلط به - أنه يحسن الظن بالمسلمين .. لقد عرضنا عليه بعض المشاكل التي نعاني منها دون مقدمات ودون ملء طلبات وعلى الفور تفهمها ووعد بحلها على قدر استطاعته .. فلم يدّعِ أكثر مما هو بمقدوره مهما كانت نظرة الناس لذلك .. رأيته في تلك الجلسة متواضعاً سهل الملاقة يتيح فرصة الحديث معه لكل الحضور بل أسلوبه يشجع على ذلك ، ويجيب على أي استفسار إجابة صريحة صادقة واضحة تحمل معنى واحد وهو المطلوب ، مهما كان السؤال أو يعتذر اعتذاراً واضحاً .. لقد كان مهيباً لكن هيبة حقيقية متدفقة من سمو النفس ورفعة الأخلاق وعظم الفعل والتضحية ولم تكن هيبة مزورة مصطنعة بكثرة الحراس وانتقاء الملابس الفاخرة والشح بالابتسامة والتهديد والوعيد للمخالفين . لقد ملأ جلستنا تلك بهجة وسروراً وكانت ممتعة جداً تمنيت لو أنها طالت أكثر لأتعرف على الشيخ أكثر .. إلا أنه سرعان ما نهض ليودعنا وداعاً حاراً مرحاً ظريفاً .. وما أن ودعته حتى غرقت في صراع فكري : ياترى هذه حقيقة الشيخ تميم كما رأيته أم لا ؟ وبقي تفكيري بين دفع وجذب ، لم يتغير تصوري السابق كلياً إلا أن أركانه اهتزت وبدأت تتسرب من شقوق جدرانه فكرة أخرى وصورة أصدق .

ثم التهبت المعارك في جلال آباد وحمي وطيسها ولم ينجُ من تلك المعركة أخضر ولا يابس ولا عجوز ولاطفل ، ولا سهل ولا كهف إلا خلطت فيه دماء المسلمين والشيوعيين في معارك لم يثبت فيها إلا نخبة الرجال وصفوة الأبطال .. فيممت وجهي شطرها وما أن حطت رحالنا إلا وسمعنا بنبأ وصول الشيخ تميم إلى أرض المعركة مع اثنين من أولاده .. ففرحت به ولكن ما كادت تصل فرحتي إلى حلقومي حتى غصصت بها .. فماذا يفعل الشيخ تميم في هذه الأرض الملتهبة ؟ فأعداد الألغام تنافس أعداد الحجارة ، والقصف الجوي ما يترك شبراً إلا طعنه طعنة قاتلة لا ترحم كبيرا ولا تعطف على صغير ولا ترفق بامرأة ولا تعذر حيوان .. والشيخ كثير الشحم بطيء الحركة قليل الخبرة يبدو عليه اندفاع شديد إلا أنه لو جرح في معركة لاحتاج إلى عشرة مجاهدين أشداء ليحملوه إلى الخطوط الخلفية .. ثم إن الشيخ تميم عنده أعمال كثيرة وكثيرة جداً هي جهاد وخدمة للجهاد .

ثم نظرت إليه وهو كعادته باشّ الوجه منفرد الأسارير وقد لبس لأمته وعن يمينه وشماله فلذتا كبده يحمسهما ويبحث لنفسه



ولهما عن عملية اقتحام !! ويصر على القائد هناك لدرجة الإحراج الشديد ، فذهبنا معاً إلى مواقع متقدمة لا يعرف ليلها من نهارها ، يعيش المجاهد هناك في حالة وداع دائم لا يعرف متى هو ؟.. عندها تحطمت وتمزقت تلك الصورة وتفجرت دعاماتها وعرفت أن الشيخ ليس كما يقال عنه من الخير .. بل هو أكثر من ذلك بكثير .. لقد رأيته متلهفاً للشهادة يبكي شوقاً إليها .. رقيق المشاعر ، مرهف الإحساس ، عظيم الحنان ، ثابت الجنان .. لقد رأيته ممسكا بفلذتي كبده ، يزجهما في أتون المعارك ، لقد علم ذلك الشيخ الجليل أن بيئة الدعة والأمان والعيش الرغد لا تنبت إلا خرفانا لا ترجى لمكروه ولا تعين على نائبة ولابد أن يعفّوا من غبار المعارك وبارودها الأسود ، ويتمرغوا في وحولها ويصلوا نارها لتصقل فكرهم وتنميهم على الرجولة .. فهناك بساتين

> إذا كان القتال بين المجاهدين وبين حكومة نجيب الشيوعية حرباً أهلية إذن فالقتال بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين قومه في بدر واحد والخندق وفي فتح مكة كلها حرب أهلية . لأن أهل مكة هم أهله وعشيرته وبنو عمومته وأقاربه .)

العزة وحدائق الإباء وحصاد الشمم .. هناك مصانع الكماة والفرسان الذين يعدّون ليوم كريهة وسداد ثغر ..

عجيبون هؤلاء الرجال ! غريبون هؤلاء الذين يجمعون بين التواضع وسمو النفس بين الشجاعة والهدوء .. بين البساطة والطيب والذكاء .. بين رهافة الإحساس وكتم الغيظ بين الذلة على المؤمنين والعزة على الكافرين .. بين خفض الجناح للمسلمين والشدة على الكافرين



كانت أم ياسر تغار من سياف لفرط حبّي له . (تميم العدناني)

.. بين مخاطبة الناس على قدر عقولهم وبين كثرة المعرفة .. بين الفقر والكرم .. بين الألم والسماحة بين الواقع والأمل .. بين الرهبنة والفروسية .

عجيبون هؤلاء عجيبة صدورهم ما أوسعها وما أنقاها ! عجيبة قلوبهم ما أطهرها وما أكبرها ! عجيبة أخلاقهم ما أرفعها وما أنزهها ! عجيبة عزائمهم ما أشحذها وما أمضاها ! عجيبة وجوههم ما أنضرها وما أجملها !! بل عجيبة ملايين المسلمين ما أقلهم وما أندرهم !!

إني لأفتح عيني حين أفتحها

على كثير ولكن لا أرى أحداً

فرحمك الله أيها الأب الحنون وأسكنك الفردوس الأعلى ، ويعلم الله ما حزنا عليكم بقدر ما حزنا على أنفسنا بعدكم . ونشكو بثنا وحزننـــا إلى اللـــه ، وإنا للـــه وإنا إليه راجعون .

أبو زيد

وداعــاً والــدي البطل

وداعا يا شيخ تميم العدناني .. وداعا وإلى لقاء إن شاء الله ..

وداعا يا صوت الحق الناطق باسم الجهاد .. وداعا يا ليث المأسدة ..

وداعا يا من دوّى صوتك في دنيا السبُات فأوقضها ..

وداعا يا من طفت الدينا وقلبك مثقل بجراحَ أمة الإسلام

وداعا يامن أسَـرَتْ كلماتك الصادقة قلوب الناس ..

وداعا يا من أنار لكثير من الأمم دروب الجهاد فأحيا هذه الفريضة ..

وداعا يا صاحب القلب الأبيض يامن لا تقل لفقير ولا محتاج كلمة لا قط ..

وداعا يا من عاش يطلب الشهادة مظانّها .

وداعا وإنا مشتاقون وإنّا إن شاء الله على دربك درب الحق ماضون ، وفي سبيل الله مجاهدون ، وإنّا على فراقك يا أبتاه لمحزونون ولكن عزاؤنا فيك قوله تعالى : «والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين * ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم » .

فلتهنأ يا ذروة شماء علت بالجهاد ولتنم قرير العين ولتعلم أن لك إخوة وأبناء خلفتهم على طريق الجهاد ، قد ذرعت الجهاد في قلوبهم بكلماتك وفجرته في أعماقهم باستشهادك فحياتك حياة وموتك حياة .. فجزاك الله عنا وعن الأمة الإسلامية خير الجزاء .

ابنته : عبير تميم العدناني



قائد الشهداء يلحق بجنوده

الشيخ تميم رحمه الله كان ومازال من العلامات البارزة في الجهاد الأفغاني فجبهات القتال تعرفه خاصة في أوقات الشدائد رغم أنه لم يتخرج من الكليات العسكرية ولم يدرس فنون القتال والفروسية ولكنه درس وفهم حب الجهاد وجبال أفغانستان تحبه ويحبها رغم أن طبيعة جسمه لا تساعده على صعود تلك الجبال الشاهقة حيث كان وزنه قريب (١٥٠كلغ) ولكنه كان ذا عزيمة أقوى من تلك الجبال

ومخيمات المهاجرين تبكي فراقه وكل خيمة تذكره وتذكّر الناس به رغم أنه لم يكن غنياً بل مات وعليه ديون كثيرة ولكنه أحب المسلمين واهتم بأمرهم وشاركهم أحزانهم ودموعهم .. كان الشيخ تميم رحمه الله منساب الدموع رقيق القلب لا يشغل نفسه بسفاسف الأمور بل كان قلبه وعقله منشغلين بالمآسي التي يتعرض لها المسلمون في كل مكان .. كان الشيخ رحمه الله خطيباً بارعاً رغم أنه لم يدرس في كليات الشريعة ولكن كلماته البسيطة التي كانت تخرج من القلب تجعل القلوب والعقول والعيون تتجه نحوه في كل كلمة يقولها ..

كان الشيخ رحمه الله يحمل في قلبه وعلى قسمات وجهه الطيب بشاشة وابتسامة تسع كل القلوب فكان لا يخلو مجلسه من نكتة تسعد القلوب حتى في أشد الأوقات .. كان الشيخ تميم رحمه الله يسافر إلى كثير من البلاد يجمع الأموال للجهاد ويدعو الناس لمشاركة إخوانهم الأفغان في القتال فجاء الكثير من الشباب إلى أرض الجهاد ونال أكثرهم الشهادة وظل الشيخ يشارك في القتال ويذهب ليدعو الناس للجهاد حتى كانت آخر رحلة له .. وظلت قلوب المجاهدين والمهاجرين تنتظره لتعانقه وتسعد به ولكن لم يأت الشيخ هذه المرة إلا محمول على الأعناق لينزل إلى قبر نسأل الله أن يجعله له روضة من رياض الجنة وأن ينزله منازل الشهداء وأن يجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

تميم يا معلقـــة الزمـــــان
بحور الشعر تعجز في البيان
بفقدك قد فقدنا مقلتينـــا
وماذا بعده قول اللســـان
فصبرٌ طيب يارب نرجـــو
ومغفرة بهـــا الفردوس دان
لأفالهم بني العدنـان صبراً
وأسكن شيخنا أعلى الجنان

أبو الحسن المصري

أيها القائد البطل .. ستذهب ولا أحد يستطيع أن يكتب عنك .. لأن من يعرفك إما شهيد .. وإما معاق .. وإما لزم بيته .. لا أحد يعرفك إلا وكان لشرط الأطباء في جسده نصيب .. لا أحد رافقك إلا وتعلم الشجاعة ..

عرفتك تنجرهار في الصغر شابا مشاغبا متبرم من كل شيء .. تقاتل من أجل أتفه الأسباب .. طاقة كامنة قوية إن لم توجه في الخير حتما ستقع في الشر .. وأمثالك الآن في بلادنا كثير .. لايجدون جيشا فاتحا يكونوا في عداد جنوده .

وكان قدر ذلك الشاب المشاغب خالد طيبا حيث انتقلت أفغانستان إلى وضع مختلف انتقلت إلى حالة الجهاد .. فبدأ خالد يجمع أقرانه وأقاربه وبدأ يجاهد ..

وخلال عشر سنوات تحول خالد إلى شخصية فريدة .. أتعبت المجاهدين وأيضا احتار فيه الأخوة الأنصار وأذاق الكفر الشيوعي الأمرين .

لقد عاش خالد ما يقرب من ثمان سنوات في قمة جبل يسمى (مارو) ينطلق منه ليذيق أعداء الله أشد ألوان العذاب وأصبح هذا الجبل مصب غضب الروس والشيوعيين وأصبحت الحملات ترمي بكل أنواع الكفر والغضب والأسلحة ولكن كان خالد «الأعرج» ثابت كالجبل الذي تحت قدميه .. وأصبح اسمه أسطورة مرعبة في جلال آباد ..

وكم خرجت تظاهرات النساء في مدينة جلال آباد يطالبن بعودة أزواجهن الضباط حتى وصل الأمر إلى قذف محافظ جلال آباد بأحذيتهن .. وما كنّ يدرين أن أزواجهن قد دفنهم خالد في جبل الثلج .

واستمر خالد يقاتل بكل شراسة ويقوم بحملات إغارة على مواقع الروس والشيوعيين حول جلال آباد وكان دائما في الصف الأول وفي معظم الأحيان كان المجاهدون يتحازون ويبقى خالد وحيدا في فم العدو ولم يعرف عنه الجزع ولا الخوف أبدا كان يتحدى أعداء الله عشر سنوات وينظر إليهم بالرغم من كل أسلحتهم بأنهم كفار ضعاف وهو مسلم عزيز قوي .. كان يسير بسيارته ليلا وفوق تبة المطار وأنوار السيارة مضاءة ساخرا من أعداء الله ..

معظم جنوده المخلصين إما شهداء أو معوقين أو ينتظرون قائدا مثله .. ومن أين لهم ذلك إلا أن يشاء الله .. وقف القائد يونس واعظا على قبر خالد وكان يدرك حقيقة المأساة ، وقال : من كان يقاتل من أجل خالد فليجلس في بيته لأن خالد قد مات ومن كان يقاتل من أجل إعلاء كلمة الله .. فهذا الميدان وهذا الجهاد والله حي لا يموت ..

لقد فجع الجهاد الأفغاني في أعز وأتقى وأشجع قادته .. وبفقد خالد فقدت جلال آباد (الدينامو) الذي كان يحرك عجلة القتال حين تقف .. وكم حوّل بإذن الله كثيرا من هزائم إلى نصر في آخر لحظة ..

وكم ثبّت مجاهدين حين وقف وحده يرد



(إن الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء وأشلاء هؤلاء واهمون لايدركون طبيعة هذا الدين)

غارات العدو وعرف عنه محبته الشديدة للسنة ولا يخاف في الله لومة لائم .. لقد اختاره الله سبحانه وتعالى بعدما عانى في أيامه الأخيرة من كثرة استشهاد قادة مجموعاته وجنوده المخلصين حتى أنه كان يهاجم أعداءه بخمسة أو عشرة أشخاص ..

إن من رآه في القبر وتعبيرات وجهه بعد أربع وعشرين ساعة من استشهاده كرجل متعب من سفر طويل غلبه النعاس بين شفتيه ابتسامة الرضا من رأى وجهه قال لم أرى أجمل ولا أنضر من هذا الوجه النائم ..

فلله درك ياخالد .. ونحن لسنا محزونون عليك بقدر ما نحن حزينون على أنفسنا .. فأين قادة الأمة أمثال ذلك البطل فليتقدم أحدهم وليرفع الراية والله أكبر ولله الحمد وإنا لله وإنا إليه راجعون

القائد خالد

ولد قائدنا البطل الشهيد روز الدين المعروف بـ «خالد بن حاج مريز خان» في قرية «مورجل» في مديرية نازيان بولاية ننجرهار في أسرة متدينة غنية سنة (١٩٦٥م) درس خالد دراسته الإبتدائية في مدرسة باره خيل ثم التحق بثانوية ترخو لإكمال المرحلة المتوسطة والثانوية حيث تخرج منها .

اختار خالد بعد تخرجه من المدرسة الثانوية مهنة التجارة بجانب اشتغاله بالأمور الدعوية

حاز خالد من خلال تصرفاته الإسلامية على سمعة طيبة ورصيد شعبي واسع في أوساط مجتمعه الأمر الذي جعله مرشحاً لقيادة أكبر فصائل المجاهدين في محافظة ننجرهار «ولاية البركان والنار»

وبعد حدوث الإنقلاب الشيوعي الدموي في أفغانستان عام (١٩٧٨م) وبعد تربع حفنة من العملاء الشيوعيين على أريكة الحكم لم يطب لشهيدنا البار رؤية تلاعب العملاء بمصير ومقدرات الشعب الأفغاني المسلم فرأى ضرورة مجابهة العملاء بالقوة ، فبدأ الجهاد المسلح ببندقيته العتيقة ثم أسندت إليه قيادة كتيبة تعدادها ثلاثون مجاهداً وذلك نظراً لكفاءته ولياقته في التخطيط والأمور العسكرية ، خاض خالد غمار كثير من المعارك وكان يختار لنفسه الصفوف المتقدمة في مجموعة الإقتحام كما كان يعشق مدفعية الهاون ولذلك كنت تراه يقذف بها أعداء الله ليلاً ونهاراً .

وخالد قائد في غاية التواضع يقتحم حينما يقتحم المجاهدون ويخدمهم حينما يرجعون ولذلك التفت حوله مجموعات كبيرة من المجاهدين حيث بلغ عدد مجاهديه المسلحين سبعمائة مجاهد في الأونة الأخيرة

وكان لا يتعصب للتنظيمات . همُه الوحيد إقامة الحكومة الإسلامية وكان يراوده أمل الشهادة في سبيل الله

طهّر خالد منطقة «نازيان» عام (١٩٨٢م) من رجس أعداء الله كاملة ولم تبق للحكومة سيطرة إلا على مديرية سروبي وعدة مراكز محيطة بها ، اشتهر خالد بقيادته الحكيمة عام (١٩٨٥م) عندما هجمت قوة روسية مكونة من (١٢٠٠) دبابة وشاحنة لإغلاق الحدود على مراكز المجاهدين المنتشرة في منطقة مارو فتصدى لها المجاهدون بقيادة خالد وبعد معارك دامية استغرقت (٦٥) يوماً اندحرت القوة الشيوعية بعد أن قتل منها اربعمائة شخص مابين جندي وضابط وقد جرح القائد خالد في نفس العملية ولكن إصابته كانت خفيفة

لم تنحصر عمليات خالد الجهادية في محافظة ننجرهار فحسب بل تعدى ذلك إلى مختلف الولايات الأخرى حيث هبَ لنجدة إخوانه المجاهدين بقيادة مولوي جلال الدين حقاني عندما داهمت القوة الشيوعية مركزه في منطقة جاور بولاية بكتيا وشارك مع مجموعته في نصرة إخوانه المجاهدين .

كما اتسعت رقعة عملياته إلى ولاية كونر حيث قاد عملية فتح «كرو» حيث فتح الله بقيادته جميع المراكز الحكومية وغنم المجاهدون غنائم كثيرة

لعب خالد دوراً بارزاً في إغلاق طريق «كابل-جلال آباد» وطريق «طورخم-جلال آباد» كما كانت له اليد الطولى في فتح الأخير ، والذي يجذب الإنتباه في شأن خالد أنه كان يقود جميع هذه العمليات بقدمه المبتورة حيث بترت قدمه اليسرى في أحدى العمليات اثر إنفجار لغم

ومن سماته المتميزة أنه كان ذليلاً على المؤمنين عزيزاً على الكافرين وأخيراً قطع خالد آخر الشوط من فتوحاته بعد فتح ثمر خيل وطورخم حيث خطط لفتح مراكز العدو المنتشرة فوق تلال «كردي كوه» في (١٩٨٩/١٢/٣م) وبعد معارك عنيفة فتح جميع المراكز وبعد الفتح نزل القائد خالد من المرتفعات المفتوحة لتدبير شئون المجاهدين وأرسل مجموعات لتعزيز قوات المجاهدين فوق المرتفعات ولكن معظمهم إما استشهد أو جرح نتيجة انفجار الألغام من كل مكان وكان بينهم أخوة من المجاهدين العرب فهم القائد خالد بنقل الشهداء والجرحى وتحرك نحو المنطقة الملغومة حيث كان القدر بانتظاره فاستشهد اثر انفجار لغم وسار خلف من سبقوه من إخوانه وأخذ معه قلوب كثيرين أحبوه بعدما عايشوه فوق ثرى ننجرهار وكان عمره يناهز الـ (٣٥) سنة وخلّف وراءه زوجة وأربعة أولاد إنا لله وإنا إليه راجعون

رحمك الله ياخالد وأسكنك فسيح جناته لقد علّمتنا الصبر والإخلاص والأخوة والمحبة وإننا على دربك لسائرون إن شاء الله

خير محمد



الجامعـة الحقانية مصنع



الشيخ مولانا سميع الحق - مدير الجامعة -



جانب من مباني الجامعة الحقانية

في قرية أكوره ختك على بعد خمسة وخمسين كيلو متراً شرقي مدينة بيشاور باتجاه إسلام آباد كتب الله للبنيان المرصوص أن يكون لها حظاً في تعريف الناس بمعقل من معاقل إعداد العلماء المجاهدين التي يندر وجودها في زماننا هذا .. لم تسلط عليه الأضواء لأنه لا يسير في سبيل التزلف للحكومات والانزلاق في منحدرات المادة وبالتالي لا يقصده الأساتذة المشهورون ليدرسوا فيه ، ولقلة الموارد لا يستطيع القائمون عليه أن يدفعوا مرتبات ضخمة للأساتذة ، ومبناه بسيط لكنه جميل ، وقريته فقيرة ليس فيها شارع إلا أزقة ترابية ولايقوم أحد بالدعاية لها ، ولا يدرس فيها إلا طالب علم حق وعمل مخلص وجهاد في سبيل الله ..

كان لقاؤنا مع رئيس الجامعة الشيخ سميع الحق أمين عام جمعية علماء الإسلام وابن مؤسس الجامعة الشيخ عبد الحق رحمه الله ، وإليه تنسب الجامعة «الحقانية» .

حدثنا الشيخ سميع الحق عن تاريخ الجامعة ونشأتها وعلاقتها بالجهاد الأفغاني وأمور أخرى فقال : قبل قيام باكستان كانت المنطقة تفتقر إلى المدارس ومعاهد العلم



> شتان شتان بين استعذاب الصلاة وتذوق حلاوتها والثلوج تغطي القمم والآكام وبين الصلاة الرتيبة في أضخم المساجد ولو كان في المسجد الحرام »

الرجال ومعسكر القادة



خصوصاً أقليم سرحد الذي عاصمته بيشاور ، وأقليم بلوشستان ، فمن أراد العلم كان يطلبه في دار العلوم في ديوبند «التابعة للهند حالياً» .. وبعد أن قامت دولة باكستان على اعتبار إسلامي أحسّ الناس بضرورة الجامعات الإسلامية ، وكان والدي الشيخ عبد الحق رحمه الله متخرجاً من دار العلوم في ديوبند ، وقد عُيّن أستاذاً فيها حتى إنفصال باكستان عن الهند .. ثم جاء زائراً لقريته أكوره ختك التي ولد وترعرع فيها وكانت الطرق بين الهند وباكستان قد قطعت عند التقسيم فاجتمع تلامذة والدي في القرية والذين كانوا يدرسون عليه في الهند وقرروا مواصلة الدراسة في قريتهم مؤقتاً حتى فتح الطرق ، ولم يكن الشيخ عبد الحق رحمه الله قد خطط للإقامة في أكوره ختك .. لكنّ الله شاء أن يمكث وأن تقام هذه الجامعة الموقّرة ، وكتب الطلاب على جدرانها اسمها الذي اختاروه لها : «الجامعة الحقانية» كان ذلك في ذي القعدة (١٣٤٤) هجري / سبتمبر (١٩٤٧م)

بدأت قافلة التعليم في الحقانية مسيرتها في المسجد الذي يجاوره بيتنا لمدة خمس عشرة سنة ثم انتقلت الى مبنى الجامعة الحالي

وفي سؤال حول علاقة الجامعة بالحكومات الباكستانية من ناحية المساعدات أو تطبيق المناهج أجاب الشيخ سميع الحق :

إنّ جامعتنا لا تقبل الدعم من الحكومة الباكستانية ولا من أي جهة أخرى ، رغم أن الحكومة قدمت المساعدات مرات عديدة لكنا رفضناها لتبقى إدارتها حرّة والتعليم فيها حراً .. ومواردنا تعتمد بعد الله على تبرعات المسلمين عامّة في باكستان وخارجها ، فمن يثق بالجامعة يرسل تبرعاته بنفسه .. ونحن متوكّلون في هذا على الله ، والأساتذة يتقاضون مكافآت قليلة جداً .

أما ما يخصّ المناهج فجامعتنا لا تطبق المنهج الحكومي بحذافيره ، لأنه بتطبيقنا لمناهجهم ماتكون ثمرة جهودنا غير مرضية ، وما استطاع الخريجون - كما الحال مع خريجي معاهد الحكومة - أن يدافعوا عن الحق ، وبالتالي لا يكونون أحراراً فيما يقولون ويعملون .. ونحن بمناهجنا الحرّة نقدّم دعاة وعلماء وقادة جهاد أسياد كلمة وعمل

وفي سؤال حول علاقة الجامعة الحقانية بالجهاد عموماً وبالجهاد الأفغاني خصوصاً ، أجاب الشيخ سميع الله قائلاً :

علاقة جامعتنا بالجهاد تعود إلى أيام السلطان محمود الغزنوي رحمه الله حيث أن أجدادي من أفغانستان من قرية قرب ولاية غزني جاءوا إلى هنا مع السلطان محمود الغزنوي مجاهدين تحت إمرته واستوطنوا أكوره ختك .

وأخذت الجامعة على عاتقها اعداد أفواج من العلماء الذين يفضلون الشهادة على الحياة الدنيئة .. وفي منطقة أكوره ختك دارت معارك عنيفة بين المسلمين والإنجليز قادها الشهيدان سيد أحمد وإسماعيل ، أريقت فيها دماء خيرة قادة المجاهدين في سبيل الله منهم سيد أحمد


أحد اجتماعات جمعية علماء باكستان بلاهور




الشيخ مولوي جلال الدين حقاني في زيارة الجامعة حيث درس سنته الأولى

في بالاكوت . وقد نصر الله عباده المجاهدين على الكفرة الإنجليز في هذه البقعة من الأرض .

ولمّا حكم الشيوعيون أفغانستان بدأوا يقبضون على العلماء، ويعذبونهم ويسألونهم في التحقيق : ماعلاقتكم بالجامعة الحقانية ؟ ولماذا أنتم متعلّقون بها ؟ انها جامعة أنشأها الإنجليز لتؤلّب العلماء فيها ضدنا

وقد تخرّج في جامعتنا العديد من المجاهدين الأفغان وقادتهم منهم الشيخ يونس خالص مكث في مسجدها دارساً سنتين وقرأ على شيخها عبد الحق رحمه الله المنطق وجامع الترمذي في الحديث ومنهم الشيخ المجاهد جلال الدين حقاني وبعد تخرجه عيّن مدرساً فيها لمدة أربع سنوات .

يقول الشيخان محمد يونس خالص وجلال الدين حقّاني : كنا نشعر أثناء الدراسة بضرورة ايقاظ روح الجهاد ، وكنا نرجو الله أن يتيح لنا فرصة أن نقاتل في سبيله أعداءه ، ثم نلقى الله شهداء على هذا الدرب المبارك

كما درّس وتخرّج فيها مئات من غيرهما من المجاهدين ، منهم من استشهد مقاتلاً في سبيل الله مثل : الشيخ فتح الله والشيخ أحمد جل والشيخ محمد الله بن الشيخ عبد القادر دخل المعارك ضد الروس ، ثم أسر من قبلهم واستشهد في السجن إثر التعذيب ، والشهيد الشيخ شيرا جان استشهد في الأسر ، والشيخ محمد أيوب قندهاري ، والشيخ اصلاح الدين بن الشيخ محمد مبين ، والشيخ عبد الخالق بن سفر محمد ، والشيخ محمد سروس ضياء بن الشيخ غلام سيد استشهد وعمره اثنتان وعشرون سنة ، والشيخ عبد الباقي ابن حبيب الله ، والشيخ سيد جان محمد بن خواجه محمد ، والشيخ عبد الكريم ، والشيخ محمد سعيد بن محمد مرجان والشيخ محمد نعيم بن الشيخ مخدوم ، والشيخ عبد الوهاب بن محمد أكرم استشهد بعد أن درّس في الجامعة النورية في كابل ، والشيخ غلام محمد بن مسافر خان ... كل هؤلاء شهداء تخرجوا في الجامعة الحقّانية ، وغيرهم كثير .

وأثناء الاجازة الصيفية تحرص الجامعة على أن يذهب الطلاب إلى جبهات الجهاد وتحثّهم على نيل شرف الجهاد في سبيل الله ... وفي حالات الطوارىء والنفير العام تجهّز الجامعة مجموعات من طلابها وترسلهم إلى الجبهات ، كما حصل مرّة أنّ طلب الشيخ جلال الدين حقاني من الشيخ عبد الحق رحمه الله أن يمده بعدد من طلاب العلم فأرسل له خمسة وستين طالباً مجاهداً وجهزّهم بأسرع مايمكن وبهذا تكون سياسة الجامعة أن يكتسب الطلاب الخيرين العلم ، والجهاد .

وقادة المنظمات الجهادية يحبّون جامعتنا ويجلّونها حيث لمسوا توجّه جامعتنا المخلص نحو الجهاد وانتصاراته ، وأنّ من أهم أهدافنا : الحفاظ على سمعة الجهاد الأفغاني من التحريف والتشويه . ولكوني نائب رئيس التحالف الإسلامي الديمقراطي وأثناء كتابتي لبنود دستور التحالف اتّفقنا على أن يكون منها : الدفاع عن الجهاد الأفغاني ودعمه حتى الإنتصار إن شاء الله تعالى .

وفي خطّتنا بعد فتح أفغانستان بنصر من الله أن نوحّد


مؤتمر للجهاد الأفغاني بدعوة من عبدالحق مؤسس الجامعة - الأول من اليمين -

عشرات العلماء خريجي جامعتنا الذين يجاهدون الآن ولهم مدارس هناك نوحدهم تحت إدارة واحدة إن شاء الله .

وحول علاقة الجامعة الحقانية بالجامعات الأخرى أجاب الشيخ سميع الحق

منطقة أكوره ختك نائية لهذا لا تأتينا وفود الجامعات سوى بعض جامعات كراتشي . أما سفارات الدول الإسلامية فلا اهتمام لها بجامعتنا رغم كبرها ، ولاعلاقات لنا بالجامعات الإسلامية في العالم عدا جامعة الدعوة والجهاد في حيّ الهجرة في بابي ، حيث تربطنا بها علاقة قوية .

كما أننا لانملك إمكانات لطبع جريدة أو منشورات باللغة العربية ، ونحن نشعر بضرورة الإتصال بالعالم الإسلامي وتعرّفه على جامعتنا التي نرى أنها ذات مستوى رفيع ، كما قال الشيخ محمد البشير الابراهيمي الجزائري رحمه الله حين زار جامعتنا قال عنها : «قد يوجد في النهر مالا يحويه البحر»

سألنا الشيخ سميع الحق عن كبار زوار الجامعة منذ تأسيسها ، فأجاب

زارنا الشيخ محمد البشير الابراهيمي والشيخ محمد محمود الصوّاف والشيخ عبد الفتاح أبو غدة والشيخ عبد المجيد الزنداني والشيخ عمر سيف والشيخ محمد فتحي ورئيس الجامعة الإسلامية في اسلام أباد والدكتور محمد طيب النجار ، وغيرهم من كبار العلماء .

وقد تخرّج في جامعتنا مايقارب الخمسة آلاف عالم ، ثلاثة آلاف منهم تقريباً من الأفغان ، ثم التقت البنيان المرصوص بالشيخ غلام الرحمن مفتي الجامعة الحقّانية ، وقد درس الشيخ في هذه الجامعة ست سنوات ، ثم عيّن استاذاً فيها قبل اثني عشر عاماً ، عهد إليه الاشراف على النظام التعليمي فيها وقد حدثنا الشيخ غلام الرحمن عن مستويات التعليم في الجامعة فقال :

جامعتنا فيها ثلاث مراحل ، الأولى : المدرسة الاعدادية حتى الصف العاشر لطلاب المدارس الحكومية الذين لا يستطيعون تخصيص كل وقتهم الدراسي للعلوم الشرعية ، فهؤلاء ندرسهم العلوم العصرية مع دروس في تحفيظ القرآن ، العقائد والفقه والتوجيه الإسلامي

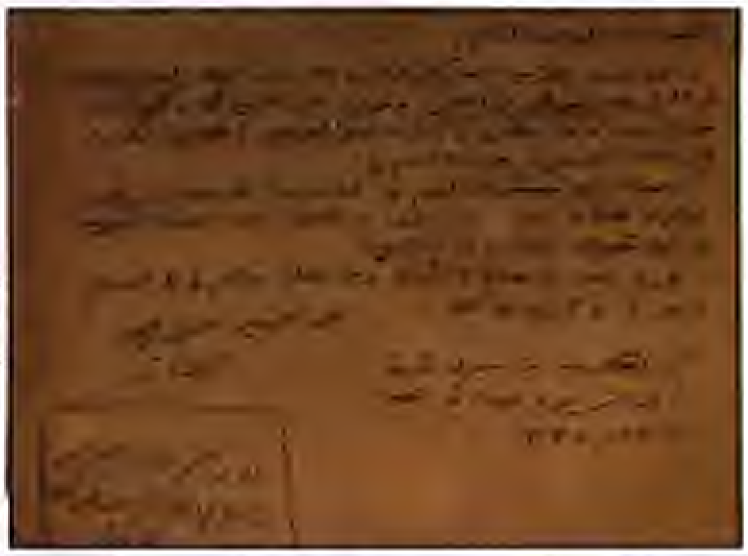
والمرحلة الثانية : مرحلة التجويد وحفظ القرآن وفيها مائتان وخمسون طالب .

والمرحلة الثالثة : مرحلة العلوم الشرعية المتقدمة ، يلتحق بها طلاب المرحلتين الأولى والثانية .. ومدة الدراسة في هذه المرحلة عشر سنوات ، يحصّل الطالب فيها من علوم اللغة العربية والشريعة بتركيز وجهد يحتاج في غيرها من الجامعات إلى ست عشرة سنة .

ولنا نظامنا الخاص في متابعة الطالب : دراسياً وسلوكياً ومتابعة الحضور والغياب على ضوئه يحدد جدوى استمرار الطالب أم لا .



الجنرال فضل الحق حاكم بيشاور السابق في زيارة للشيخ



كلمة الشيخ الأبراهيمي أحد أبطال الجهاد الجزائري في دفتر الزوار - عيد الأضحى ١٣٧٥هـ -



سميع الحق / مدير الجامعة / يرفع القرآن والسلاح في أحد المؤتمرات

أيام من جمر المحنة في كابل

حلقات يرويها



الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف

الحلقة الخامسة

بســم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسـلام على رسـول الله ، أما بعد :

فقد تحدثت في الحلقة الماضية عن إقامتنا في القلعة القديمة في سـجن «دهمزنك» حيث كان الظلم والطغيان وحيث كان مسـؤولو السـجن يتعاملون معنا بوحشـية وبربرية بعدما قضيت هناك سـنتين وسـتة أشـهر رأت إدارة السـجن نقلي من هناك إلى قلعة أخرى في نفس السـجن إسـمها قلعة «كرني» وهذه القلعة تقع في شـرق سـجن «دهمزنك» ، وهنا لم يكن السـجناء من زملائنا وإخواننا بل كان هناك سـجناء من فئات مختلفة :

فيهم بعض كبار الرجال من عهد ظاهر شـاه وفيه وا.د من كبار قبيلة هزارة الشـيعية ، وآخر برتبة لواء في الجيش من قبيلة محمد زي وهي قبيلة ظاهر شـاه الملك المخلوع وفيه أسـرة تسـمى بأسـرة «سـيد كيان» وهي التي تقود جماعة الإسـماعلية في أفغانسـتان . كما كان فيه قرابة عشـرين أخاً من إخواني الإسـلاميين ، فبمجرد وصولي رتبت هناك حلقة في درس التفسـير ، وفي كل صباح كنت أذهب إلى المسـجد وأجمع الأخوة وأدرسـهم التفسـير ، ودعوت بقية السـجناء ليلتحقوا بحلقة الدرس ، بعضهم اسـتجابوا وواصلوا . هنا في هذا السـجن الذي كانت فيه معاملتنا أسـوأ وقد كان أمراً طبيعياً يتوقع من طغاة الحكم في تلك الأيام وهو تفريقهم في المعاملة بيننا وبين بقية السـجناء ، فبقية السـجناء – الذين كان بعضهم من أركان نظام ظاهر شـاه وبعضهم من كبار بعض القبائل – يسـمح لزوارهم في كل يوم من أن يأتوا لزيارتهم وأن يُجلب لهم الطعام يومياً من خارج السـجن وتعطى لهم عناية خاصة .

وكانت هناك داخل هذه القلعة أحواش صغيرة في كل حوش غرفتان فكان يعطى لأحد هؤلاء حوش بكامله أو لكل شـخصين حوش واحد ، أما نحن فلم يكونوا يسـمحون لزوارنا إلا أيام الخميس ولفترة وجيزة كما أنهم لم يكونوا يسـمحون للطعام أن يأتي لنا من خارج السـجن ووضعونا في كل حوش صغير سـتة أشـخاص . لكننا مادمنا نواجه موكب المحن من خلال الحركة الإسـلامية التي كنا أنشـأناها ونحن من أبنائها ومادمنا نتتلمذ في مدرسـة القرآن ونتلقى دروس الدعوة والجهاد فإن هذه المحن وذاك الظلم الذي كان يُمارس فينا يعتبر من لوازم هذا الطريق ، فإن طريق الحق ، طريق الدعوة طريق وعر وشـاق ، طريق مفروش بالأشـواك ، وأن من لم يلتحقوا بهذه المدرسـة ، وما رافقوا هذا الموكب من البداية لم يكن في وسـعهم أن يحتملوا هذه المشـاكل ، ولذلك عندما كانت إدارة السـجن تنفذ في الآخرين نفس السـياسـة التي كانت تنتهجها معنا كانوا يصرخون متبرّمين وكانوا يظهرون العجز عن احتمالها ، لكن شـباب الدعوة شـباب الإيمان وشـباب الإسـلام تزيدهم المحن والفتن قوة وتحملاً ورجولة

.. إنهم صخور تواجهها هذه المحن إذا ما اصطدمت بها تحطّمت الإبتلاءات متناثرة وتبقى الصخور ثابتة صامدة ، وندعو الله أن يبعثها دائماً صامدة أمام التحديات والمؤمرات . في هذه القلعة رأينا من الواجب أن نبدأ دعوة الذين يشاطروننا السجن فيها ، منهم ذلك اللواء من قبيلة ظاهر شاه ، وكان قد درس في الهند وفي بريطانيا ، وقيل بضع وعشرين سنة درّس تاريخ الحرب في الكلية الحربية في كابل وكان من المقربين لظاهر شاه أيام حكمه . ومع أنه بلغ من العمر إثنين وتسعين عاماً إلا إنه مع الأسف ماصلّى صلاة واحدة بل ماكان يعرف كيف يصلي ! وبدأت أفكر في دعوة هذا الرجل الذي لا يعرف عن الإسلام شيئاً ، أولاً دعوته ليحضر حلقة درس التفسير فاستجاب فكان يأتي الحلقة ببدلته الأفرنجية زي الموظفين الرسميين فكلما رآه من لا يعرفه ظنه موظفاً من وزارة الداخلية أتى لزيارة السجن . حضر معنا أسابيع ولكنه تبين أخيراً أنه كان يحضر نفاقاً ثم قلت له لماذا لا تصلي معنا في المسجد ؟ فكان يسوّف ويسوّف ويوماً دخلت غرفته لإخباره ببعض الأمور قلق وظن أنني أريد قتله فقام مضطرباً وقال : أمهلني يوماً واحداً وسأبدأ الصلاة ، فوجدتها فرصة فقلت : مادمت أنت وعدتني فلا بأس وفي اليوم التالي أتى إلى المسجد يرتدي كزي سائر السجناء لم يكن يعرف كيف يصلي وبدأ الصلاة .. فلما سلّم عليه أحد الداخلين من السجناء إنحنى للذي سلم عليه رداً على سلامه ، فضحك الجالسون ، فلما سلّم ذهب ودخل غرفته ولم يعد يصلي مرة أخرى ، وهذه كانت صلاته الأولى والأخيرة . وبجوار هذا كان هناك أحد كبار الأثرياء من الشيعة اسمه حاجي محمد نادر ، هذا الرجل كان معجباً بالغيرة والرجولة التي كان يراها في إخواننا أيام وجوده معهم في السجن وكان يقول : كنتُ أسمع أسماء المناضلين والمكافحين ولم أرهم ، ولقد رأيت فعلاً مجاهدين ودعاة صادقين ووجدت نفسي أمامهم قزماً من الأقزام ولإعجابه بإخواننا وبصمودهم ورجولتهم كان يجالسني كثيراً ويحضر حلقة الدرس فكان يقترب يوماً بعد يوم في تفكيره وتصوره من أهل السنة والجماعة وفي يوم جاءه علماء الشيعة لزيارته في السجن فقال لهم -وأنا كنت حاضراً- هذا الرجل سياف ، أثّر فيّ بحيث إنه قرّبني إليهم كثيراً ، وكان يضحك أحياناً ويقول إقتربتُ منكم نصف متر فإن تقتربوا أنتم منا نصف متر نجتمع ، فكنت أجيبه : إذا



إقتربت خطوة أخرى تصبح معنا وتصير من جماعة أهل السنة والجماعة ، لقد أثّرت به الدعوة كثيراً ، ثم لما خرج من السجن أغتيل في منطقته ولعل أحد أسباب إغتياله أنه كان على صلة بي ، كذلك بدأت الدعوة مع قادة فرقة الإسماعيلية في أفغانستان المسجونين معنا كنتُ أنكر عليهم شركيّاتهم وأوصيهم بتركها واحدة واحدة ، وأحياناً كنت أشدد عليهم ، ولكن الدعوة لم تؤثر فيهم لأنهم كانوا متمادين في الإنحراف فلم ينفعهم القول الحق . وقد شمل نشاط الدعوة بعض ضباط وجنود السجن فكان بعض الضباط يدرسون عندي يومياً ساعة أو أكثر ألقنهم بعض الأمور وأوضح لهم لماذا نحن نعيش في هذا السجن وماهي الأسباب والدوافع التي دفعتنا للقيام بهذه المهمة ... كنت أتحدث لهم عن عزة المسلمين الفقيدة وحقيقة أن المسلمين يعيشون هذه الأيام عيش العبيد وأن الملابس الرسمية التي هم يلبسونها هي ملابس العبيد وليست ملابس الأحرار ، وكنت أثير فيهم هذه الغيرة وقد تأثروا كثيراً بهذا ، وكان مكتوباً على جدار الزنزانة قرب فراشي قوله تعالى : «رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه» بخط واضح جميل فيسألني ضباط السجن عن معناه فأشرحه لهم مبيناً قصة سجن يوسف عليه السلام ومعنى دعائه ، ثم أشفعه بشرح أفكارنا ومقاصدنا واضعاً أمامهم ماتطلبه الحكومة منا ورفضنا لمطالبها وترجيحنا البقاء في السجن على الرضوخ لما تهواه أنفس الطواغيت ، فكانت لدعوتنا أكبر الأثر في نفوس هؤلاء الضباط . وبجانب ذلك كانت لي حلقتان صغيرتان للتدريس داخل غرفتي كان يحضرها بعض إخواني منهم من كان يعيش معي في غرفة واحدة مثل المعلم عبد المجيد وسيد منور شاه علمي ، ومنهم من كان يعيش في الغرفة المجاورة منهم معلم عصمت خان والحاج ذو الفقار غفوري والدكتور شمس الحق وغلام نبي وحبيب الله ، ثلاثة أو أربعة من هؤلاء الآن أحياء والبقية استشهدوا . و في هذه القلعة كان يأكل معنا في طبق واحد أحد إخواننا غلام رباني عطيش الذي كان يقيم في الحوش الصغير المجاور لحوشنا وكنا نتغدى ونتعشى سوياً . وبدأت هناك بترجمة وتأليف بعض الكتب والرسائل يساعدني في نسخها إخواني هؤلاء . وهكذا كنا نواصل عمل الدعوة والتثقيف والتربية إلى جانب التأليف والترجمة والكتابة . وسأواصل لكم قصة هذه القلعة في الحلقة المقبلة إن شاء .. والسلام عليكم .

مقابلة

عبدالله خان
المسؤول العسكري لولايات جنوب غرب أفغانستان



القائد عبدالله خان مسؤول مكتب الإتحاد الإسلامي لولايات جنوب غرب أفغانستان في حديث صريح عن الوضع السياسي والعسكري في أفغانستان

نرجو منكم لو تفضلتم بإعطائنا نبذة مختصرة عن تاريخكم الجهادي في أفغانستان؟

الحمدلله رب العالمين وأصلي وأسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد . إسمي القمندان عبدالله مسؤول مكتب الإتحاد الإسلامي والمسؤول عن ولايات جنوب غرب أفغانستان

بدأ تاريخي الجهادي ضد الحكم الشيوعي من يوم أن كنت ضابطاً في الجيش الأفغاني حيث اتصلت بالأخوة العاملين في الحركة الإسلامية الجهادية وارتبطت معهم ثم انكشف أمري فتم إلقاء القبض عليّ مع مجموعة كبيرة من الإخوة ثم خرجت من السجن وذهبت إلى هرات وفي هرات أيضاً كنت في اتصال وارتباط مع الأخوة وبدأت العمل الجهادي من هناك لمدة (٤) سنوات ثم ذهبت بعد ذلك إلى إيران وبقيت فيها خمسة شهور وبعد ذلك ذهبت إلى بيشاور ومن هناك تم تعييني مسؤولاً عن المجاهدين في ولاية ننجرهار ثم مسؤولاً في بغمان وبعد ذلك انتقلت إلى جاجي مسؤولاً عاماً مدة سنتين ومن حوالي (٦) سنوات تم إرسالي مسؤولاً عاماً عن ولايات جنوب غرب أفغانستان في مدينة كويتا الباكستانية

بوصفك قائداً لعملية فتح سبين بولدك ما العمليات والفتوحات التي تحققت بعد عملية سبين بولدك؟

الفتوحات التي تمت بعد سبين بولدك كثيرة والحمدلله ، فعلى سبيل المثال فتح المجاهدون مركز «جاكتري» ثلاث مرات ولكن كان العدو يستعيده في كل مرة لأهميته الاستراتيجية حيث يشرف على مطار قندهار . كذلك استطاع المجاهدون تحرير باري غند وتوركونال أيضاً عدة مرات وفي كل مرة كان العدو يستعيدها لخطورتها الشديدة على قواعد الشيوعين هذا من ناحية شرق المطار أما من ناحية غرب المطار فقد استطاع المجاهدون إختراق المطار من ناحية «خوشاب» عن طريق حفر الخنادق واستطاعوا أن يقتربوا من المطار لمسافة (١٥٠) مترا فقط وهذا انجاز عظيم جداً أخذ كثيراً من الجهد والوقت . أما بالنسبة للمدينة فالحمدلله فتح المجاهدون مراكز عديدة وكبيرة للعدو فيها وكذلك تم فتح الحزام الأمني للمدينة والعدو أصبح محاصراً من جميع الجهات سواء في المدينة أو المطار

ما الوضع العسكري العام في قندهار سواء في المدينة أو المطار؟

الحمدلله الوضع العسكري سواء في المدينة أو المطار في صالح المجاهدين وأنا عدت أمس من قندهار وقد رأيت بعيني وضع المجاهدين ويكفي أن تعرف أن مراكز المجاهدين أصبحت لا تبعد إلا (٣٠-٤٠ متراً) فقط عن مركز الشيوعيين وعندما كنت هناك قام (١٥٠) مجاهدا بدخول مدينة قندهار مرتين وقاموا بعمليات داخلها مما أثار رعب الشيوعيين كذلك اقتحم المجاهدون منطقة شوني داخل المدينة ففرّ حاكم قندهار نور الحق علومي إلى مطار قندهار. وإن شاء الله سوف تكون أولويات المرحلة القادمة القيام بعمليات على مدينة قندهار بعدما تم حل مشكلة الذخائر وأصبحت متوفرة الآن في أيدي المجاهدين ، ولقد تم الإتفاق مع قادة الأحزاب على بداية العمليات في المدينة لذلك فقد قمت بتعيين مسؤول على كل مركز من مراكز المدينة وعينت مسؤولاً عاماً لداخل المدينة حتى يتم التنسيق والتعاون بين الجميع لشن عمليات منظمة ومستمرة على قندهار

ما الأسباب الحقيقية لدخول قافلة الإمداد الشيوعية قندهار؟

الأسباب كثيرة ومتعددة أولها أن المجاهدين في هلمند وفراه لم يقوموا بأي عمليات على القافلة في الطريق وعندما وصلت القافلة إلى لشكرجاة أراد العدو أن يذهب إلى قندهار بالطريق العام وخاكريز ولكن المجاهدين أعدوا كمائن على طريقها وأوقعوا بها خسائر فادحة



والله لو أن الناس جميعا خذلوا الجهاد الأفغاني ما خذلته .. ولكن حمزة لا بواكي له)

فعرف العدو أنه يستحيل عليه أن يدخل من هذا الطريق وفكر العدو في طريقة أخرى للدخول وأخيراً استقر رأيه على الدخول عن طريق الصحراء. وهذا الطريق بالذات صعب جداً على المجاهدين لعدم وجود سيارات لنقلهم وصعوبة تأمين الذخائر لمسافة (٦٠) كيلو مترا داخل الصحراء علاوة على صعوبة القتال في الأراضي الرملية المكشوفة حيث إن أربعين طائرة عمودية تحمي سماء القافلة وبالتالى تكشف المنطقة بالكامل . لكن والحمدلله خسرت القافلة كثيرا قبل دخولها قندهار فقد خسرت (٧٠) شاحنة في لشكرجاه و(١٤٠) شاحنة في قندهار و(٣٣) شاحنة خسرتها القافلة داخل المدينة نتيجة عمليات المجاهدين على المدينة بقيادة شير محمد .

نرجو اعطائنا فكرة عامة عن الوضع العام في هلمند خصوصا إنك كنت على رأس القادة المحركين للعمليات العسكرية هناك بعد فترة سكون طويلة؟

عندما ذهبت إلى هلمند كانت هناك خلافات شديدة بين المجاهدين فاجتمعت مع جميع قادة الأحزاب هناك واتفقت معهم والحمدلله على البدء بعمليات عسكرية على مدينة لشكرجاه خصوصاً وأن المجاهدين لم يقوموا بأي عمليات عسكرية على مدينة لشكرجاه منذ عشر سنوات لكن مع الأسف عندما خرجت من هلمند حدثت بعض المشاكل هناك بين المجاهدين مرة ثانية والوضع في هلمند مضطرب الآن .

ما الوضع العام في ولاية أروزجان وزابل وفراه ؟

الوضع في زابل حقيقةً ممتاز ومنذ عشرين يوما فتح المجاهدون مركز تبسخر علاوة على فتح مركزين آخرين . وقد ذهبت إلى مركز تبسخر ورأيته بعيني وهو مركز في غاية الخطورة فإنت لا تستطيع أن ترفع رأسك كثيراً وإلا أصابك رصاص الأعداء من كل جانب . والحمدلله المجاهدون الآن عندهم خطة لفتح مدينة قلات وأستطيع أن أقول أن مدينة قلات سوف تفتح قريباً إن شاء الله . أما أروزجان فقبل أسبوعين جمعت مجاهدي أروزجان وتم تكوين شورى بينهم من جميع الأحزاب وتم إعطاؤهم أموالاً وذخائر وقد وعدوا بالبدء بالقيام بعمليات عسكرية على مدينة ترينكوت وأنا وعدتهم أن أذهب إليهم لأكون بجوارهم عند بدء العمليات . وأستطيع أيضاً القول أن مدينة ترينكوت سوف تسقط قريباً في أيدي المجاهدين بإذن الله . أما في فراه فقد استطاع المجاهدون القيام بعمليات كبيرة على مطار شيندند ودمروا عدة طائرات كذلك تمكنوا من فتح مديرية شيندند وأخذوا منها غنائم كثيرة . لكن العدو استطاع بعد قصف مواقع المجاهدين بالطائرات والدبابات من استعادتها مرة أخرى . والمشكلة الأساسية التي تواجه المجاهدين هناك هي مشكلة نقص الذخائر والمهمات فقط ولكن الوضع هناك عموماً أكثر من ممتاز .

هناك من يدعي – وعلى رأسهم – إذاعة كابل أن أعداداً كبيرة من المهاجرين قد رجعوا إلى قندهار لتعمير منازلهم وزراعة أرضهم فما وجه الحقيقة في ذلك ؟

هذا الكلام عار عن الصحة فالمهاجرون لم يدخلوا قندهار وقد تعودنا كثيراً أن نسمع مثل هذا الكلام من إذاعة كابل فهم شيوعيون كفار وهم دائماً يروجون ضدنا الإشاعات وفي الحقيقة أن الذين دخلوا قندهار بعض عائلات المجاهدين وهؤلاء يدخلون لخدمة المجاهدين . ووجودهم في قندهار فيه مصلحة كبيرة للمجاهدين حيث يقومون باعداد الطعام وغسل ملابس المجاهدين وما إلى ذلك مما يتعلق بخدمة المجاهدين . هذه هي الحقيقة لا غير .

لوحظ في الفترة الأخيرة وخصوصا بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان انصراف عدد من المجاهدين عن جبهات القتال واشتغالهم بالأعمال الحرة المختلفة سواء في قندهار أو باكستان ؟

نحن إن كنا نعاني من شيء فإنما نعاني من كثرة عدد المجاهدين في جبهات القتال فكيف يأتي من يقول إن المجاهدين انصرفوا عن الجهاد إلى العمل والكسب . هذا الكلام كذب تماماً . ولكن حتى تكون الصورة واضحة نحن نعاني من نقص شديد في المواد الغذائية والملابس وبالدرجة الأولى نعاني من نقص الذخائر وما بأيدينا لا يكفي حاجات المجاهدين لذلك لا نمنع المجاهد أن يذهب بين الحين والآخر إلى بيته ليقيم مع أسرته ويطمئن عليهم وعلى معيشتهم ثم يعود ليشارك في العمل الجهادي وهكذا .

لوحظ في الفترة الأخيرة حرص نجيب على كسب انتصارات عسكرية زائفة إلى نظامه الشيوعي في جلال أباد وخوست ؟

لقد أعطى الشيوعيون مسألة جلال أباد حجماً أكبر بكثير من الحقيقة وهم يتصورون أنه عن طريق وسائل الإعلام يستطيعون أن ينتصروا على المجاهدين . والمجاهدون كما تعرف لاخبرة كبيرة لهم في السياسة كالتي للشيوعيين . ولكنهم يعرفون جيداً أننا نجاهد بقدر استطاعتنا فإذا فتحت مدينة فإن هذا بأمر الله وإذا لم تفتح فإن ذلك أيضا بيد الله (ولله عاقبة الأمور) والمجاهدون في جلال أباد قدموا دماءهم وأنفسهم في سبيل الله . أما لماذا لم تفتح جلال أباد فهذا بيد الله وحده غير أن هذا لايقلل من حجم الإنتصارات الكبيرة التي حققها المجاهدون في جلال أباد ويكفي أن تعرف أن الشيوعيين يقذفون المجاهدين بأعداد كبيرة من صواريخ سكود . وقيمة الصاروخ الواحد مليون دولار وكل هذا من أجل وقف زحف المجاهدين على جلال أباد ومع ذلك فإن كل يوم يمر يحقق فيه المجاهدون كثيراً من الإنتصارات في جلال أباد وخوست وفي غيرها من الولايات .

استغل الإعلام الغربي وكابل وموسكو حادث تخار استغلالاً سيئاً جداً حاول معه إظهار المجاهدين بمظهر غير إسلامي . فما تعليقكم على ذلك ؟

هذا ديدن أعدائنا في كل مكان ولافرق بين الإعلام الغربي أو حكومة كابل فالكل يدور في فلك واحد وملة الكفر واحدة وهم يحاولون جاهدين الاتفاق ضد المجاهدين في جميع المواقف . أما حادث تخار فالموضوع قد أحيل للقضاء والكل ينتظر حكم القضاء ولا يوجد أحد فينا يمكن أن يوافق على ما حدث .

ما هو الوضع العام الآن في العلاقة بين الشعب الباكستاني وحكومته وبين المجاهدين الأفغان ؟

حقيقة ليس لنا علاقة بالحكومة الباكستانية كحكومة وأغلب علاقتنا مع العسكريين الباكستانيين وهم على قدر كبير من الوعي وتحمل المسؤولية . أما الشعب الباكستاني فعلاقتنا به على خير ما يرام ولا توجد بين شعبينا مشاكل . الباكستانيون شعب مسلم يقف معنا والحمدلله . لقد دفع الشعب الأفغاني ولا يزال ثمن عدم وقوفه مع شعب بخارى

الافتتاحية

ماترك قوم الجهاد إلا ذلوا *

عبد رب الرسول سياف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم «يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين» صدق الله العظيم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ولمقام أحدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة» أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

إخواني الأعزاء ، إخوة الدين والعقيدة والإيمان ... يسعدني أن أنقل إليكم تحيات إخوانكم المجاهدين في أفغانستان ، تحيات إخوانكم الذين لم يدخروا في سبيل الذود على دينكم وعقيدتكم لدنياهم شيئاً ، تحيات إخوانكم الذين جعلوا جماجمهم لعزة الإسلام والمسلمين سلماً ، وأن أنقل إليكم أخبار تلك البلاد ، بلاد النزال والقتال ، بلاد قد تخضبت صخورها وجبالها ووديانها بدماء أكثر من مليون ونصف مليون من إخوانكم المجاهدين .

إخواني في الله .. إن عزة المسلمين وإن كرامة هذه الأمة مرتبطة بالجهاد في سبيل الله .. فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : «ماترك قوم الجهاد إلا ذلوا أو ذلوا .. وفعلاً عندما كان أبناء الأمة يجاهدون وعندما كانوا يقاتلون في سبيل الله . كانوا أعزاء وسادة للبشرية وكانوا معلمين لبني الإنسان وعندما ابتعدوا عن الجهاد وتركوا القتال في سبيل الله أذلهم الله ونزل على وجوههم غبار الذل والهوان الذي ندعو الله أن يزيله عنها . ويناسب في هذا المقام أن أذكركم بقولة عمر رضي الله عنه «عندما قدم للشام بعد فتحها على أيدي المجاهدين فقال لقادة الفتح إنما أعزكم الله بالإسلام مهما ابتغيتم العزة في غيره أذلكم الله وبالفعل فهؤلاء القادة قبل الإسلام كانوا يذهبون للشام للعمل والتجارة ولكنه لما شرفهم الله بالإسلام دخلوها قادة فاتحين .. دخلوها منقذين لأهلها ومحررين للبشرية في تلك البلاد فالعزة مرتبطة بالإسلام .. وإن حول الإسلام لحصن لو كان قائماً ليغنى المسلمون في عزتهم وكرامتهم ولو أنهدم أو انهار هذا الحصن لذل المسلمون وصاروا فريسة في مخالب أعدائهم فإنا بالجهاد نحيا وإنا بالجهاد نعيش وإنا بالجهاد نعتز وبغيره فإن أعداء الإسلام ينالون من هذا الدين الحنيف وعندما امتنع بعض الناس عن أداء الزكاة أيام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه .. أراد أن يقاتلهم ويحفظ للإسلام سلامته وكيانه فأشار عليه بعض الصحابة على أن الوقت لا يسمح والظروف ليست مهيأة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد انتقل إلى ربه فلعل هذا لا يكون بمصلحة المسلمين فرد عليهم قائلاً أينقص الدين وأنا حي . يارب أحيي فينا وفي قلوبنا تلك الغيرة وتلك العزة التي نورت قلب أبي بكر الذي لم يكن ليرضى عن نقصان الدين فما بالنا نحن والدين يعدم ونحن أحياء .

أيها الإخوة الإعزاء إن جهاد إخوانكم في أفغانستان لم يكن إلا جهاد لاستعادة عزة المسلمين ، ولاستعادة مجدهم التليد ولاستعادة كيانهم المفقود . ندعو الله أن يرزقنا الإخلاص وأن يثبت أقدامنا على درب الجهاد وإن أهل الجهاد بخير مع أن المجاهدين يعانون من مختلف المشاكل ، سواء السياسية منها والعسكرية ومع أن المؤامرات والتحديات تطوف بالجهاد ليل نهار وإن سهام الأعداء تتراشق على جسد الجهاد من كل حدب وصوب ، وإن أعداء الإسلام يتربصون بنا الدوائر مع ذلك كله ، فإن الجهاد رغم أنوفهم بإذن الله وبنصره يمضي قدماً نحو النصر ، يمضي ليحقق أهدافه السياسية ومقاصده الغالية وعلى رأسها قيام دولة القرآن وقيام حكم إسلامي راشد ، ذلك الحكم الذي تتطلع إليه قلوب المسلمين المخلصين من أبناء الأمة في مشارق المعمورة ومغاربها ، فإن الجهاد بخير وإن المجاهدين يحققون ليلاً ونهاراً انتصارات تعتز بها الأمة الإسلامية إن شاء الله

أيها الأخوة .. إن الإعلام العالمي لا يوصل إليكم حقائق هذا الجهاد وإن الإعلام يتعمد تشويه صورة الجهاد ، وقد رأينا منذ سنة ان الإعلام يحاول أن يحيل انتصاراتنا هزائم وأن يعطي صورة غير حسنة عن الجهاد والمجاهدين ، والله يعلم أن الأمر ليس كما يصوره الإعلام ، وإن المجاهدين لا زالوا في قوة يستمدونها من قوة الله القوي الغالب القهار ، وإنهم لا زالوا يوقعون ضرباتهم القاتلة القاصمة لظهور أعدائهم على مراكز العدو في العواصم التي لجأوا إليها والتي حوصروا فيها . إن الإعلام ، بعد أن أعلن الانسحاب الشكلي والصوري للروس من أفغانستان ، بدأ يحاربنا ويعلن : أن المجاهدين ليسوا على مستوى فتح البلاد وتحريرها ، إن الروس قد انسحبوا وكان المتوقع أن يقوم المجاهدون بحملة حاسمة قاطعة ، يبيدون من خلالها أعداءهم ولكن المجاهدين قد أصابهم الوهن ، فلم يستطيعوا أن يحسموا القضية وقد مضى على خروج الروس سنة كاملة . فهذا ما يقوله الإعلام وتردده ألسنة الأعداء والأمر ليس كذلك :

أولاً : إن الروس لم ينسحبوا من أفغانستان . إن الروس لا زالوا باقين في أفغانستان يحاربوننا ويقاتلوننا . إن الروس فقط غيروا تكتيك المعركة وأساليبها ، كيف يعقل وكيف يتصور أن حكومة كابل العميلة عند وجود القوات الروسية المحتلة ، لم تتمكن من الاستقرار ومن فرض نفسها على الشعب الأفغاني المسلم ، كيف يتصور وكيف يعقل أن تستقر وأن تقاوم المجاهدين بعد انسحاب سادتها وبعد انسحاب قادتها ؟ فلا يعقل هذا الأمر إن الروس قد ازداد تواجدهم وازدادت وسائلهم وامكاناتهم في أفغانستان بعد إعلانهم للانسحاب ، إن الأحزمة الأمنية التي كانوا قد أسسوها لحماية كابول ولحماية بعض المدن الأخرى ، والكتائب التي كانت تحمي هذه الأحزمة استبدلت بقواعد صواريخ رهيبة «أوريجان» هذه الصواريخ وهذه القواعد تؤدي نفس الوظائف التي كانت الكتائب الروسية تؤديها ، وإن الخبراء الروس هم الذين يستخدمون هذه القواعد الصاروخية ، وعلاوة على ذلك فإن الطيارين الروس لازالوا يقصفون مدننا ويقصفون قرانا ومراكزنا وخنادقنا ، وفوق هذا وذاك فإن هناك قرابة (٥٥) ألفا من المليشيا الروس يحاربوننا وجهاً لوجه إلى الآن ولكنهم وفق حيلهم الشيطانية اختاروا أفراد هذه المليشيا من المناطق التي لا تختلف ألسنتهم وأشكالهم عن أهل أفغانستان . اختاروهم من قبائل ما وراء نهر جيحون ، فهم ينطقون بنفس اللغة التي ينطق بها أهل أفغانستان . وأشكالهم نفس الأشكال وينتمون إلى نفس القبائل ، هؤلاء الآن يحاربوننا باسم مليشيا شمال أفغانستان مع العلم بأن واحداً منهم ليس من أفغانستان ، فالروس لا زالوا باقين ولازالوا يحاربوننا ومع وجود الروس ومع وجود تطوير أساليبهم وخططهم العسكرية ومع تطويرهم في السلاح والعتاد ، مع ذلك فإن الجهاد في تقدم مستمر والحمد لله ، إن معركة جلال آباد التي صوروها بأنها هزيمة للمجاهدين ، الأمر فيها ليس كذلك بل الحق ، والحق يقال ، إن المجاهدين حققوا في جلال آباد انتصارات لا مثيل لها في تاريخ الجهاد الأفغاني . إن جبهة العدو كانت تمتد (٨٠×٦٠) كيلومترا وفي خلال معارك جلال آباد تقلصت إلى (٧×١٠) كيلومترات وإن المجاهدين وصلوا إلى مشارف المدينة وأبوابها ، وقد دخلوا إلى المطار ، ولكن قدر الله وماشاء فعل فإن الذخائر والامكانات العسكرية نفذت في تلك اللحظات الحساسة من أيدي المجاهدين ، ولم يتمكنوا من دخول المدنية واقتحامها ، وإن الفرقة العسكرية رقم (١١) – والتي لها (٤٠) سنة من تأسيسها – سقطت بأيدي المجاهدين خلال سويعات هذا كله تم في معارك جلال آباد لكن الأعداء اتخذوا معارك جلال آباد ذريعة للإشاعات ضدنا فقالوا : لو كان المجاهدون يستطيعون أن يواصلوا جهادهم لتمكنوا من فتح جلال آباد .

إن أعداءنا يعيشون في سجون ، يعيشون في حصار شديد من قبل المجاهدين . في السنة الماضية نحن حاصرنا كابل وضيقنا عليها الحصار .

وسمرقند وطشقند . فإذا ما تخلى عنا شعب باكستان فسوف يدفع ثمن تخليه عنا كما دفعناه نحن . ولكن الحمدلله رجال الجيش يعرفون ذلك جيداً وهم على وعي كبير لمثل هذه الأمور.

ماهو رأيكم في موقف الحكومات العربية والإسلامية من القضية الأفغانية خصوصاً أن أربع دول فقط هي التي اعترفت بحكومة المجاهدين على مستوى العالم ؟

أما الدول العربية فليست لديها الحرية الكافية ليعترفوا بنا وأكبر دليل على ذلك أن هناك دولاً عربية وإسلامية تسعى الآن للاعتراف بحكومة اسرائيل . أما نحن فلم نحصل إلا على اعتراف أربع دول فقط وهذا أكبر دليل على أن القرار ليس بيد هذه الدول . إنها دول إسلامية بالإسم فقط . والله تعالى يقول : «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»

هناك تأكيدات بحصول ظاهر شاه على تأشيرة دخول لباكستان وحلفاء ظاهر شاه نشيطون بشكل واضح في الساحة وهم ينتظرون بشغف عودته فكيف تسير الأمور في حالة عودة ظاهر شاه ؟

ظاهر شاه يمكن أن يأتي إلى باكستان ، فإذا عاد ظاهر شاه فنحن نعرف جيداً كيف نتصرف معه . فليس هناك فرق بين ظاهر شاه ونجيب وبابراك كارمل وداوود

فظاهر شاه خرج مطروداً من أفغانستان من قبل الروس وعينوا بدلاً منه داوود .

وإني لأعجب كيف يقبل هذا الأحمق أن يعود بعدما طرده الروس وكيف يقول أن له أعواناً ضد الروس وأنا أكد أنه لا يوجد لظاهر شاه أي أتباع أو أعوان في أفغانستان فكل من هنا مجاهد وهو ليس له مكان بيننا . وأنا أتساءل لماذا لم يهاجر أوعوان ظاهر شاه عندما طرده الروس من أفغانستان وما منهم أحد قدم دمه وروحه من أجل ظاهر شاه في حين أن المجاهدين قدموا أرواحهم ودماءهم في سبيل الله .

نرجو إعطائنا فكرة عن علاقة المجاهدين بإيران الآن وموقف إيران من القضية بشكل عام ؟

موقف إيران من قضيتنا معروف منذ بداية الجهاد فهم معارضون لنا وذلك لإختلاف مذهبنا عن مذهب الشيعة ونحن تعودنا منهم أن يقولوا شيئاً ويفعلوا شيئاً آخر وهم يقدمون مساعدات كثيرة للأحزاب الشيعية التابعة لهم



وهي أحزاب صغيرة ليست لها قدرة كبيرة في أفغانستان ومواقف إيران هذه من جهادنا إزدادت وضوحاً بعد إتفاقهم مع الإتحاد السوفيتي

تروج أمريكا الآن أنها سوف ترسل من جديد إمدادات الأسلحة والذخائر للمجاهدين بعد أن أوقفت هذه الإمدادات عنهم لفترة طبقاً لإتفاقية جنيف وهي تعلل سبب تأخر النصر في جلال أباد وخوست بمنع الذخيرة عن المجاهدين مما يعطي إنطباعاً عالمياً أن أمريكا هي المسيطرة والمهيمنة على قرار المجاهدين الأفغان فما تعليقكم على ذلك ؟

ذخائرنا وأسلحتنا نحصل عليها من غنائم الفتوحات ونحن لا نتعامل مع أي جهة في هذا الصدد أما من يقول أن سبب تأخر النصر راجع إلى عدم وجود ذخيرة فأين كانت أمريكا عند بداية جهادنا . نحن عندنا عقيدة ثابتة يعني قول الله تعالى «وما النصر إلا من عند الله» وهاهي روسيا بكل أسلحتها وترساناتها العسكرية لم تستطيع هزيمة المجاهدين رغم الفرق الكبير في التسليح فهم يعتمدون على الأسلحة والذخائر أما نحن فنعتمد على قول الله تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين» وسبل الله كثيرة ولاندري من أي سبيل يأتي النصر . والنصر من عند الله وحده وليس بأسلحة وذخائر أمريكا

لوحظ إنتشار مشاريع الصليبيين داخل قندهار وهلمند وبعض الولايات الأخرى ألا تعتقد أن هذا يعتبر عجزاً كبيراً للمؤسسات العربية والإسلامية داخل أفغانستان ؟

أمريكا وروسيا وكل الغرب عندنا سواء وهم يفكرون كيف يضعفون هذا الجهاد فملة الكفر واحدة ونحن مجاهدي الإتحاد الإسلامي لانتعامل معهم أبداً سواء في أفغانستان أو باكستان .

أما المؤسسات العربية والإسلامية كما قلت لك ليست لديهم الحرية الكاملة ليعملوا رغم أن الأموال التي لديهم كثيرة وهم يهتمون كثيراً بكرة القدم ويصرفون عليها أموالاً طائلة أما الجهاد الأفغاني فله الله .

هل هناك تنسيق بين حكومة المجاهدين والأحزاب في ولايات جنوب غرب أفغانستان ؟

> وإنني أرى أن . لا إذن لأحد اليوم في القتال والنفير في سبيل الله ، لا إذن لوالد على ولده ولا لزوج على زوجته ولا لدائن على مدينه ولا لشيخ على تلميذه ولا لأمير على مأموره . هذا إجماع علماء الأمة جميعا في عصور التاريخ كلها)

بدون شك هناك تنسيق كامل بين الأحزاب والحكومة ولكن أنت تعرف أن الحكومة جديدة ولديها مشاكلها الكثيرة فحتى الآن لا يوجد مكتب للحكومة في أقليم بلوتشتان لحل مشاكل المجاهدين من مؤنة وذخيرة . لذلك يلجأ المجاهدون دائماً للأحزاب لحل مشاكلهم ولكن إذا فتحت الحكومة مكتباً لها هنا فبدون شك



سيكون التعامل مباشرة مع مكتب الحكومة ، ولا تنسى أن الحكومة مكونة من الأحزاب السبعة وهناك أمر من رئيس وزراء حكومة المجاهدين الأستاذ سياف بفتح مكتب لهذا الغرض في مدينة كويتا الباكستانية

ما رأيك في مشاركة الأخوة العرب في الجهاد الأفغاني ؟

نحن نشكر الإخوة العرب على مشاركتهم إخوانهم الأفغان في حربهم الطويلة ضد الكفر والإلحاد ونحن نرحب بهم دائماً وفي كل وقت فوجودهم مع إخوانهم المجاهدين في خنادق القتال ضروري وحيوي فأنت تعرف أن الأخوة المجاهدين معظمهم لم يتعلموا ولم يدخلوا المدارس ووجود الأخوة العرب مع المجاهدين في خنادق القتال يكون فرصة طيبة لتعلم المجاهدين أمور دينهم ، وكما يستفيد الأخوة الأفغان من علم الأخوة العرب يستفيد العرب من مدرسة الجهاد الأفغاني دروس العمل والتضحية في سبيل الله .

في نهاية اللقاء نشكر القمندان عبد الله مسؤول مكتب الإتحاد بإسم مجلة البنيان المرصوص ونتمنى له دوام الفتح والنصر في كل ولايات جنوب غرب أفغانستان ولكل المجاهدين

وأنا أشكركم كثيراً على إتاحة هذه الفرصة العظيمة لأوضح لإخواننا المسلمين مايدور على الساحة الأفغانية الآن ومن خلال مجلتكم الغراء أحب أن أوجه نداء إلى الشعوب العربية والإسلامية مطالباً منهم الوقوف جنباً إلى جنب مع إخوانهم الأفغان في قتالهم وجهادهم المشرف ضد الشيوعية الحمراء وكل الكفر منبهاً إلى خطورة التراخي في محاربة أعداء الإسلام الشيوعيين حيث وضعوا نقطاً حمراء على خريطة العالم العربي والإسلامي وعند توصيل هذه النقاط الحمراء يصبح العالم العربي محاصراً من قبل الشيوعيين في كل مكان وعندها لن تنفعهم سياراتهم وهدفهم معروف وهو الوصول إلى المياه الدافئة وليس من الصعب أن يصلوا إلى هدفهم لو قدر الله ذلك . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أجرى الحوار /
أبو هاني - كويتا

إفتتاح !

كلية العمران
بجامعة الدعوة والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

تعلن جامعة الدعوة والجهاد عن افتتاح كلية العمران والهندسة لتأهيل المعماريين والمخططين والهندسيين في كافة الفروع الهندسية للمعاونة في النهضة العمرانية لشـــعب أفغانستان العزيز .

وسوف تبدأ الكلية بافتتاح قسم العمارة هذا العام بإذن الله وتتلوه بقية الأقسام مثل التخطيط وتنسيق المواقع ، والهندسة المدنية بفروعها ، والهندسة الكهربائية والكمبيوتر ، والهندسة الميكانيكية ، والهندسة الكيميائية .

وإن الجامعة لتدعو أصحاب العلم والخبرة الجامعية من أساتذة الجامعات الإسلامية والمهندسين والفنيين لتقديم المشورة أو للعمل بالتدريس وغيره من المهام في هذه الكلية الناشئة ، والمساهمة في إنشاء الأقسام المذكورة وتدريس العلوم الأساسية

أو العلوم المساندة مثل الرياضيات ، والطبيعة ، واللغة الإنجليزية ، والخط العربي والفارسي ، والرسم النظري ، والحرف والفنون الإسلامية وغيرها

تقدم الطلبات مشفوعة بالتزكية والمستندات إلى :

عميد كلية العمران والهندسة
ص . ب . (١٢٤٩)
بشاور - باكستان .

هذا ويرجى الإحاطة بأن الجامعة ترحب بالأخوة المنتدبين أو المعارين أو الأساتذة الزائرين من الجامعات الإسلامية وغيرها ، ويسعدها أن تتلقى أية استفسارات من المهتمين بالمساهمة في هذه الكلية الناشئة والمشروع الإسلامي الهام .

مراسل البنيان أبومعاذ يلقى شهادته في خوست



وتحركت قطار الشهداء إلى خوست بعد أن توقف طويلاً في جلال آباد ليحمل معه من هذه المحطة شهيدنا « زكريا عبد الكريم معاذ » (٢٤سنة) الذي نشأ وترعرع في مدينة حلب الشهباء ثاني مدن سوريا ، جاء أبو معاذ من أرض الشام المباركة يحدوه الشوق الجامح للجهاد في سبيل الله والأمل في إعلاء كلمته وتحكيم شرعه ، وإقامة دولة الإسلام ، بعد أن أصبح الجهاد فرض عين في هذا الزمن الذي تعيش فيه أمتنا الإسلامية ذليلة مسلوبة الرأي ، مهدورة الكرامة ، وصار أبناؤها كالأيتام على موائد اللئام

لقد عرف زكريا أن طريق الجهاد هو طريق الدم وأن هذا الطريق طويل ومفروش بالمحن والابتلاءات والأشواك ، ولا يسير في هذا الطريق الوعر إلا من عمّر الله قلبه بالإيمان وملأ جوانحه باليقين والرضا والغيرة على هذا الدين هاجر أبو معاذ من سوريا خوفاً على نفسه من التورط في شراك الطغمة الحاكمة في بلده ، أو الوقوع في الفساد المستشري في أرجاء القطر الصابر الذي تسلط عليه النصيريون ، فغادرها إلى لبنان ثم إلى الأردن ، فالإمارات التي حصل فيها على إقامة بواسطة أحد الأخوة الطيبين

مجيئه إلى أرض الجهاد

أثناء تواجده في الإمارات التقى بالشيخ الجليل جلال الدين حقاني ، كما تعرف في إحدى الجلسات على الشهيد أبي قتيبة «طالب النجار» الذي شجعه على المجيء إلى أرض أفغانستان ليجاهد أعداء الله

وما كان من زكريا إلا أن جهز حقيبته وجاء إلى باكستان ونزل في مضافة الشيخ جلال الدين حقاني الذي أحبه كثيراً وأصبح من مرافقيه أثناء جولاته الميدانية داخل أفغانستان ، فأعجب حقاني بشهيدنا زكريا ، كما أحب فيه شجاعته وإقدامه وإخلاصه ، الأمر الذي جعله يثق به أكثر فتوكل إليه القيام بمهمات معينة في جبهات القتال

معرفتي بالشهيد

كانت معرفتي به لأول مرة عن طريق الدكتور عبدالله عزام أثناء خروجنا من مسجد الشهداء في بيشاور ، وبعد صلاة الجمعة ، حيث سلمت على الدكتور أبي محمد ، فقال لي هناك أخبار جديدة من خوست ويمكنك أن تسأل عنها الأخ أبا معاذ السوري ، فسلمت عليه واصطحبته إلى وكالة أنباء البنيان ، وكان برفقته الكومندان حاجي شيرين جمال وشقيقه حضرت جمال وفقير محمد وجلسنا نتناول أطراف الحديث ثم انتقلنا إلى صلب الموضوع وبدأنا نتحدث عن آخر أخبار الجهاد ، كنت أرى زكريا رغم صغر سنه مجاهداً عملاقاً ، يحمل هموم وآلام المسلمين ويتحرق شوقاً لخدمة هذا الجهاد ، وأحسست بصدق نيته وحبه للتضحية كان رحمه الله يتفجر حماساً وحيوية وكان طموحاً ومتفائلاً بالخير دائماً ، وكانت هذه الجلسة هي أول معرفتي به ومفتاح العلاقة بينه وبين البنيان حيث أشرت عليه بالعمل معنا كمراسل للوكالة في بداية الأمر ، ثم تطور حتى أصبح مديراً لمكتب البنيان في ميرام شاه

وكانت آخر مرة رأيته فيها عندما جاءني إلى البيت ونام تلك الليلة عندي ، وفي الصباح تناولنا طعام الفطور ثم جمع حاجياته وودعني وذهب ، وقدر الله أن ألتقي به بعد ساعة بالقرب من مضافة الشيخ جلال فودعني للمرة الثانية ، وعند عودتي إلى البنيان وجدته خارجا فقلت له مازحاً ألم يكفك أن ودعك مرتين ، فقال جئت لآخذ بعض المجلات والملصقات وغيرها فودعني الثالثة وقال ربما لا نلتقي بعدها ، وفعلاً كان هو اللقاء الأخير بيني وبينه قبل استشهاده .

المراسل والمجاهد والداعية

وما بين خوست وميرام شاه وبيشاور أصبح زكريا الظل الذي لا يفارق الشيخ جلال ، وبدأ يمارس عمله كمدير لمكتب البنيان في ميرام شاه بهمة ونشاط إلى جانب الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فقد كان لا يخاف في الله لومة لائم ، ويشعر كل من عايشه أنه كان متفانياً في عمله إلى جانب روحه المرحة وحديثه العذب الممزوج بالفكاهة والطرفة وأكثر ما أحببت فيه ابتعاده عن الجدل والنقاش السفسطائي ، ولذلك أحبه كل من عرفه ، بدءاً بالشيخ جلال والقادة الآخرين ، وانتهاء بالجنود الأسرى الذين كانوا يقومون على خدمة المجاهدين وكان كثيراً ما يمزح مع المجاهدين ويسليهم ، فازدادوا بذلك حباً له ولم يشغله هذا عن مهمته بينهم كداعية فغالباً ما كان يعلّمهم ناصحاً بالحكمة والموعظة



إنه من الصعب على النفس التي تذوقت حلاوة الجهاد واستعذبت المعاناة على طريقه وسعدت بتجرع الغصص على جادته أن تستريح إلا بين أنغام الرصاص وعزف المدافع ودوي الطائرات

آخر ما كتب أبو معاذ .. غرديز

من ماضي المدينة وتراثها مسجدها الجامع الكبير الذي بني في عهد السلف الصالح رضوان الله عليهم ، وقد عرفت أيضا من قبل مجيء الإسلام إلى القارة الهندية

كما يوجد فيها حصن كبير وقديم له قيمته التاريخية الأثرية يبلغ ارتفاعه أربعين مترا ويحيط به خندق كبير ويسمى هذا الحصن (بالا حصار)

تعتبر مدينة كرديز من أكبر مدن ولاية باكتيا وتعتبر عاصمة لها حيث تقع في موقع استراتيجي فهي تتصل بولاية غزني من الغرب وكذلك بمدينة الارغون (ولاية بكتيكا) وجاجي وخوست وشيرناو ، وهي منطقة حساسة وتعتبر الشريان الرئيسي الذي يصل المناطق ببعضها بالإضافة إلى صلتها الرئيسية بكابل . ويحيط بالمدينة سلسلة من الجبال متفاوتة الإرتفاع وفيها مغارات كبيرة جدا ، ويطل على المدينة في الجنوب الغربي جبل كبير يدعى (سرولاي) ، ومن الجنوب يحيط بالمدينة جبل ضخم يدعى (غوي كوري) ، ويسيطر على هذين الجبلين العدو الشيوعي ، ومن الشمال يجثم على واجهة المدينة جبل (تبرة) وهذا الجبل يصل المدينة بولاية لوكر والعاصمة كابل ومن جهة الغرب تحدها منطقة «زرمت» وفيها قرى كثيرة ، ومن الشرق مديرية سيد كرم حيث توجد فيها مركز الحكومة الشيوعية .

كما تعتبر مدينة كرديز منطقة سهلية زراعية تشتهر ببساتينها وأشجارها المثمرة وغناها في المصادر المائية حيث لا تقل عن قريناتها من المدن الأخرى ، فهي تشتهر بينابيعها وعيونها كعين (الحياة) الغنية بالأسماك . وفي الشتاء لا تفارق الثلوج جبالها معظم أيام السنة ، وأما مناخها فمعتدل صيفا وبارد برودة شديدة شتاء حيث الثلوج .

الجهاد في المدينة وحولها

جميع الطرق المؤدية إلى المدينة مقطوعة بسبب الطوق الذي ضربه المجاهدون حول المدينة واستطاعوا منع وصول أية امدادات عن طريق البر ، وفيها مطار حربي محاصر أيضا فلا تستطيع الطائرات الإقلاع منه أو الهبوط فيه ، ويزود نظام كابل قواته بالإمدادات عن طريق إلقائها بالمظلات من الطائرات ، وكثيرا ما تسوقها الرياح إلى مناطق المجاهدين غنيمة للمجاهدين .

وقد قام نظام كابل الشيوعي الملحد بحملة تجنيد إجبارية لعظم رجال القرى المحيطة بالمدينة ويقدر عددهم بألفي رجل بالإضافة إلى قواته النظامية وميليشياته التي تقدر بأربعة آلاف رجل .

وكرديز كغيرها من ثغور الإسلام في أفغانستان وغيرها تنتظر من ينصرها من أهل القبلة واليمين فالعدو يستخدم شتى أساليب التعبئة والتوجيه والمكر والقتال الحديثة في حين لا يستطيع المجاهدون المسكون بمقابض البنادق أن يتفرغوا لمقابلة العدو بأساليبه المتطورة ، فالله الله بالمسلمين المجاهدين في كل مكان ليسدوا مثلما سدوا

اليهود والطوائف في كرديز

يبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠٠ ألف نسمة تقريبا ، وتضم قوميات مختلفة وديانات شتى فهي تضم العنصر البشتوني والفارسي ويكون المسلمون الغالبية العظمى ، كما يوجد في الجانب الشرقي للمدينة قرية لليهود تدعى «هاندوان» ، ويوجد فيها أيضا طائفة صغيرة من السيخ ، كما يتواجد في أطراف المدينة طائفة من البوذيين ، وجميع الطوائف غير الإسلامية تتلقى التدريبات العسكرية التخريبية والدعم المادي من الهند التي أخذت على عاتقها القضاء على الإسلام والمسلمين في القارة الهندية

والجدير بالذكر أن الطوائف الكافرة الثلاث ليس لهم أي معبد في المنطقة بشكل علني ، ومعظمهم الآن يقاتلون ضد المجاهدين ، كما يوجد فيها طائفة من [الشيعة الضالة] تقطن في قرية خواجة حسيني وجميعهم يقاتلون ضد المسلمين الآن إضافة إلى فرقة من الدهريين ، ويوجد فيها أيضا قرية ينحدر أهلها من نسل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونهم الناس بالهاشميين ولهم تقدير واحترام خاص من إخوانهم الأفغان احتراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومدفون في هذه القرية كثير من العلماء والأولياء والصالحين منهم العلامة أبو الحسن الخرقاني





الشهيد سبع عبد القادر

المولد والنشأة

ولد في عام ١٩٦٤م في الصحن الأول بالوادي في الجزائر ونشأ وترعرع -في أحضان أسرة عرفت بالتدين واستقامة الخلق ، ودرس الإعدادية والثانوية بمسقط رأسه ثم التحق بمعهد «تكوين الأئمة والخطباء» حبا في العلم والحكمة . فحباه الله بصوت جهوري وتخرج من المعهد إماما وخطيبا ، وكان الحماس لهذا الدين قريحة لأبي أحمد ، فالتف حوله الناس شبابا وشيوخا وكان ملاذ أصحاب المعضلات والمشكلات الشائكة .

انضم أبو أحمد إلى صفوف الحركة الإسلامية ونشط فيها حيث اشترك في العديد من الندوات والمعارض وغيرها ، كما عرف بين أقرانه بالجرأة على مقولة الحق متحملا لأجل ذلك المخاطر وبخاصة أنه كان يدرك عندما يدرس الأئمة والخطباء خلال دورات تعليمية خاصة أن هذا الأسلوب يكسر حواجز كثيرة لدى الإمام والخطيب وأن هذا العنصر في المجتمع فعال ومؤثر .

نحو أفغانستان

كل ذلك الاهتمام في مسلمي بلاده ، لم ينسه إخوانه في أفغانستان وغيرها من بلاد المسلمين المنكوبة ، فبعد أن تفرغ من برنامج عمله في الجزائر يمم تلقاء بلاد الفاتح محمود الغزنوي «أفغانستان» وكان ذلك في أوائل ١٩٨٨م ، فمكث أربعة أشهر ، ثم بدأت رجله تؤلمه بسبب جرح قديم فنصحه أحد إخوانه بالعودة إلى بلاده لإجراء عملية جراحية ، فرجع وكله حماس ونشاط لمواصلة الطريق ، وكان في فترة علاجه يلتقي بالشباب المسلم ويحرضهم على قتال أعداء الله ويرغبهم ويوضح لهم ما قيمة الجهاد ووقعه في نفوس الأصدقاء والأعداء ، وما ان أتم العلاج حتى يمم ثانية إلى أفغانستان فتوجه إلى مديرية «شكردرة» حيث رفقاء العمر : أبو علي والدكتور ناصر وحسن وغيرهم .

على أبواب كابل

سار الأخوة الثلاثة عبد القادر وجمال الدين وتقي الدين متوجهين مع قافلتهم نحو شكردرة ، وكانت المنية تطل برأسها عليهم عند كل مفرق طريق إذ ليس بينهم - في خط سيرهم - وبين الأعداء إلا مسافة قليلة .

تلازم عبد القادر مع حسن وكانا لا يفترقان إلا لضرورة ، يصومان معا ويقومان الليل معا ويحرسان على جبل الموت ليلا ويدرسان القرآن الكريم لأبناء الأفغان نهارا ، كانا يشعران بتعب في هذا البرنامج ولكن كانا يستعذبان ذلك في سبيل الله وبغية الفوز في الآخرة .

الشهادة

وبعد استشهاد الدكتور ناصر رأى أبو أحمد في المنام أنه أصيب بقذيفة هاون نقلته إلى ربه ورأى هناك ناصرا ينعم مع الحور العين ، ومرت الأيام وتعاقبت الليالي فصدق الله رؤياه وجاءت الساعة التي طالما انتظرها ، وبينما هو مع حسن وأبي منصور إذا بقذيفة هاون تنزل عليهم جميعا فتصيب منهم مقتلا فيمضي الثلاثة مع ركب الشهداء - إن شاء الله - ليفوزوا بالخصال السبعة التي أعدها الله للشهيد « إن للشهيد عند ربه سبع خصال يغفر له مع أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويلبس تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما عليها ، ويزوج باثنين وسبعين من الحور العين ويشفع لسبعين من أهل بيته» رواه أحمد والطبراني .

مضى عبد القادر بعد أن قطع الجواذب التي تشده إلى الأرض شدا وانفصل عن الدنيا ونعيمها الزائل طامعا في نعيم الآخرة الدائم (ماعندكم ينفد وما عند الله باق) .

لله درّك يا أبا أحمد لقد كنت لينا سهلا واسع الصدر شديد الغضب لله لا تخاف في الله لومة لائم ، وقورا لا تتحدث إلا فيما ينفع ويفيد ، كلامك عمل وصمتك وقار من نهنئ في شهادتك ؟ الوادي الذي فيه نشأتك أم معهد تكوين الأئمة الذي عايشت مشايخه وعكفت على حضور مجالسهم ودروسهم ؟ أم نهنئ شباب الوادي الذين ما كانوا يفارقونك ؟ أم عائلتك التي حرضتك على التسابق في الخيرات وعمل الطاعات ؟ فهنيئا لهم جميعا . ونسأل الله تعالى أن يكون شهيدنا شفيعا لوالديه وزوجته وولده أحمد فيحشرهم جميعا في جنات النعيم . اللهم تقبل أخانا شهيدا واجمعنا وإياه في مستقر رحمتك واجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك ، والحمد لله رب العالمين .

الوصية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

إخواني في الله في كل مكان .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، هذه وصية أخيكم في الله أبي أحمد الجزائري :-

أيها الإخوة في كل مكان ، لا عزة بدون جهاد ولا حياة بدون جهاد ولا قيمة لمسلم لا يحمل شعلة الجهاد في قلبه ضد الكفر والعدوان وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم «من مات ولم يغز مات ميتة جاهلية» ، ودع عنك يا أخي "هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية؟» لقد ذقنا من الذل ما فيه كفاية ، قل يا أخي بربك أيرضيك أن ترى الشيوعية الحمراء الحاقدة تعبث بنساء المسلمين وتسخر من الإسلام وأهله ؟ أيرضيك أن يسود الحكم في أفغانستان والراية شيوعية شعارها (لا إله والحياة مادة) ؟ .

واستشهد أخونا أبو أحمد وهو ينوي أن يكتب مقالة كبيرة يعبر فيها عن مأساة الأمة الإسلامية وهي تتخبط في الظلام ، وكبارها من الإسلاميين يلوكون ألسنتهم بالعلم الفارغ ، أي بدون عمل غافلين عن الجهاد الأفغاني الإسلامي .

التوسع الروسي في العهدين القيصري والشيوعي

الحلقة الثالثة

التوسع القيصري في بلاد قفقاسيا

ومن ضمن المناطق الإسلامية التي سقطت بأيدي الروس في الجزء الشمالي الشرقي من الدولة الإسلامية المناطق الواقعة بين بحر قزوين شرقا والبحر الأسود غربا والتي تشمل بلاد قفقاسيا بشعوبها المسلمة «الداغستان والشاشان والأوستين والكابارد والشركس أو الأديغة» وكذلك بلاد جورجيا وأرمينيا وأذربيجان .

ابتلاع قفقاسيا

تعرضت شعوب هذه البلاد ابتداء من أواخر القرن السادس عشر الميلادي إلى هجمات عسكرية روسية متكررة ، وأصبحت هذه البلاد ميدان كر وفر لأكثر من قرن ونصف ، وقد كان لتفوق الروس العسكري وعدم تمكن تلك الشعوب من توحيد قوتها وصفوفها إلى جانب عوامل أخرى الأثر الكبير في سقوط هذه الأراضي الإسلامية تحت السيطرة الروسية . وفي سنة ١١٣٥هـ (١٧٢٢م) توجهت جيوش القياصرة مرة أخرى إلى بلاد قفقاسيا ووقعت سلسلة من المعارك والحروب أبدى فيها أهل البلاد شجاعة فائقة في الذود عن كيانهم ودينهم وأرضهم ، إلا أن مقاومتهم لم تستمر طويلا . ففي شرق قفقاسيا وقع شعب «داغستان» تحت قبضة الروس وبقيت بلدهم بأيدي الروس العابثين حتى سنة ١١٤٨هـ (١٧٣٥م) حيث سير «نادرشاه» سلطان الدولة الصفوية الشيعية في ايران جيشه نحو داغستان وخلصها من أيدي الروس . وبوفاة نادرشاه وضعف دولته من بعده حصل القياصرة على فرصتهم الذهبية وهجموا على داغستان مرة أخرى سنة ١١٩٠هـ (١٧٨٤م) حيث انتهت بسقوطها في أيدي الروس . وحاولت الدولة الصفوية مرة أخرى استرداد داغستان سنة ١٢٢١هـ (١٨٠٦م) لكنها انهزمت أمام الإمبراطورية القيصرية وتنازلت عنها عام ١٢٢٨هـ (١٨١٣م) للقياصرة وتركوا الأمراء المحليون يجاهدون بأنفسهم ضد الروس حتى سنة ١٢٤٤هـ (١٨٢٨م) حيث استسلم الأمراء المحليون وبرز حينئذ الغازي محمد ليستمر في مجاهدة الروس الى أن استشهد في ساحات النزال سنة ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م) وتولى بعده قيادة الجهاد أمراء منهم الشيخ محمد شامل الذي وقع أسيرا سنة ١٢٦٧هـ (١٨٥٠م) ونفي إلى تركيا ومنها وصل إلى الحجاز . وتنبه هذا الشيخ الجليل بالإضافة إلى مخططات الروس التوسعية إلى دسائس يهود الخزر الخفية وقال للقائد العسكري القيصري الذي عين مديرا لجهاز الأمن الداخلي لداغستان بعد الاحتلال الجنرال «لوريس ميليكوف» :

«قل لامبراطورك - الكسندر الثاني - أنك ما غلبتنا بقوة سلاحك وجيشك ، إنما غلبتنا بمساعدة يهود الخزر الذين يعيشون على أرضنا ، فاعلم أنه سيأتي دورك معهم ايضا» . وتحققت تنبؤات الشيخ محمد شامل واغتال اليهود هذا القيصر سنة ١٢٩٨هـ (١٨٨١م) .

واستمر هذا الشعب المسلم في جهاده ضد الروس حتى سنة ١٣٠٥هـ (١٨٨٧م) بعون من الامبراطورية العثمانية إلا ان القياصرة استطاعوا اخضاعهم بقوة الحديد والنار ، وتفرغ الروس بعد ذلك لتطبيق سياسة التنصير الاجباري وسياسة الاستيطان وسلب أراضي الناس بالقوة وتوطين الروس والمجندين مكان السكان الاصليين بعد تهجيرهم وسلب أراضيهم بالقوة .

وإلى جانب الداغستان وقع ايضا شعب الشاشان المسلم في قبضة الروس وهو شعب يعيش إلى الغرب من الداغستان . واستمر هذا الشعب المسلم في جهاده لأكثر من مائة عام وخلد التأريخ جهاده المبارك دفاعا عن وجودهم الإسلامي .

ووقع هذا الشعب تماما في قبضة الروس سنة ١٢٦٧ هـ (١٨٥٠) ، فصودرت ممتلكاته وسلبت حرياته ونفذت فيه سياسة التهجير القسري بابشع صورها واقتلع المسلمون من ديارهم اقتلاعا عندما شمل التهجير الجماعي أكثر من مليون شخص في عموم قفقاسيا سنة ١٢٨١ هـ (١٨٦٤م) حيث زج بهم في مجاهيل سيبيريا .

وفي سنة ١١٩٩هـ (١٧٨٤م) وقع اقليم الأوستين في قبضة القياصرة ، ويشكل المسلمون الجزء الشمالي من هذا الاقليم ، اما الجزء الجنوبي الذي يسكنه النصارى فقد ضم فيما بعد إلى جورجيا المسيحية على يد البلاشفة حتى اليوم .

وتعرضت قبيلتا الكابارد والبلكار اللتان تشكلان شعب كاباردیا المسلم الذي يقطن المناطق الوسطى من قفقاسيا ، تعرضت إلى الهجوم الروسي الشرس واحتلت بلادهم من قبل القياصرة ثم اكتووا بنار الشيوعية بعد ثورة لينين سنة ١٣٣٦هـ (١٩١٧م) ، فنفيت على سبيل المثال لا الحصر قبيلة بلكار بأكملها إلى سيبيريا حسب أوامر ستالين ولم يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم إلا بعد إدانة ستالين وأعماله الإجرامية من قبل الكرملين .

وأخيرا الشركس

يعيش في المناطق الغربية من سلسلة جبال قفقاسيا شعب الشركس الذي يتألف من قبائل : الأباضة والقوشحة ، والأبزاخ والقربطاوي وكلهم مسلمون عدا نسبة قليلة من قبيلتي الأباضة والقوشحة . أما الأباضة فيسكنون القسم الجنوبي من هذه المنطقة وهم من النصارى وتسمى منطقتهم اليوم بـ (جمهورية أبخازيا) وهي تابعة لمقاطعة جورجيا المسيحية ، أما نصارى القوشحة فهم يسكنون الأوستين الجنوبية وهي أيضا تابعة لمقاطعة جورجيا المسيحية .

وتعرف أراضي شعب الشركس اليوم بالأديغة نسبة إلى اسمهم القومي . ودخلت



جيوش القياصرة بلاد الشركس بعد سلسلة من المعارك العنيفة سنة ١١٣٥هـ (١٧٢٢م) وقد تصدى خلالها شعب الشركس للهجمات الروسية الوحشية ببسالة وأثبتوا بأنهم لا زالوا على شجاعة أجدادهم الذين أطلق عليهم التتار هذا الاسم (شركس) الذي يعني (الجندي الشجاع) ولم يرضخ هذا الشعب المسلم للروس حتى بعد الاحتلال ، بل استمر في جهاده قرابة قرن ونصف قدم خلالها تضحيات كبيرة

وأخيرا تمكن الروس من غرز مخالبهم في جسد هذا الشعب لتمزقه شر ممزق وشددوا عليهم الخناق إلى أن ضمت أراضيهم بعد مصادرة ممتلكاتهم ، رسميا إلى الامبراطورية القيصرية الظالمة سنة ١٢٨١هـ (١٨٦٤م) . وهاجرت جماعات منهم هاربة من استبداد القياصرة أولا ومن مظالم الشيوعية الملحدة ثانيا إلى كل من تركيا وسوريا والأردن واستوطنوا فيها ووصلت أسر منهم إلى الحجاز ومصر

وينقل لنا بعض المؤرخين بأن الامبراطورية القصرية أصدرت سنة ١٢٨١هـ (١٨٦٠م) قرارا باعادة الاستقلال والممتلكات لجميع شعوب قفقاسيا . وحول هذا القرار يقول الجنرال «موسى قندكوف» الذي عين قائدا عسكريا لمنطقة الشاشان بعد الاحتلال القيصري لها وكان من مسلمي الأوستين الشمالية : «لم يمر بضع سنين على اصدار هذا القرار إلا وكشفت الامبراطورية الروسية عن وجهها الطالح ونقضت كل وعودها وتعهداتها لشعوب قفقاسيا ، وسيطرت أكثر من قبل على ممتلكات الأهالي ، وألغت المحاكم الشرعية الإسلامية وطمست التراث الإسلامي ، وسلمت الادارة المدنية كاملة إلى العسكريين» .

التوسع القيصري خلف بلاد قفقاسيا

احتلال جورجيا : تقع إلى الجنوب من قفقاسيا منطقة جورجيا المسيحية التي يمثل المسلمون خمس سكانها . وكانت جورجيا تابعة لامبراطورية الرومان الشرقية التي تحطم جبروتها وطغيانها بسواعد الصحابة الكرام ، وعند وصول الإسلام إلى هذه المناطق كانت جورجيا تتبع حكام أرمينيا ثم انتقل الحكم بمرور الزمن إلى السلاجقة والمغول والاتراك المسلمين وأخيرا بسطت الدولة العثمانية حكمها على هذه البلاد . وعندما ضعف حكم الدولة العثمانية على هذه الاقاليم نتيجة انشغالها بالحروب المستنزفة التي اندلعت بينها وبين الدولة الصفوية الشيعية في ايران لعدة قرون ، شنت الامبراطورية القيصرية هجومها العسكري على جورجيا سنة ١٢١٦هـ (م) وتمكنت من احتلال أجزاء واسعة منها . وظلت بعض المدن في الجهة الغربية تابعة للامبراطورية العثمانية ، وأثناء اقتسام مناطق النفوذ بين الاوربيين في هذه المناطق سنة ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م) حسب معاهدة برلين حصلت الامبراطورية القيصرية على هذه المناطق ، وتسمى اليوم جمهورية أجاريا .

احتلال أرمينيا : تقع أرمينية إلى الجنوب من جورجيا وتحدها من الشرق أراضي أذربيجان ومن الجنوب ايران ومن الغرب تركيا . ومعظم سكان أرمينيا نصارى من أتباع المذهب الكاثوليكي نقيض مذهب القياصرة الأرثوذكسي . وقد عانى الأرمن من مظالم واستبداد امبراطورية الرومان الشرقية الأرثوذكسية وكانوا يتعرضون بين الحين والآخر لهجمات هذه الامبراطورية العسكرية . وعندما وصل الاسلام إلى هذه البلاد خضع الأرمن لحكمه العادل وتنفسوا الصعداء حيث حجمت عنهم مظالم الأرثوذكس لبضع قرون بحكم انتشار وتثبيت سلطان الإسلام في هذه الأقاليم

> أكثر الناس حسابا يوم القيامة الذين فرطوا في هذا الجهاد بعد أن عرفوه وذاقوا حلاوته.)

وعندما ضعفت الدولة العثمانية انتهزت الامبراطورية القيصرية فرصتها الذهبية ووجهت جيوشها إلى أرمينيا واشتبكت مع قوات الدولة العثمانية تارة ومع الدولة الصفوية تارة أخرى واستمرت المعارك بين الأطراف الثلاثة خلال السنوات ١٢١٧- ١٢٢٨هـ (١٨٠٢-١٨١٣م) وبتدخل من بريطانيا عقد صلح بين القياصرة والدولة الصفوية حددت بموجبه حدود الامبراطورية القيصرية مع ايران في هذه المناطق وتفرغ الروس - بعد ضم هذه المنطقة لهم - لتحقيق نواياهم السيئة وتنفيذ خططهم الخبيثة. وعندما استلم الشاه عباس مقاليد السلطة في الدولة الصفوية سير جيشه نحو أرمينيا سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) ملغيا هذا الصلح وتمكن من استرجاعها إلى حكمه ولكن سيطرته لم تدم طويلا فجهز الروس جيشهم الجرار وزحفوا عليها وتمكنوا هذه المرة من احتلال عاصمتها «أريفان» وكذلك المدن الغربية القريبة من تركيا وذلك سنة ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) ثم جاءت معاهدة برلين سالفة الذكر لتثبيت أقدام الروس في هذه المنطقة معلنة انتهاء سيطرة كلتا الدولتين «العثمانية والصفوية» على أراضي أرمينيا كاملة.



احتلال أذربيجان

كانت أذربيجان تشمل مناطق واسعة ممتدة من حدود الداغستان وجورجيا شمالا إلى مدينتي ميانة وزنجان الايرانيتين جنوبا مرورا بمدينة أرومية مركز اقليم أذربيجان الغربية الايرانية اليوم تبريز مركز اقليم اذربيجان الشرقية الايرانية اليوم كذلك.

نشبت معارك وحروب كثيرة خلال «٢٣٠» سنة بين الامبراطورية القيصرية والدولة الصفوية في الجزء الشمالي من اذربيجان الواقع اليوم تحت سيطرة الروس وانتهت بتقسيم اذربيجان إلى قسمين القسم الشمالي وضم إلى الامبراطورية القيصرية، والقسم الجنوبي بقي بيد الدولة الصفوية، ويفصل بين القسمين نهر أراس وجبال طالش.

وبعد احتلال جورجيا أذربيجان حدثت تغييرات إدارية في أذربيجان وتحولت بموجبها إلى عدة إمارات صغيرة سهل احتلالها الواحدة تلو الأخرى من قبل الروس. وهذه الامارات كانت:

• إمارة كنجة: نسبة إلى مدينة كنجة التي تسمى اليوم بمدينة «كيروف آباد» وكانت هذه الامارة الهدف الاول من الاحتلال الروسي حيث زحفوا عليها سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م).

• إمارة باكو: والتي سقطت بايدي القياصرة سنة ١٢٢١هـ (١٨٠٦م) وهي اليوم إحدى المدن الصناعية الكبرى الغنية ببترولها في الاتحاد السوفييتي.

• إمارة شكي: والتي وقعت تحت الاحتلال القيصري سنة ١٢٣٠هـ (١٨١٥م).

• إمارة شماص: والتي احتلت سنة ١٢٣٦هـ (١٨٢٠م).

• إمارة قرباغ: والتي احتلت سنة ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م) والتي هي اليوم جمهورية مستقلة تدار من موسكو مباشرة وتسمى بـ «جمهورية قرباغ السوفيتية».

وهكذا احتلت تلك الاقاليم التي ظلت لقرون طويلة تنعم بنعمة الإسلام وكانت ترفرف فوق قممها الشماء راية الدولة الإسلامية.

والذي جعلنا نفك الحصار هو صرخات بعض المقيمين في كابل ، وبعض النساء وبعض الشباب الذين كان الموت يهددهم إثر القحط الذي أصابهم خلال الحصار . فنحن رحمة بهؤلاء ورحمة بالمسلمين في كابل فككنا الحصار عنهم ، حتى لا يموتوا جوعاً ولا يموتوا برداً ، وإلاّ فلم يكن هناك شيء يعرقل اقتحام المجاهدين لمدينة كابل . وإن الأعداء دائماً يشيعون ويقولون : أنظروا إلى هؤلاء يقتلون الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ في مدينة كابل بالصواريخ والقذائف وهذا كله كذب وبهتان . إن المجاهدين دائماً يقصفون المراكز العسكرية . فإذا نزل صاروخ خطأً أو انحرف عن الهدف فأصاب منطقة أو أخرى فهذا كرمية بلا رام لم يتعمدها المجاهدون ولكنهم لا يذيعون ما تفعله صواريخ المجاهدين من خسائر وتحطيم لمراكزهم العسكرية ، بل يعلنون فقط عن آثار ذلك الصاروخ الوحيد الذي انحرف في الجو فأصاب منطقة سكنية أو مكاناً لتجمع . وكل هذه إشاعات وأكاذيب وإن الإعلام العالمي في خدمتهم وفي عونهم . أنتم تعلمون أيها الإخوة ان الكثيرين من غير المسلمين أيضاً كانوا يؤيدون جهادنا وكانت هناك تساؤلات عند المسلمين ، كيف يستعد غير المسلمين للتعاون مع المجاهدين ، وكانت إجابتنا في تلك الأيام ولازالت بأنهم لم يؤيدوا جهادنا ولا يوماً واحداً من الأيام ولم يدعموا جهادنا ، بل كانوا يؤيدون مصالحهم الخاصة وكانوا يرون في تأثير معاركنا إذلالاً لعدوهم الروس . كانوا يرون في تأثير معاركنا تعطيلاً للزحف الأحمر من التقدم نحو المياه الدافئة وكانوا يرون في معاركنا انتقاماً لهم من الروس بدماء غيرهم ، فلذلك كانوا يؤيدون معاركنا وكانوا يتشدقون بانتصاراتنا ولم يكونوا مؤيدين لجهادنا لأن الجهاد له هدف خاص وهو لتكون كلمة الله هي العليا ولا يؤيد هذا الهدف إلا المسلمون المخلصون ، الذين يتشوقون إلى راية الإسلام ترفرف خفّاقة فوق ذُرى أفغانستان ووديانها . أما الذين كانوا يؤيدون مصالح أنفسهم

لمّا تحققت مصالحهم انسحبوا وسحبوا تأييدهم . ونحن لا نبالي بهذا لأن النصر لا يأتي إلا من جهة واحدة ... النصر لا يأتي إلا من عند السماء «وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم» ، فالنصر لا يأت إلا من عند الله ونحن لا نطلب النصر من أحد ، بل ونعتقد بأن تخلى الدنيا عن جهادنا وتخاذل هؤلاء المؤيدين عن تأيدنا ، نعتبر هذا علامة من علامات اقتراب النصر – بإذن الله تعالى – ونعتبره أمارة من اقتراب الوصول إلى الحسم – إن شاء الله – فالله عزّ وجل يقول : «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستّهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» .

أيها الإخوة .. إن الرسول صلى الله عليه وسلم قاتل أنباء قبيلته (أبناء قريش) ولم يسجل في التاريخ حاشا وكلا – العياذ بالله – أن يقال عنها أنها كانت معركة أهلية أبداً . لم تكن حرب أهلية بل كانت حربا إسلامية على الكفار وعلى المشركين لإقامة حكم الله ولتكون كلمة الله هي العليا . وإنّ معركتنا ضد الكفر لم تبدأ بعد دخول الروس إلى أفغانستان حتى تنتهي عند انسحابهم ، بل إن الجهاد ابتدأ في أفغانستان بشكل مسلح قبل دخول الروس إلى أفغانستان بأكثر من سنتين . إن دواعي المعركة وإن أسبابها لا زالت باقية وموجودة وإن هذا الجهاد سيستمر بمشيئة الله إلى أن يتحطم كيان الكفر نهائيا في أفغانستان وأن يقوم على أنقاضه شرع الإسلام العزيز الذي ضحينا لأجل إقامته بمليون ونصف مليون شهيد من أبناء أمتنا .

أيها الإخوة ... لا تسأموا ولا تملّوا من طول المعركة واستبطاء نتائجها ، بل إن الجهاد بدأ منذ زمن يُقدم ثماره ونتائجه . إن هذا الجهاد قد ربى روح العزة والإباء في أبناء الأمة الإسلامية وأيقظ روح الثقة بالله عزّ وجل بين الأمة الإسلامية . إن هذا الجهاد قد وضح معالم الطريق للسالكين نحو الجنة وللسالكين نحو العزة والحرية الإسلامية . إن هذا الجهاد قد لقّن جميع الشعوب المستضعفة المظلومة التي تئن تحت وطأة الاستعمار الروسي درسا عظيما . إن انهيار خط برلين وإن تناثر الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية ليست إلاّ ثماراً لهذا الجهاد وليست إلاّ من بركات هذا الجهاد . وقد استفاد العالم من هذا لجهاد – بإذن الله وبتوفيقه – وإننا في مستقبل قريب – إن شاء الله ثم إن شاء الله – سنتمتع بسماع خبر سقوط الدولة الروسية نهائياً ، وإنها بدأت تتآكل وتنهار من داخلها ، ولن تقوم لهم قائمة بعد ذلك – إن شاء الله – . إنهم حاربوا من يؤمن بالله ومن يتوكل على الخالق ، الغالب القادر ، فلن يكون لهم إلاّ الانهزام ولن يكون لهم إلاّ الخذلان والخزي في الدنيا وفي الآخرة .

اطمئنوا ... إن هذا سيتحقق – بإذن الله – ، واطمئنوا .. فإن هذا الجهاد سيصل إلى النصر الحاسم – بإذن الله – وأن الله لا يضيع أجر المحسنين ، والجهاد إحسان إن شاء الله ، والله يعلم ما خضناه إلا ابتغاء وجهه الكريم ، وإلاّ لإقامة حكمه المبارك على وجه المعمورة .

إخوة الحق والإيمان .. هناك نصائح تُقدم إلينا ، ويا ليتها لم تكن تقع موقعها من قلوب المسلمين .. يُقال لنا أحيانا : (اجلسوا مع حكام كابل وتفاوضوا معهم ، وحلّوا مشكلتكم فيما بينكم) .. نحن أيها الإخوة لا نعمل إلاّ ما يسمح به الإسلام ، نحن ماجاهدنا إلاّ للإسلام ، ولم ينصرنا الله إلا لالتزامنا بأحكام دينه .

ولم ينصرنا الله إلا لالتزامنا بأحكام دينه ، فإذا تنحينا عن الجادة فنؤمن إيمانا جازما بأن الله سيسحب تأييده منّا وسيسحب نصرته لنا ، فكما نجاهد ونعمل لإقامة دينه علينا أن نلتزم بأحكام دينه عند مواصلة السير في طريق الجهاد ، وإذا كان الإسلام يسمح لنا بأمر كهذا فأهلا وإلا فلن نقول إلا ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لعمه : «ياعم ! والذي نفسي بيده لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» .. صحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم عقد صلح الحديبية مع المشركين ، وصحيح أنه كانت هناك عقود أو عهود مع أهل الكتاب ، ولكن هناك فرق شاسع بين المشركين والكافرين وبين الزنادقة والمرتدين الذين نحاربهم .. وإن علماء الدين يقولون إن المرتد يستتاب فإذا لم يتب يقتل ، «من بدّل دينه فاقتلوه» وإن معظم العلماء يقولون أن الزنديق يُقتل بلا استتابة وهذا هو حكم الإسلام في هؤلاء . نحن لم نفعل مالم يأمر به الإسلام ومالم يسمح به الإسلام . إن طريق الإسلام واضح وبيّن وإن حكم الإسلام صريح مستقيم ليس فيه إعوجاج ، نحن نقاتل في سبيل الله وقد أعلنّا للشيوعيين في كابل ، لو أنهم يندمون على ما فعلوا وعلى ما أجرموا ويعودون إلى الإسلام ويتوبون إلى الله عزّ وجلّ ويضعون أسلحتهم على الأرض ويسلّمون أنفسهم للمجاهدين ، فيعطي لهم الأمن ويعفى عنهم ، ونقول لهم : «إذهبوا فأنتم الطلقاء» أما أن يجلسوا معنا وهم كفار مرتدون وزنادقة ليتفاوضوا معنا ، لن يقع هذا إن شاء الله ولن نقبل هذا الذّل بإذن الله . واطمئنوا أيها الإخوة بأن الجهاد مهما تخاذل الناس ، ومهما تُرك لحاله وحيدا ، فإنه مادام لوجه الله وما دمنا متوكلين على الله فإنه سيحقق آماله – بإذن الله – .

أيها الإخوة ... إن الجهاد يحمل في طياته المصائب والمشاكل ، وإن طريق الدعوة والجهاد ليست مفروشة بالحرير وليست معبّدة ولكنه طريق وعر وشاق . ولكن عندما يدخل المؤمن في خضم هذا الطريق فإنه يتلذّذ بهذه المشاكل ويتلذذ بإصطدامه بالصخور ، ولا يتألم منها . إن قيمة العزة وقيمة المجد الإسلامي ، ليست إلاّ الدماء وليست إلاّ الجماجم والأشلاء ، هذه سنة الله في عباده المجاهدين . أنا لا أنسى عندما عقد الرئيس النُميري حفلاً بمناسبة مرور سنة على تنفيذ الشريعة الإسلامية في السودان قابلته ، وكان هناك مؤتمر ، قلت في كلمتي له وللمؤتمرين : ندعوا الله أن يثبتكم ، لأني لأول مرة أجد في التاريخ الإسلامي إنّ وثيقة العزة الإسلامية ووثيقة الشريعة الإسلامية تكتب بالحبر ، فندعو الله لكم الثبات لأن هذه الوثائق عادة تُكتب بالدماء ، وعادة تكتب على جماجم أبناء هذه الأمة ، وإن هذا الصرح يستخدم فيه بدل اللبنات والأحجار أشلاء المجاهدين وجماجمهم ، فإن إخوانكم الأفغان – والحمد لله – قدموا هذه القيمة مع أنها ليست بشيء أمام هذا الهدف السامي الذي نمشي نحوه ، ليست بشيء في سبيل الله ، ولكن نرجو الله أن يتقبلها وأن يُحقق الآمال التي ضحينا من أجلها بهذه الدماء وأن يعيد للإسلام والمسلمين مجدهم وعزتهم وكيانهم المفقود .

أيها الإخوة كلمتين صغيرتين أنصحكم بهما قبل أن اختتم كلامي .. أنتم القوة الأصلية على وجه الأرض بين خلق الله ، لأن قوتكم تُستمد من قوة الله الغالب القهّار ، فلا تستصغروا أنفسكم أمام الطواغيت وأتباعهم وأمام الشياطين وجيوشهم .. فوالله ثم والله إن أكبر هؤلاء الطواغيت ليسوا أمام همم المجاهدين وأمام همم المسلمين إلاّ أقزاما تحت الأقدام ، وإن الجهاد في أفغانستان قد أثبت هذه الحقيقة ووضّحها أيّما توضيح ، فروسيا ببطشها وطغيانها وبكبرها وغرورها تقترح وتعرض على المجاهدين وتقول : نحن سنترك أفغانستان نهائيا بشرط أن تعطونا ضمانا أنكم لا تتدخلوا في أمورنا الداخلية .. كيف تنقلب الموازين المادية والدنيوية أمام همم المسلمين والمجاهدين ، فلا تستصغروا أنفسكم قط ، وتذكروا دوركم المرسوم في القرآن الكريم على وجه هذه الأرض .. إن دوركم ليس دور المقود ودور المحكوم والمتعلم ، بل إن دوركم دور القائد ودور المعلم ودور المنقذ للبشرية . وتذكروا قول الله عز وجل : «كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» .

وختاما أدعو الله أن يعيد لنا قيادتنا مرة أخرى وأن يعيد لنا سيادتنا ومعلميتنا للبشر .. وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* محاضرة الشيخ عبد رب الرسول سيّاف في مسجد الفاتح بالمنامة في جولته الأخيرة بدول الخليج

الصليبيون وحربهم الخفية



الأطباء الصليبيون :
كـــــر العظام يعالج ببتر الرّجْل

ضمن جولات البنيان التي تقوم بها بين المستشفيات للالتقاء بجرحى المجاهدين والاطمئنان على أحوالهم كان لنا هذا اللقاء مع بعض الاخوة في مستشفى (الخدمت الهاجري) في كويته والذي يديره الطبيب عطاء الرحمن ، فتحدثنا مع الجرحى وكان حديثنا مع كل من سخي داد من ولاية قندهار وعبد الكريم من هلمند ومحمد علم عبد الحق من ولاية غزني . هؤلاء المساكين - ومع غفلة أبناء دينهم عنهم - كانوا عرضة لسهام الغدر الصليبي الذين سخر أتباعه جميع المهن الشريفة لأهدافهم الخبيثة وطمسوا جميع حروف كلمة «الانسانية» من قواميس حياتهم لصلحة هذه الأهداف ، والتي منها عرقلة مسيرة الجهاد المبارك ووضع السدود أمام المجاهدين كي لا يستطيعوا الاستمرار في حمل راية الحق والذود عن دينه ، إنهم وباسم الطب وباسم المسيح يبترون أعضاء هؤلاء الأبطال دون أي مبرر سوى قطع سبل الوصول إلى ميدان الجهاد مرة أخرى . ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو . هل هذه أولى حالات الغدر الصليبي الطبي ، أم أن هناك حالات أخرى كثيرة حدثت قبل ذلك من أول يوم للجهاد ؟ يجيب على هذا السؤال الطبيب عطاء الرحمن مدير المستشفى قائلا :

إن حالات قطع الأعضاء وبتر الأطراف ليست بجديدة على المستشفى حيث سبق للمستشفى أن استقبل حالات كثيرة كانت المستشفيات الصليبية قد قررت فيها قطع أطراف المجاهدين ولكنهم رفضوا العلاج وجاؤوا عندنا وتحسنت أحوالهم دون الحاجة إلى القطع ، وحتى وإن احتاج فإنه لم يقطع إلا الجزء الفاسد فقط ، فالأمر ليس جديدا بل بدأ مع بداية الجهاد .

الأخ سخي داد ، حبذا لو حدثتنا عن حالتك ومكان اصابتك ؟

في إحدى العمليات الجهادية على مطار قندهار أصيبت ساقي برصاصتين مما أدى إلى كسرها في مكانين مختلفين ، فحملني المجاهدون إلى نقطة حدودية حيث أجريت لي اسعافات أولية ومنها إلى مستشفى «أي سي آر سي» الصليبية .

كم يوما مكثت في مستشفى «أي سي آر سي» ؟ وما الذي غير رأيك ودفعك لتركهم والمجيء إلى هنا ؟

في البداية عندما ذهبت إليهم كنت أظن أنهم سيعالجونني ويخرجونني من المستشفى بسرعة لأن إصابتي لم تكن سوى كسر بسيط لا يحتاج إلى علاج صعب أو إلى عملية جراحية ، ولكن عند دخولي المستشفى قوبلت بإهمال كبير حيث إن الجرح لم ينظّف لأكثر من اسبوع مما أدى إلى تورم الجرح ، وبعد مرور ٣٥ يوما من دخولي المستشفى جاء إليّ الطبيب المسؤول وقال إن الورم قد وصل إلى الساق وأفسدها وإذا لم تقطع الساق فالورم سيسري إلى الركبة وما فوق الركبة وعندها يجب قطع الرجل كلها ، ولما سمعت هذا الكلام رفضت العلاج عندهم وقررت الخروج والمجيء إلى هنا

عودة إلى الطبيب المعالج

الطبيب عطاء هل لك أن تعطينا نبذة عن إصابة سخي داد ، وهل أرفق مع تقرير طبي من المستشفى الذي كان فيه ؟

إصابة سخي داد عبارة عن كسر بعظم في أسفل الساق مع تهتك في الأنسجة العضلية المحيطة بالعظم ولكن الإصابة تركت بغير تنظيف لمدة طويلة مما جعل الجراثيم والميكروبات تفتك بالعضل وتفسده وكانت على وشك أن تفسد العظم كذلك ، أما عن التقرير الذي أرسل مع المريض فقد ذكر فيه أن المريض قد رفض العلاج الموجود عندنا وهو

قطع الساق ، ونحن لا نتحمل مسؤوليته بعد خروجه من هنا إذ خرج بدون إذن من إدارة المستشفى .

وهل يصح ادعاؤهم أنه لم يكن هناك علاج إلا القطع ؟

ذلك غير صحيح ولو كان كذلك لما عولج عندنا دون قطع ولله الحمد وكما ترى أن العلاج تم دون الحاجة إلى قطع الساق مع أنه جاء إلينا متأخرا بعد ٣٥ يوما من الإصابة .

وتوجهت البنيان للمريض الثاني : الأخ عبد الكريم منذ متى أنت في المستشفى ؟

منذ ١٢ يوما فقط .

أين كنت قبل ذلك ؟

كنت في مستشفى تابع لـ «أي آر سي» الأمريكية حيث مكثت عندهم مدة ١٨ يوما .

حبذا لو حدثتنا عن اصابتك وسبب مجيئك إلى هنا ؟

كنت مع بعض المجاهدين في هلمند داخل أحد البيوت فقصفتنا الطائرات وأصبت بحجر كبير تحت الركبة مما أدى إلى كسر العظم ، فحملني بعدها المجاهدون إلى المواقع الخلفية ومن ثم إلى كويته حيث أدخلوني مستشفى تابع لـ «أي آر سي» ومكثت عندهم ١٨ يوما دون علاج سوى أنهم أحدثوا شقوقا طويلة في العضل حول الساق ثم ربطوا الساق ولم يفتحوها إلى أن تغير لون قدمي وأصبح قريبا من اللون الأسود وعندئذ جاء إليّ الطبيب وقال : إن عظم الساق قد فسد ووصل الورم إلى ما فوق الركبة ويجب أن تقطع الرجل من الفخذ وإلا ستصاب بالغرغرينة ، فرفضت أن أكمل عندهم العلاج وخرجت إلى هنا .

البنيان للطبيب : هلا علقت على إصابة عبد الكريم وعن التقرير المصحوب معه ؟

إصابة عبد الكريم لم تكن لتصل إلى ما وصلت إليه الآن لو كانت قد عولجت في مستشفى إسلامي ولكن وكما ذكر إن عدم الاهتمام بالاصابة واللامبالاة بالجرح يسبب مضاعفات خطيرة قد تؤدي بحياة الجريح لا سمح الله ، فالأخ عبدالكريم جاء إلينا قبل ١٢ يوما وساقه قد تعفّنت إلى درجة أن وصل إلى العظم وبدأ يسرى إلى جهة الركبة والفخذ وذلك كله نتيجة إهمال تنظيف الجرح والتقرير المصحوب مع المريض مماثل لتقرير الأخ سخي داد حيث ذكر فيه أن المريض رفض العلاج عندنا ونتيجة لذلك يتحمل مسؤولية ما يحدث بعد ذلك .

وهل قمتم بقطع الرجل من الفخذ حسب ما ذكر في تقرير المستشفى الصليبي ؟

الإصابة لم تكن كما ذكر ، والتقرير كان غير صحيح حيث إن المكان الذي أصيب بالتعفن كان تحت الركبة ونحن ولله الحمد استطعنا استدراك الأمر قبل أن يسري التعفن إلى الفخذ وقطعنا الساق ما دون الركبة .

هل الحالات التي ذكرها التقرير هي حالات تخفى على الطبيب المتخصص فيظن أنها تحتاج إلى قطع ؟ وبالأصح هل يمكن للطبيب أن يغفل عن تنظيف الجرح ؟

الحالات التي جاءت في التقرير حالات واضحة لكل من لديه تخصص بجراحة العظام وتنظيف الجرح من الأمور البسيطة التي يعرفها أي شخص عنده أدنى إلمام بعلم الطب ، ولا يمكن لأي طبيب أن تفوته هذه الأمور إذ لا يغفل عن هذا الأمر إلا لسببين أحدهما أن يكون الطبيب المسؤول عن المريض ليس بطبيب بل جزار ، أو أن يكون الطبيب متعمدا فيما يفعله ، وكلاهما وارد لعدة أمور :

١- أن يكون العلاج يحتاج إلى وقت طويل ليشفى وهم لا يريدون ذلك .

٢- عدم مشاركة الطبيب للمريض في معاناته .

٣- هناك أفراد جاءوا من بلدانهم لهذا الأمر فقط !!

الأخ سخي داد وعبد الكريم ما الذي جعلكما ترفضان علاج أي آر سي ، وأي سي آر سي مع أن علاجهم قد يكون هو الحل اذا اعتبرنا عدم إلمامكم بأمور الطب ؟

داد : السبب الذي جعلني أخرج من المستشفى ورفض العلاج فيه هو أن قائدي أشار عليّ بذلك وقال إنهم يكذبون عليك ويريدون أن يقطعوا رجلك حتى لا تواصل الجهاد .

عبد الكريم : اقتنعت شخصيا بأن حالتي لا تحتاج إلى القطع من الفخذ وأيضا سمعت على لسان كثير من المجاهدين ان المستشفيات الصليبية تقطع أطراف المجاهدين بدون سبب حتى لا يستطيعون الذهاب إلى الجهاد مرة أخرى .

البنيان للطبيب : حالة قطع ساق عبد الكريم هل تقومون بها مباشرة أم تعرضونها على لجنة متخصصة قبل البدء بالعلاج ؟

الحالة قبل أن يبت بها تعرض على لجنة متخصصة يرأسها طبيب متخصص عنده تجربة لمدة ٢٥ سنة بجراحة العظام وبعد عرض الأمر على اللجنة وعلى ضوء قرارها يكون العلاج .

الطبيب عطاء هل لديك كلمة تود أن تقولها لاخوانك المجاهدين وللجان الإسلامية حول هذه الحالات ؟

أنصح إخواني المجاهدين بالأخذ بتوجيهات قياداتهم دون سماع كلام الآخرين ، وأن يأخذوا بنصائح إخوانهم الأطباء المسلمين ويحرصوا على العلاج في المستشفيات الاسلامية قبل أي مستشفى آخر وأن يعلموا علم اليقين أن الطب وسيلة تخدم أهداف أخرى يوجهها الطبيب حسب أهدافه ، فالمسلم يوجه هذا العلم في سبيل خدمة الإسلام كما يوجهها الأطباء غير المسلمين لخدمة أهدافهم الكافرة التي يتبنونها . أما اقتراحاتي للجان الاسلامية فهو تشكيل لجنة متخصصة من الأطباء في كل مكان توجد فيه تلك اللجان تعرض عليها مثل هذه الحالات قبل أن يبدأ الطبيب الجراح بالعمل أو القطع إن لزم الأمر إلى ذلك .

في الختام نشكر لكم جهودكم الطيبة وندعو الله لجميع الأطباء المسلمين أن يوفقهم في عملهم وأن ينصر المجاهدين إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والبنيان بدورها تضع هذه الأمانة ، بين يدي المسلمين لتعذر إلى الله في تبليغ ما يواجه المسلمين المجاهدين الأفغان من معضلات في طريق تحرير الأمة من الأغلال التي عليها ، هؤلاء الناس الذين يجب أن يلاقوا من باقي جسدهم (امتهم التي ينتمون اليها) كل الرعاية والمعونة ونوجه هذا الكلام خاصة إلى صنفين من الناس : أولي الطَوْل ، وأولي الخبرة والاختصاص أن يقدموا لأنفسهم من قبل أن يأتي يوم يعرضون فيه على الله فيسألون السؤال المر : ألم يأتكم نبأ القوم ؟ كما توجه البنيان نداءها إلى علماء الأمة ومثقفيها أن يملأوا الساحة ليعلّموا إخوانهم المجاهدين ما هم غافلون عنه بسبب تفرغهم للجهاد .. إن ساحة الصراع كبيرة وها هم اللئام بنو الأصفر يسارعون لكي يقطعوا قدم هذا ويفسدوا عظم ذاك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ميتة الشجعان*

سكَن الورى وجفا الكرى أجفاني ... وغزَتْ هُمومٌ فاستُبيح جَناني
ومُسائلٍ ما الخطبُ في جوف الدُّجى ... ماذا دهى خِلّي من الأشجاني
أصَبابَةٌ وهل هَواك لغيرنا ... أمْ هل يَهيجُ الشوقُ منْ مُتداني
أم أنَّ ريماً قدْ رمتْك عيونُها ... فَباتَ قلبُك بالرَّميَّة عَاني
فَقلْتُ لا وربِّ كلِّ مليحة ... ما نأيُ ليلى بالبُكا أغراني
كلاّ ولا عشقٌ أهاجَ صبابَتي ... لكنَّما نعيُ الكريم أتاني
طودُ الشجاعة حينَ تحتدمُ الوغى ... صلبُ العقيدة قاهرُ الأقران
جمَع الحصافةَ في الثغورِ مع التُّقى ... ودعا لنصر الحقِّ غيرُ جبان
نَذر الحياةَ لنُصرة دينه ... برصاصة وبفكرة وبيان
صعبٌ على الأعداء وقعُ يراعه ... في اللّه ماقدْ خطَّهُ ببنان
فَتراهُ حيناً يرمِهم بقذيفة ... من مدفعٍ أو قاتلٍ بلسان
وتَراهُ حيناً للجهاد منادياً ... بالنفس أو بالجود والإحسان
مازالَ يسلك في المعامع شأنَه ... شأنُ الدعاة من ذوي التبيان
ويلح في طلب الشّهادة عازماً ... حتى أتاهُ منادي المنّان
بالموت غدراً على يد مجرمٍ ... نَجِس الأنامل مُنْتنِ الأردان
نَصَبَ الكمينَ فيا تَعاسةَ ناصبٍ ... بَاعَ الضميرَ بذلة وهوان
حتى إذا ما الشيخ وافى خاشعاً ... والنَّاسُ يسعوا بغيةَ الرِّضوان
في يومِ جمعةَ خير أيّام الورى ... واثنين من بنيه يرتفقان
بصحبة الشيخِ الجليل أبيهما ... فاذا الدويُّ يَضُجّ في الآذان
وإذا الاكفُّ عن المعاصم أدبَرتْ ... ودماؤُها تشكو إلى الرحمن
وإذا البطون تناثَرتْ أقتابُها ... هذي .. لعمري ميتةُ الشُّجعان
إنّ الجبانَ يخافُ من ذكر القنا ... ويموتُ ذُلاًّ ميتة النِّسوان
يا موتُ أفجعتَ الجهادَ بفارسٍ ... هو للجهاد كوالد الولدان
من لليتامى إذْ تخافَتَ صوتُهم ... ليسَ البكا من علَّة الأبدان
من للأيامى إذْ تطاول ليلُهُنّ ... والكفرُ يمكُر في السِّر والإعلان
من للثكالى لا يُكفكفُ دمعَهُنّ ... يبكينَ فقْدَ الدين والأوطان
من للشباب وقَدْ غدا إعلامُهم ... صوت اليهود وصُورةُ النصراني
من للشيوخِ يُطيلُ في آمالهم ... حتى يَروا ما أملّوا بعيان
يا قاتلَ الأحرار ماذا تبتغي ... هلاّ اتعظت بمصرع الفرسان
هم في الجنان غدَا على أزواجهم ... يستمتعون وأنت في النيران
أتظن من جهل بأن ذهابَهم ... يعني ذهاب الحق والبرهان ؟
يا ابن العمالة ان هذا باطل ... أرداك هذا الظن في الخسران

شعر فضل يسلم صنبور «أبوأحمد» اليمني / المدينة المنورة

* ملحوظة: نعتذر عن حذف بعض الأبيات من القصيدة لضيق المساحة

رسالة إلى ع

جرحي بجرحك يا عزام مقرون
همومنا يا أخا الاسلام واحدة
هذي «بشاور» تبكي فقد فارسها
جبال بامير غطت وجهها أسفا
يا فارساً غاب عن أرض الجهاد وفي
مامُتَ ، بل نحن متنا في تخاذلنا
لا تحسبن الأُلى في الله قد قتلوا
لو خيرت آلة التفجير ما انفجرت
قضاء ربك أمضى عن تآمرهم
حركت همة أجيال أبَنْتَ لها
غرست في كل قلب يائس أملاً
كسرت حاجز خوف كان يحجزنا
ماكان قولك ألفاظاً ترددها
أخي الحبيب وما أحببتكم عبثا
فالحب حين يصير الصدق منهجه
أحببت فيك أخاً في الله ميزه
ماكان يشغله تلميع مظهره
ما قيمة الشكل في قول وفي عمل
عزيت فيك فؤادي بات من ألم
عزيت فيك بلاد العرب قاطبة

عزاء.. عزاء للجهاد وأهله

حياتك نصرٌ للجهاد ومفخرٌ   وموتك يا عزام أمر مقدّرٌ
ولو كان مَيْتاً يفتدى عند موته   لكنت الذي تفتدى وذاك ميسّرٌ
ولكنها الأقدار تمضي بحكمةٍ   يصرّفها ربٌ عظيمٌ مدبرٌ

* * * * *

عَهِدتُ عُبَيْدَ الله في ساحة الوغى   كليثٍ هصورٍ في حماهُ يُزَمجرُ
إذا ما أتى الأعداء من كل جانبٍ   بدت همةٌ كبرى له وتصورُ
فلا الموتَ يخشى أن يصابَ بسهمه   ولا عاديات الدهر يخشى ويحذر
قضى عمره شطرين : شطر بأرضه   على منبر التعليم للحق يُظهر
ينادي شباب القوم من كل بقعة   لتحرير أولى القبلتين ويجهر
وأرسل صوت الحق في كل جانب   فدوى ، ولكن حظه متعثر
فلما رأى من قومه ما أساءه   وحالت أيادي الشر والأمر أخطر
قضى شطره الثاني بأرض جهاده   يدافع عن أفغان كيداً ويدحر
يخطط للتحرير في كل لحظة   ويرأب صدع القوم لا يتقهقر
خطيب أديب كاتب ومجاهدٌ   سخي ببذل المال لا يتخور
فمن لليتامى بعد عزام والدٌ   ومن للثكالى بعده متحسـر
ومن للجهاد الحر يذكي أواره   إذا ما ادلهم الخطب والشرمنذر
كأني أرى الأطفال في كل ساحة   لإحسانه والبر منه تذكروا
وأهل الجهاد الحق حار دليلهم   وقد كان عزام لذاك يفسّر

* * * * *

مضى طاهر الأثواب ذو العقل والحجا   شهيداً بإذن الله لا يتغيّر
ستبكيه في أرض الجهاد معالم   وتبكيه أعوام وتبكيه أشهر
ستبكي له في «قندهار» مآثر   و«كابل» مرآها حزين مؤثر
وأمست جلال في اكتئاب وحسرة   وباقي رُبَى الأفغان جو مكدر
وما هزَّ هذا الأمر إعلامَ أمةٍ   فلا الشجب قد وافى ولا ثَمَّ مُنكِرُ
فلم نر تلفازاً تبدى بدوره   ولا ثَمَّ مذياع لما صار ينشر
ولا همست في أذن خل صحيفةٌ   وهذا لعمر الله جُرْمٌ ومُنْكَر
ولو أن علْجاً من ربى الكفر قد مضى   لألفيت أرض المسلمين تعبّر
فذا معلَنٌ رسمَ الحداد بأرضه   وذا قلبه من حسرة يتفطر
وذا مرسل برقيةً تحملَ العزا   بها اللوعة العظمى وفيها التحسر
ولكن عزاماً مضى نحو ربه   وفي جنة الفردوس يهنا ويحبر
عزاءً عزاءً للجهاد وأهله   وأهل الشهيد الحر ذاك المُطهر
عزاء «لسياف» وباقي رفاقه   عزاءً «لحكمتيار» والله أكبر
ألا في سبيل الله ياخير راحل   تركت مآسـي للقلوب تفطر
فقدناك يا عزام في يوم جمعة   لخمس بقين من ربيع المؤخر
فطوبى لك الحسنى بكل نعيمها   وليس الذي فيها مع القلب يخطر
وخير عزاء للجهاد وأهله   شهادتك الكبرى وذكر معطر

بقلم / هادي محسن

عبدالله عزام

جرح تشـاركنا فيـه الملايينُ
فالنفس شـاكية والقلب مطعـونُ
فيسـتجيب لها بالدمـع «جيحون»
على فراقـك وارتاعـت فلسـطينُ
أجفانـه حلـم بالدمـع معجـونُ
وأنت حي وفي القـرآن تبـيينُ
ماتوا ، فمنزلهـم في الخلد مضمونُ
ولا استجابت لما ترجـو الشـياطينُ
لو لم يقدر لـمـا أرداك مأفـونُ
أن الجهاد لنيل الخلـد عربـونُ
في الله ، فارتد خـوانٌ ومأفـونُ
فسـار من خلفك الغـر الميامينُ
جوفـاء لكنـه بالفعـل مقرونُ
وليس في الحب تزويق وتلـوينُ
يسمو ، ولايزدريـه المنطق الدونُ
في الحرب حـزم ، وعند أخوة لينُ
لكن طائـره في الخـير ميمـونُ
إذا حوى سـيء الأفكار مضمونُ
يشكو ، وضاقت عن الحزن الشرايينُ
والمسلمين ومن في قلبـه دينُ

شعر عبدالرحمن صالح العشماوي







حوار مع الخنساء ((أم محمد))

أخت مسلمة أنصارية ، والنساء قليل ، تلقت أشد ما تسمعه زوجة .. وهو استشهاد رفيق حياتها ، وولدين من فلذات كبدها ولكنها كانت بفضل الله كتلك الصحابية الأنصارية الدينارية التي كانت تحمل زوجها وأخاها وأبنها على بعير تجره وتقول : كل مصاب بعدك جلل يارسول الله (جلل : صغير)

نعم فكل مصاب في سبيل الله ودعوته وأقامة حكمه جلل ، تلك هي زوجة الشهيد الدكتور عبد الله عزام وأم الشهيدين ، التي أحييت لنا معاني وسلوكيات كاد حب الدنيا أن يميتها ، فضربت مثلاً في الصبر والاحتساب والإصرار على مواصلة السير -ولا نزكي على الله أحداً- قلما نجد في زماننا مثل هذا المثال الذي يضاف إلى أمثلة الصبر في ركب الدعوة الإسلامية من يومها الأول وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وماذلك إلا بفضل التربية الإسلامية التي تبني النفوس على حب لقاء الله ، يبذل كل نفيس في سبيله ، فكان [illegible]ـها درساً لكل مسلمة ، تريد السير في مدارج السالكين ومنازل إياك نعبد وإياك نستعين .

وكان مع زوجة الشهيد وأم الشهيدين هذا اللقاء ...

متى وكيف بدأت رحلة الحياة مع الشيخ أكرم الله مثواه ؟

في عام (١٩٤٨م) وفي خضم أحداث فلسطين وتسلط اليهود هاجرت أسرتي من قرية «ام الشوف» في شمال فلسطين إلى قرية «سيلة الحارثية» ونزلت أسرتي في ضيافة بنت أخت الشيخ فترة ، وكان قدري أن أكون في بيتهم حتى ان والدة الشيخ رحمها الله رفعتني الى حضنها ودعت الله وقالت «اللهم اجعل هذه البنت من حظ عبد الله» وكان الشيخ في الفصل الثاني إبتدائي . ثم تركنا «ام الشوف» إلى قرية «دير الغصون» في منطقة طولكرم ، وفي سنة (١٩٦٤م) جاء أهل الشيخ وخطبوني بعد أن اصبح عمري اربعة عشر سنة وشهرين ، وكان الشيخ يكبرني بثمانية أعوام . وتم الزواج بعد عقد القران بعام .

وكان زواجاً ميسراً بفضل الله ، فوالدي كان شيخاً متديناً ولّما خطبني الشيخ وافق بسرعة لانه يعرف بأن الشيخ صاحب دين ، وتمت الأمور بسهولة من غير تعقيد .

هل يمكن تقسيم حياة الشيخ الى مراحل متميزة بعد الزواج ؟

الزواج تم وكان الشيخ قد نجح الى الفصل الرابع من كلية الشريعة جامعة دمشق منتسباً بها ، في نفس الوقت كان يعمل في قرية برقين الاعدادية للبنين في الضفة الغربية .

تخرج من الجامعة بتقدير جيد جداً سنة (١٩٦٦م) وكانت هذه المرحلة الثانية من حياته العلمية .

ثم انتسب الى جامعة الازهر لدراسة الماجستير في كلية الشريعة وتخرج عام (١٩٦٩م) . ثم عمل في السعودية في مدرسة الظفير المتوسطة للبنين ثم رجعنا بعد عام الى الاردن .

ثم بدأت مرحلة جديدة من حياته تركت لمساتها على شخصيته فيما بعد وهي مرحلة الجهاد في فلسطين حيث تجمع الشباب المسلم في قواعد عسكرية «قواعد الشيوخ» وكانت مرحلة امتحان لي كذلك حيث جاءني يوماً وقال لي : لو جاءك احد يخبرك ان الشيخ يريد ان يذهب الى الجهاد ماذا ستفعلين ؟ فقلت : موافقة وهذه فرصة العمر التي لا تعوض لكن بشرط ان تكفلني بلقمة عيش انا وبناتي «كانت عندي فاطمة ووفاء» وبيت صغير يسترني - فحمد الله تعالى .

وكان -رحمه الله- يذكر ذلك اليوم دائماً وذهب الى أهله وأخبرهم انه يريد ان يسافر الى مصر تمويهاً عليهم خوفاً من أن يمنعوه من الجهاد . استمرت هذه المرحلة حتى يوم أيلول الأسود (١٩٧٠م) الذي صفي به العمل الفدائي .

ثم انتدب للعمل في المعهد الشرعي في عمان ثم أرسلته وزارة الأوقاف الى جامعة الأزهر لنيل شهادة الدكتوراه في أصول الفقه ، وقد استغرقت كتابة الرسالة وطبعها ومناقشتها

(يامعشر النساء : إياكن والترف لأن الترف عدو الجهاد والترف تلف للنفوس البشرية ، واحذرن الكماليات واكتفين بالضروريات ، وربين أبناءكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد ، لتكن بيوتكن عريناً لأسود وليس مزرعة للدجاج الذي يسمن ليذبحه الطغاة)

سنة وثمانية أشهر -بفضل الله تعالى- وحصل على مرتبة الشرف مع التوصية بطبع الرسالة وتبادلها مع الجامعات وكان ذلك عام (١٩٧٣م) . وكنت في هذه المرحلة أربي الأولاد وأجمع المعلومات وأكتب وأصحح معه ، ولاننسى تلك الأيام من بداية حكم السادات حيث كانت «المباحث» تلاحقنا من شقة الى شقة حتى اننا كنا لا نخرج ملابسنا من الحقائب استعداد للانتقال الى شقة أخرى وكان ذلك بسبب برقية كتبها الشيخ الى جمال عبد الناصر يقبح فيها مافعلوه من إعدام الاستاذ سيد قطب واخوانه أيام دراسته للماجستير .

ثم رجعنا الى الاردن واشتغل مسؤولاً لقسم الاعلام بوزارة الاوقاف فكان له فضل تنشيط المساجد والخطباء والوعاظ حيث طعم القسم بطاقات شابة قادرة على الدعوة ، واصدر نشرات لنشر الوعي الاسلامي .

ثم نقل الى الجامعة وبقي فيها استاذاً لمدة سبعة أعوام عمل فيها في مجال الدعوة والتدريس وعرف متميزاً بطريقته واسلوبه في الدعوة الى الله فلذلك كان كثير من الشباب خارج الجامعة يحرصون على حضور محاضراته وكان له الفضل في فصل البنين عن البنات حيث كان يعطي محاضرات للبنات ثم بعد ذلك يدخل على الشباب ويعطيهم محاضراتهم الخاصة بهم ، ولم يعط محاضرات مختلطة خصوصاً في السنوات الأخيرة من وجوده في الجامعة .

ثم فصل بقرار من الحكم العسكري سنة (١٩٨٠م) ثم سافر الى السعودية للعمل في جامعة الملك عبد العزيز في جدة (١٩٨١م) ثم استقال في نهاية تلك السنة وتوجه الى باكستان .

وفي اسلام أباد عمل استاذاً في الجامعة الاسلامية العالمية التي كانت معبراً الى ساحة الجهاد الأفغاني حيث ارتبطت روح الشهيد ارتباطاً مصيرياً بهذه القضية التي كان يراها مفتاح الخلاص للأمة الإسلامية والتي بذل فيها دمه الزكي في سبيل رفع راية الجهاد .

هل كنت متوقعين حادث الاستشهاد ؟

والله إنا كنا متوقعين أن يحدث هذا له فالمؤمرات ضد الاسلام تحاك وتدبر وتخطط ، ولكن لم أتوقع ذلك لأبنائي ولكني فرحانة لاني في يوم واحد زففت ثلاثة من أسرتي زوجي واثنين من أولادي إلى الحور العين حيث زففتهم الى (٢١٠) حوراء ونسأل الله ان يعيننا على اكمال الطريق وإنا لها ان شاء الله .

ثم سـألت : زوجة الشهيد محمد عبد الله عزام هل كانت متوقعة الحادث فقالت

كان عندي احساس أنه يفارقني عن قريب منذ شهر ، فكان يخرج ويتأخر فأجلس أبكي ، وأشعر أنه لقى ربه ، والحمد لله نال الشهادة فهي أمنيته ، وفاحت رائحة الحناء منه لأنه كثيراً مايضع العطر في حياته ، وفاحت رائحة المسك من خالي الشيخ عبد الله ، أرجو الله أن يجمعنا معهم في جنة الفردوس ان شـاء الله تعالى .

كيف سمعت النبأ ؟ وما شعورك عند تلقي الخبر يا أم محمد ؟

خرج الشيخ في الساعة (١٥ ، ١٢) وتأخر عند ركوب السيارة وهذه أبكر جمعة يخرج فيها في هذا الوقت ، وحاولنا أن نجلسه وقلنا له : اجلس معنا ، واترك المصلين ينتظرونك قليلاً .

قال : لا ، انا انتظرهم هذا اليوم ، وخرج ومعه صحن عسل مخلوط بحبة البركة «الحبة السـوداء» وكانت بقاياه في فمه بعد اسـتشهاده .

وفي نفس اليوم كنت مشغولة باعداد الطعام لثلاثين ضيف من النساء كنّ سيزرننا وبعد أن خرج الشيخ بخمس دقائق أو عشرة سمعت صوت الانفجار فاتصلت بمكتب الخدمات وسألت الأخ الموجود هناك عن الأمر ، فاعتذر بأنه لا يعرف شيئاً وأنه مشغول ، ثم اتصلت بمستشفى الفوزان وطلبت طبيباً عربياً ، فقال الأخ الأفغاني بأنه يعرف العربية .

فقلت له : هل جاء الشيخ عبد الله عندكم ؟

قال : استشهد !!!

فقلت : نالها .. نالها ..!! إنا لله وانا اليه راجعون وتكلمت مع مكتب الخدمات مرة أخرى وقلت لهم تكلموا معي بهدوء كما أتكلم معكم بهدوء ؟ أريد التفاصيل .. أين الأولاد ؟

هل انفجرت بهم السيارة ؟

قال : نعم انفجرت السيارة بهم

قلت : الحمد لله .. ذهبوا كلهم .. إنا لله وإنا اليه راجعون ، ثم أنهيت المكالمة الهاتفية واسترجعت وحوقلت وفهم البنات بأمر أبيهن الشهيد فأخذن في البكاء ، وقمت للوضوء وصليت الظهر ولبست ملابسي ودخل علينا زوج ابنتي الكبرى أبو الحسن المقدسي .

فقلت له : أريد ان أراهم قبل أن تدفنوهم ؟ أين هم الآن ؟

قال : في بابي ...

وبسرعة ركبنا الباص ولم نصل إلا بعد صلاة العصر لعطل حصل في الباص ، وإلى ذلك الوقت لم أكن متأكدة أي الاولاد استشهد

وبعد أن صلينا العصر في بيت الشيخ سياف دخلنا لوداع الشيخ الشهيد حيث كان ينام في هيبة ووقار وكان إلى جنبه ولدي ابراهيم وقد جمعت أشلاء لحمه في كيس ووضع أسفل بطنه ولفّ جسمه الجميل عباءة أفغانية !!

وبدأ أحد الاخوة الأفاضل بقراءة سورة يس ونحن في هذه الحال إذ أدخلوا علينا ولدي محمد رحمه الله مسجى على خشبة ورجلاه مربوطتان على الخشبة لأنهما مقطوعتان بسبب الانفجار بكت زوجته وأخواته وجلسنا نكمل قراءة القرآن والدعاء لهم ولنا ، ونسأل الله ان يجمعنا معهم في الجنة ولا يحرمنا أجرهم ولا يفتنا بعدهم ، وان شاء الله نكمل طريقهم ثم ودعناهم إلى أن نلتقي بهم في جنة عرضها السموات والأرض إن شاء الله .

وبعد الدفن جاءني حذيفة فقال لي :

يا أمي زغردي .. أبي ضحك .. أبي شهيد .. وأخواي شهيدان إن شاء الله .. زغردي يا أمي زغردي يا أمي فالحمد لله على هذه الشهادة .

صفي لنا آخر لقاء عائلي مع الشيخ الشهيد رحمه الله .

آخر لقاء للعائلة كلها كان يوم الخميس بعد المغرب في بيت بنتي «فاطمة ووفاء» حيث أفطر معنا الشيخ ، وجلس حوالي ساعة ونصف وشرب الشاي معنا ، وذكرنا الشيخ تميم العدناني ، رحمه الله فبكى الشيخ وقال : رحمه الله .. رحمه الله .. واستاك وهو جالس ، وقرأ الفتاحية «لهيب المعركة» وصححها وقال لي : ان مجلة اللجنة النسائية «ذات النطاقين» أوصيت أن تطبع بأربعة ألوان ، وهي أحسن من مجلة الجهاد لما بدأت بالصدور

واستعد للخروج فقالت له فاطمة : نورّت الدار «لأنه قلما يزور بناته» فقال لها : نورّ الله عليكم ، ثم ركضت وفاء له وقالت له : بابا والله نحن دائماً قلقين عليك فلو تتصل بنا تلفونياً لما تخرج وتتأخر ، لأني دائما أرى منامات ، ودائماً نكون في قلق عليك .

فقال لها : «قل لن يصيبنا إلاّ ماكتب الله لنا» .

لقد كانت تلك ليلة العمر السعيدة إذ التف

الأحفاد الأربعة حول جدهم الغالي ، فهذا يسحب النظارة من عينيه وهذا يجلس بالقرب منه ، وهذه تكلّمه والأخرى تقدّم له الطعام ، وتلك تعطيه الشاي ، والحفيدة ميمونة التي لم تتجاوز الثالثة تقرأ له ما حفظت من القرآن وهي من طالبات حضانة الأنصار والكلّ فرح بالضيف الغالي ، والعيون تودعه والقلوب عند باب الدار ، فذهب ليجلس في غرفة الضيوف مع الرجال ، فهو لم يزر بناته إلا بعد إلحاح شديد منهن .

ولكن البنات لم يشاهدن أخاهنّ محمد الذي وصل من سفره ظهر الخميس ليلقى ربه يوم الجمعة ولكنهن رأينه رؤيا الوداع ورائحة الحنّاء تفوح منه .. فالحمدلله على الشهادة في سبيله .

ما هو منهج الشيخ الشهيد في إدارة أسرته وتربية أبنائه ؟

الشيخ رحمه الله لم يكن عنده من الوقت ما يجعله يتفرغ لنا ، ولكنه كان يستغل كل دقيقة من الوقت ، فكان طابعه الجدية ، وكثيراً ما كان يدير حواراً ثقافياً على جلسة الطعام ، فيطلب من الأولاد إعراب بعض الآيات القرآنية ويسألنا عن أحكام التجويد ، ويفسر لنا بعض الآيات القرآنية ، وكان أحيانا يضع الكتاب بجنبه وقت الطعام ويقرأ فيه . وقد درج أن يعطي وقته للدعوة ولخدمة المسلمين ، وعندما جئنا إلى باكستان أصبح وقته كلّه للجهاد والمجاهدين وحلّ مشاكلهم . بل كان ينسى أحياناً في أي فصل يدرس أولاده !! فمرة قال لابراهيم - رحمه الله - : هل أنت في الصف الثاني اعدادي ؟

فضحك الأولاد وقالوا له : هو في الثالث الاعدادي . قال : سهوت !!

أما منهجه في تربية الاولاد : فقد كان الشيخ حريصا جدا على أولاده إلى درجة التشدد . فقد كان يحثهم على حفظ القرآن الكريم ويراجع معهم ، ولم يكن يحب منهم كثرة الضحك والمزاح ، ولا يحبّ اللّغو ، وكان يحب الرياضة والسباحة ، ويحثّهم على ذلك بل كان برنامجه اليومي : صلاة الفجر ، قراءة المأثورات ، القرآن الكريم ، رياضة ، إفطار .

وتوجهت إلى الأخت وفاء بنت الشهيد وأخت الشهيدين وقد سمّاها والدها بهذا الإسم تيمناً بوفاء بنت الامام الشهيد حسن البنّا ، التي أمسكت ممثل الملك فاروق من تلابيبه وقالت له كلمتها المشهورة : (إنكم قتلتم حسن البنّا ، وتقتلون القتيل وتسيرون في جنازته ، قتلتم حسن البنّا ، ومصر كلها حسن البنّا) .

سألت وفاء عزّام عن نظرتها إلى منهج والدها في تربية أبنائه :

قالت : كان يعاملنا معاملة الأستاذ المحب الناصح ، ويحترمنا ويعطف علينا وكنت أحس في نفسي بأشياء كثيرة ولكني لا أقدر أن أتكلم معه لهيبته في نفوسنا ، ولم يكن في مبدئه الضرب الكثير بل النصح والارشاد ، وكان غيوراً علينا وعلى النساء المسلمات بوجه عام .

وتوجهت بسؤال آخر للأخت وفاء عن كيفية تحجبها ؟!

قالت : أما طريقته في دعوتنا للحجاب فكانت منذ بداية نشأتنا ، وكان يحببه لنا بحيث لّما بلغنا سن الوعي وجدت نفسي ألبس الحجاب الإسلامي وكذلك أختي الكبرى . فكان رأى الشهيد أن كل واحدة منّا نموذج مصغر للمرأة المسلمة حيث كان الحجاب في ذلك الوقت قليلاً في الأردن .

وطريقة الشهيد الداعية في الجامعة ، كانت تبدأ بالنصح والارشاد للطالبات ، وينصح ويرشد بطريقة غير مباشرة . فمثلاً خلال درسه ومحاضراته في قاعات الجامعة يرشد الجميع إلى الحجاب الشرعي الكامل فتنتبه البنت ويصلحها الله تعالى .

ثم رجعنا إلى زوجة الشهيد وأم الشهيدين لنستأنف معها رحلة الحياة فسألناها :

هل كان الشيخ يخرج أسرته في رحلات عائلية ؟

والله لم يكن عند الشيخ وقت لأسرته منذ أيام زواجنا الأولى ولا أتذكر أنه ذهب معنا في رحلة خاصة بنا ولكن كنّا نذهب معه أحيانا إلى المخيمات الإسلامية التربوية ، فنجلس في الحديقة بعيدا عنهم ، وهو يكون في المخيم عند الرجال . وذات مرة خرجنا للعمرة مع بعض العوائل .

وأذكر أننا خرجنا مرة في إسلام آباد ، ولمدة نصف ساعة حيث صعدنا الجبل المطل على المدينة ورجعنا بسرعة لوجود موعد عند الشيخ ، وأما غير ذلك فلا أتذكر أنه خرج معنا .

هل يمكن معرفة منهج الشيخ الشهيد في تزويج أولاده ؟

منهج الشيخ في التزويج هو الزواج المبكر ، فبالنسبة للأولاد الذكور كان يرى أن تكون العروس من عائلة بسيطة طيبة ومتدينة ، ولا يجب أن تكون بنت أغنياء أو تكون قد ربيت على الدلال ، وقد كان يستطيع أن يزوج أبناءه من أسر غنية ولكنه زوّج الشهيد محمد من إحدى قريباتنا وكان عمرها أربع عشرة سنة وكان عمر الشهيد محمد ثماني عشرة سنة فولدت له بنتاً وتوفيت قبل سنة تقريباً .

أما منهجه في تزويج البنات : فكان يقول دائما : إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه . التزاماً بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وكان لا يجبر البنت بل يقنعها ، وينصحها ، ويرشدها ويعلّمها ، حتى توافق على الزواج . فمثلا زوج البنت الكبيرة وكان عمرها ست عشرة سنة والثانية لما تزوجت كان عمرها سبع عشرة سنة والثالثة الصغيرة عقد قرانها وعمرها الآن أربع عشرة سنة فقط ، والحمد لله جميعهن تزوجن من شباب مسلمين صالحين .

ما هي نظرة الشيخ الشهيد إلى دور المرأة المسلمة عامة وفي ساحة الهجرة والجهاد خاصة ؟

كان يقول : يجب على المرأة أن تعتني بالبيت والأولاد وهذا يكون همها الأول ، ثم العمل خارج البيت لخدمة الدعوة الإسلامية يحثّ المرأة المسلمة على أن تعمل على الصعيدين خارج البيت وداخله . ولا يمانع أن تخرج المرأة للعمل هنا في ساحة الهجرة والجهاد ، بحيث لا يؤثر هذا علي عملها في تربية الاولاد وتدريسهم وخصوصاً أيام الامتحانات .

وكان ينصحني بعدم المركزية في العمل وانما توزيعه بحسب الطاقات فهناك الاخت التي تصلح للتفكير والتخطيط ونوع آخر تصلح للتطبيق والأشراف أو غير ذلك .

هل رأيت رؤى أو سمعت ببعضها بعد استشهاد الشيخ ؟

انا لم أر رؤيا ولكن كثير من الاخوة رأى الشيخ بعد استشهاده مباشرة ، فأحد الاخوة رأى ان السماء امطرت مطراً وأنبتت الأرض ملأها عبد الله غزام .

فنسأل الله ان ينبت لنا ملايين وملايين ممن يقفون في وجه الباطل في مشارق الارض ومغاربها .

ورأى أحد الاخوة الافغان في ننجرهار أنّ هناك منابر كثيرة وعليها خطباء كلهم عبد الله عزام .

ورأى أحد الاخوة المشايخ في قطر أنّ



الشيخ بين جمع من الناس وخرج من بين هذا الجمع ليسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يقف أمام هذا الجمع .

فهذه الرؤى كلها مما يتفاءل به وهي رؤى صادقة إن شاء الله وصالحة وانها ارهاصات لمستقبل هذا الدين فالمستقبل له لا محالة ان شاء الله والمسلمون قادمون ونسأل الله ان يرزقنا الجنة والشهادة فهي أمنيتي وأمنية كل المجاهدين .

ماذا توصين أخواتك الملتزمات عامة والموجودات في الساحة خاصة ؟

أوصيهنّ بتقوى الله ، وقراءة القرآن وملازمة الإستغفار وطاعة الزوج وتربية أولادهن ، والعمل لله في غير هذه الأوقات ، أما الأخوات الموجودات هنا في ساحة خدمة المهاجرين فالتي عندها متسع من الوقت منهن فبعد أن تؤدي حق زوجها وأولادها وتعليمهم فلتعطي من فراغها لله تعالى خدمة للمهاجرين ، ولتبتعد عن مجالس السوء ومجالس الغيبة والنميمة والحسد فهذا كله هو الذي يجرّنا إلى النار -معاذ الله- وقد قيل من لم يشغل نفسه بالخير أشغلته بالباطل فلتحرص الأخت على أن تقدم بين يدي الله من الأعمال ما تستطيع كمواساة لأسرة شهيد ، أو كساء لأسرة مهاجرة أو بسمة ولمسة حنان على رأس يتيم أو كلمة طيبة واعية مع أخت مسلمة هي خير من الدنيا وما فيها .

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

أعدت اللقاء / أخت مسلمة

مراتــع الجنــة وريــاضــها

الحلقة الأولى

« عدتك يا أخي المجاهد »

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .. والصلاة والسلام على من حمد الله ديدنه ليل نهار .. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إخواني المجاهدين ..

وبعد أن من الله عليكم بتولي فريضة الجهاد في سبيله وإعلاء كلمته على أرض أفغانستان .. وددت في هذه السطور التي سأجعلها حلقات روحية فياضة بإذن الله أن أمدكم بعدة وزاد والذين لو أخذتم بهما لزدتم إيماناً وطمأنينة .. ولصفت قلوبكم .. وغدت تهفو إلى جنان الله في الخالدين فتغدون كالجبال الرواسخ ثباتاً وقوةً وغلظةً أمام عدو الله وعدوكم ..

أخي .. وماذا تظن أن يكون هذا الزاد وتلك العدة ؟ ...

إنه «ذكر الله» ... نعم ذكر الله على كل حال .. الذي هو راحة للقلوب .. وطمأنينة للنفوس .. وغذاء للأرواح .. تلك الكلمات الطاهرة التي تخرج من فمك أو تمر بخاطرك تحميداً وتسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً فتكون كنسمات باردة تلفح قلبك بطيبها ونداوتها .. فتصبح من أولئك الأطهار الأبرار الذين وعدهم الله بالطمأنينة

والسكون في قوله تعالى «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ووعدهم بالمغفرة والأجر العظيم «والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً» .

لذلك حث الله المؤمنين على الإكثار من الذكر وترطيب اللسان به كما قال عز وجل «واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون» وجعل فضله وأجره من أفضل الأعمال .. وأكثرها جزاءاً عند الله فقد قال صلى الله عليه وسلم «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم .. وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة .. وخيرٌ لكم من أن تلقوا العدو فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : ذكر الله» (١) .

وسئل صلى الله عليه وسلم : «أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً .. قال : قلت يارسول الله : ومن الغازي في سبيل الله ؟ قال : لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل منه درجة» (٢)

وسأل رجلاً النبي عليه السلام : «أي المجاهدين أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً .. قال : فأي الصالحين أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً .. ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله يقول : أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما : يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله : أجل» (٣) ... نعم إخواني في الله ... ذهب الذاكرون لله كثيراً بكل خير ... ولماذا كل ذلك الفضل لهم .. ؟؟

لأن الذاكر يأخي يكون قلبه في حصن حصين من همزات الشيطان فلا يزيغ قلبه عن العمل الصالح طرفة عين .. فالمنفق الذي لا يذكر الله قد يوسوس له الشيطان بالفقر والفاقة ويدعو إلى الشح .. والمجاهد الذي لا يذكر الله قد يكيد له الشيطان فيذكره بالزوج والأولاد والدنيا فيولي دبره عند لقاء العدو ويوقعه في كبيرة وهي «التولي يوم الزحف» .. لذلك كان الذكر أفضل الأعمال عند الله وأيسرها أداءاً برحمة من الله حتى يسارع المؤمنون إلى كسب الثواب .. وحتى تسارع أنت يا أخي المجاهد إلى درجات الذاكرين كما سارعت إلى درجات المجاهدين .. فهنيئاً لك بنيل الدرجتين ووفقك للجمع بينها مابقيت في هذه الحياة

وإلى لقاء آخر نلتقي فيه بك في رياض الجنة والسلام عليكم ورحمة الله

---

(١) الحديث أخرجه أحمد والترمذي والحاكم في المستدرك
(٢) أخرجه الترمذي وقال حديث غريب
(٣) أخرجه أحمد والطبراني

أختكم في الله /
عواطف خياط - جامعة أم القرى

البريـــــد

إلى الطغاة

مكانكم .. قفوا وتفكروا .. يارهط فرعون من يأخذ بأيديكم ؟؟ لن تفلحوا .. فقد انكسر القيد الذي طالما كبلتم به معاصمنا .. وبات الذكر والتكبير رصاصا في زنازن حقدكم .. انطفأت أضواء لياليكم الماجنة ، وأشرقت شمس دماء الشهداء من مقاصلكم ، لتحرقكم وتنير لنا الطريق .. غدا مسيلمة الوغد في كابل يدّعي الإسلام علهم ينهون الحصار ، والأسود العنسي يحدوه أبو جهل يجوبون العواصم علهم ينهون الحصار ، وأم لهب تتولى كبر المؤامرة ، بعد ان مكنتها خلافات المختلفين من العبث بالأوراق .. لكننا يا طغاة الأرض مع كل هذا قادمون سنخرج من قبعات الحرس ، لن يبقى لكم كرنفال ولا مواخير لمجونكم ، وستكون النعال على رؤوسكم بدل التيجان والنياشين .. سنفجر الخمرة من بين أيديكم وعن أيمانكم وشمائلكم من كل الاتجاهات ، سنأتيكم سنأتيكم كالبرق ، كالرعد ، نزلزل الأرض تحت أقدامكم .. اقترب الفجر .. فسماء فلسطين تمطر حجارة .. والغرقد ينمو بسرعة يازعماء الردة .. وجموع أسيادكم اليهود تلملم شتاتها للمذبحة ، للمقبرة .. ليوم الملحمة .. رويدا طغاة العالم وظلال الكفر في مرابعنا ، فقد صنعنا من ظلام الليل شعلة ، ومن جراح القلب قنابل .. والله أكبر قدسنا ، فالزحف قادم والرايات السود ترفعها سواعد الإيمان ، وغيوم كانون حمّلناها بكل ديناميت الأرض والمقاليع والخناجر .. فلا غرقدكم يحميكم ولا درع الخيانة بقادر .

أخوكم أبو نبيل/الأردن

إلى أبي بكر

أخي أبا بكر : أأكتب بدمع العين أم أكتب بدم القلب رثاء لك أم رثاء لأمتنا التي لو لا الدماء التي سالت من أجسادكم الطاهرة لما بقي في جسدها حياة ، لأنها أمة اقتربت من أن تكون جثة هامدة ، فيسر الله سبحانه وتعالى أمثالكم ممن حملوا بين جنباتهم معاني العز والكرامة ، فهبوا لا يأبهون بما سيحدث لهم ، لا يخافون ظلما ولا موتا ، لأنهم على يقين بأنهم يسيرون في الدرب الصحيح ، درب المجد والخلود الأبدي وقد وعدهم ربهم جل وعلا بهذا وهو القائل «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» .

أخي أبا بكر : لن أبكيك ، لأنك لست بميت ولكنني أبكي نفسي لأنني حرمت من هذا الشرف وكنت أتمناه لنكون معا في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، فهنيئا لك أبا بكر هذا الشرف العظيم الذي نلته وتخلفنا عنه .

أتذكر آخر لحظة قابلتك فيها في مستشفى الفوزان ، وقد جئت تودعني وأنت لا تكاد تسعك الدنيا من الفرح لأنك ستذهب إلى لوكر ، قلت لك يومها هنيئا لك وكنت أتمنى أن أكون بصحبتك ، فقلتَ مداعبا : لا أنت يكفيك هذا العام ، وإن شاء الله في العام القادم (وياليتني كنت معك) وياليته لم يكن جرحا وكانت شهادة ، ولكنه قدر الله واختياره فلعله اطلع على قلوبنا فوجدها ما زالت تحتاج إلى صفاء واطلع على قلوبكم فوجدها نظيفة طاهرة جاهزة للشهادة علينا وعلى هذه الأمة ، فاختارك شهيدا ، فهنيئا لك ونسأل الله أن يتقبلك في عليين وأن يرزقك الفردوس الأعلى وأن يرزقنا السير على نفس الدرب وأن يمن ويتفضل علينا بالشهادة انه سميع مجيب ، والسلام على روحك الطاهرة يا أخي في عليين مع الشهداء والصالحين والصديقين وحسن أولئك رفيقا .

أخوك : أبو أسامة/الإمارات

أدركوا هذه الحقيقة

إن المتأمل في أحوال المجتمعات ونشأتها ، وما يتعلق بذلك من أمور يرى بوضوح أن المجتمعات تنشأ في تجمعات حركية لها تصورات وقيم ومفاهيم ومشاعر وعادات وتقاليد تجمع بين أفراده تفاعل وتكامل وتناسق وولاء وتعاون ...الخ تجعله يتحرك للدفاع عن كيانه والقضاء على عناصر الخطر التي تهدده .. إن المجتمع الإسلامي الأول ما نشأ ولا ترعرع إلا حين تمثل في تجمع حركي ، ومن ثم بدأ هذا المجتمع الحركي بالنمو وفق الطريق الذي أمر الله به .. وهكذا نشأ المجتمع الأول دون أن تمثل اعتناق أفراده لهذا الدين في نظرية مجردة يبقى معتنقوها ضمن التجمع الحركي الجاهلي ، لأن وجودهم بهذه الصورة مهما كثر عددهم لا يمكن أن يؤدي إلى وجود فعلي للإسلام على أرض الواقع ، لأن الأفراد المسلمين النظريين الداخلين في التركيب العضوي للمجتمع الجاهلي سيظلون مضطرين حتما للاستجابة لمطالب هذا المجتمع العضوية . سيتحركون طوعا أو كرها بوعي أو بغير وعي لقضاء الحاجات الاساسية لحياة هذا المجتمع ، الضرورية لوجوده ، وسيدافعون عن كيانه وسيدفعون العوامل التي تهدد وجوده وكيانه .

وإن المتأمل في الجهاد الإسلامي في أفغانستان ليرى دونما مشقة أن المجاهدين قد وضعوا أقدامهم بتوفيق الله لهم على الطريق الصحيح لقيام المجتمع المسلم وذلك عندما أعلنوها جهادا في سبيل الله من أول يوم ، وبذلك أقاموا التجمع الحركي المطلوب وفق ما يحبه الله ، وعلى مر الاعوام أيدهم الله بنصره حتى غدا الجهاد ملء السمع والبصر بفضل الواحد القهار وبذلك يكون الجهاد الافغاني قد حقق بقدر من الله ما عجزت عنه كثير من الحركات التي شهدها العالم الإسلامي على مر السنين .

وقد أدرك أعداء الإسلام هذه الحقيقة فأجمعوا أمرهم وأقبلوا بخيلهم ورجلهم يريدون وأد هذا التجمع الحركي الناشئ في أفغانستان ، ولكنهم لن يستطيعوا باذن الله ، لأنه سبحانه وتعالى هو الذي مهد الطريق لهذا الجهاد وأيده بنصره وبالمؤمنين ، ونسأله سبحانه أن يؤلف بين القلوب لأن ذلك بيده سبحانه ، وقيض له رجالا في مختلف مراحله ولا زالت آيات الرحمن واضحة بينه في تأريخ الجهاد يتبينها المبصر دونما عنت أو مشقة ، فهذا الجهاد تولاه الله بالعناية والرعاية والنصرة من أول يوم بدأ فيه ، ونسأله سبحانه أن يتم نعمته على عباده المجاهدين وتعود رايات جند محمد صلى الله عليه وسلم خفاقة في ظل دولة الإسلام وشريعة القرآن وما ذلك على الله بعزيز .

اخوكم في الله : ابن خلدون/السعودية



لقد أيقنت أنه من الصعب على الإنسان أن يفهم دين الله وأن تحل لديه كثير من الألغاز التي تعجم عليه في إدراك هذا الدين إلا من خلال الحركة لإقرار هذا الدين ونصرته وإعلائه وعزته .

الاشتراكات المجانية

مع انتشار الصحوة الإسلامية ونموها أخذت المجلات الإسلامية تكتسح الساحة ويزداد عددها باستمرار ، وتؤدي هذه المجلات الإسلامية دورا كبيرا وفعالا في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام وترشيد الصحوة الإسلامية المباركة .

ولفت انتباهي تكرار أمر بعينه في هذه المجلات على اختلاف مناهجها ومصادرها ، فلا يكاد يخلو عدد من أعداد المجلات الإسلامية من اعتذار موجه لشخص أو عدد من الأشخاص عن عدم امكانية ارسال المجلة إليهم مجانا ، وغالب هذه الاعتذارات موجهة للقراء أبناء دول العالم الإسلامي الفقيرة ممن يريدون أن يقرأوا ويطلعوا ، ويبحثوا عن الكلمة الصادقة والمعلومة الصحيحة فيجدونها في المجلات الإسلامية ولكنهم لا يجدون المال لشراء هذه المجلات ، فيكتبون للمجلة يطلبون اشتراكا مجانيا ولكن المجلات كلها تعتذر عن ذلك لأن أعباءها المادية لا تكاد تكفي لإصدار المجلة في وقتها .

وأمام هذه المأساة أقدم هذه الكلمات والاقتراحات لمن يعنيهم الأمر من رؤساء المجلات الإسلامية والأغنياء الموسورين وأهل الخير والمصارف الاسلامية وغيرهم :

• تقوم هذه المجلات الإسلامية بارسال الأعداد القديمة أو الرجيع من أعداد المجلة بعد التوزيع إلى هؤلاء القراء الفقراء .

• أن يخصص المحسنون والموسورون من أهل الخير جزءا من صدقاتهم وأموالهم لمثل هذه الأمور فيدفعون أجور الاشراكات لهؤلاء القراء .

• أن تتبنى المصارف الإسلامية هذه الفكرة وتدعمها وتشجعها وتفتح حسابات لديها لمثل هذه الاعمال الدعوية الخيرية .

ويجب ان لا نترك إخواننا في العالم الإسلامي فريسة للمجلات الهدامة التي تدعو إلى أفكار وعقائد باطلة ، وتصل مجانا لمن يطلبونها ومن لا يطلبونها أيضا في كثير من الأحيان وبصورة متصلة ، فيجب علينا التنبه لهذا الأمر .

اخوكم في الله : /أبوحفص المالكي

أدعوكم لمعالجة جديدة

الأخ الفاضل رئيس التحرير :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

باعتباركم تمثلون أحد منابر الإعلام الإسلامي مما يلقي عليكم مسؤولية مضاعفة تتمثل في نقل الخبر الصحيح وكتابة التحليل الواقعي واعطاء الصورة الحقيقية للأحداث ، ويتم ذلك بطريقة علمية شرعية واضحة ، أكتب لكم هذه الرسالة .

ذكرت هذا الكلام لما لاحظت على مجلتكم الغراء من معالجة متحفظة لقضية الجهاد الأفغاني ، متحفظة في ذكر الحقائق ، متحفظة في التحليل لهذه الحقائق وذلك خوفا من ضغط الجماهير المسلمة التي سوف تطلع على هذه الحقائق وتقرأ هذه التحاليل والتي قد تصاب باحباط وقتي أو فتور في دعم هذه القضية بسبب هذه الحقائق أو التحاليل .. إن معالجتكم المتحفظة لمعركة جلال آباد وعدم شرح القضية بتفصيلاتها وملابساتها تركت المجال الواسع للأقاويل أو الاشاعات تتخطف محبي الجهاد الأفغاني .. لذا أدعوكم لمعالجة جديدة لقضية الجهاد الأفغاني مع تصعيدها إعلاميا حتى تكون هم كل مسلم وتصل إلى كل بيت مسلم حتى يساهم في دعم هذا الجهاد المبارك لتنتصر راية التوحيد وتقوم دولة القرآن على ذرى الهندوكوش وعلى ضفاف الهلمند .. إن الله قوي عزيز .

المحب في الله : هاني عبد الهادي/السعودية

<u>والبيان :</u> في الوقت الذي نشكر الأخ الكريم /هاني على حبه العميق للجهاد وخوفه الشديد على مستقبله ، نود أن نقول بأننا كنا ننشر صورا حقيقية ونتغاضى عن بعض المشاكل التي تحتاج إلى النصح للقادة وليس على مستوى عام بحيث لا تفيد إلا الأعداء .

ردود خاصة

• الاخوة والأخوات : عبد الحميد الارتيري ، عبد القادر الأرتيري ، حمدي موسى ، أحمد اسماعيل /السودان ، على أحمد ، حياة ، زينب ، سعيدة ، خديجة ، نصر ، نورشام ، ترنوس عبد اسماعيل/الصومال ، مبارك ابراهيم ، أبو بلال ، ابراهيم العبد اللطيف/السعودية ، ابراهيم محمد/الأردن ، ابراهيم بن عثمان/نيجيريا ، وجمة فخري رضا سعيد/مصر ، أبو كوثر ، كمال الدين الحسيني/تركيا : نشكركم جميعا على هذا الشعور العميق والحرص الشديد على هذا الجهاد المبارك وندعوه عزوجل أن يرينا تمكين الحكومة الإسلامية في هذه البقعة من الأرض لتكون نواة الخلافة الإسلامية العائدة وتطبق فيها شريعته الغراء بحوله وقوته تعالى .

• الأخ عبد الله بالحداد/ السعودية : كلمات نابعة من الصميم ، حرص على مستقبل الجهاد ، فرح بالنصر المؤزر ، فهم لواقع المسلمين ، اجتمعت في الأسطر الرقيقة التي بعثتموها إلى أرض الجهاد .. أدام الله فرحكم بتحقيق الجهاد لأهدافه .

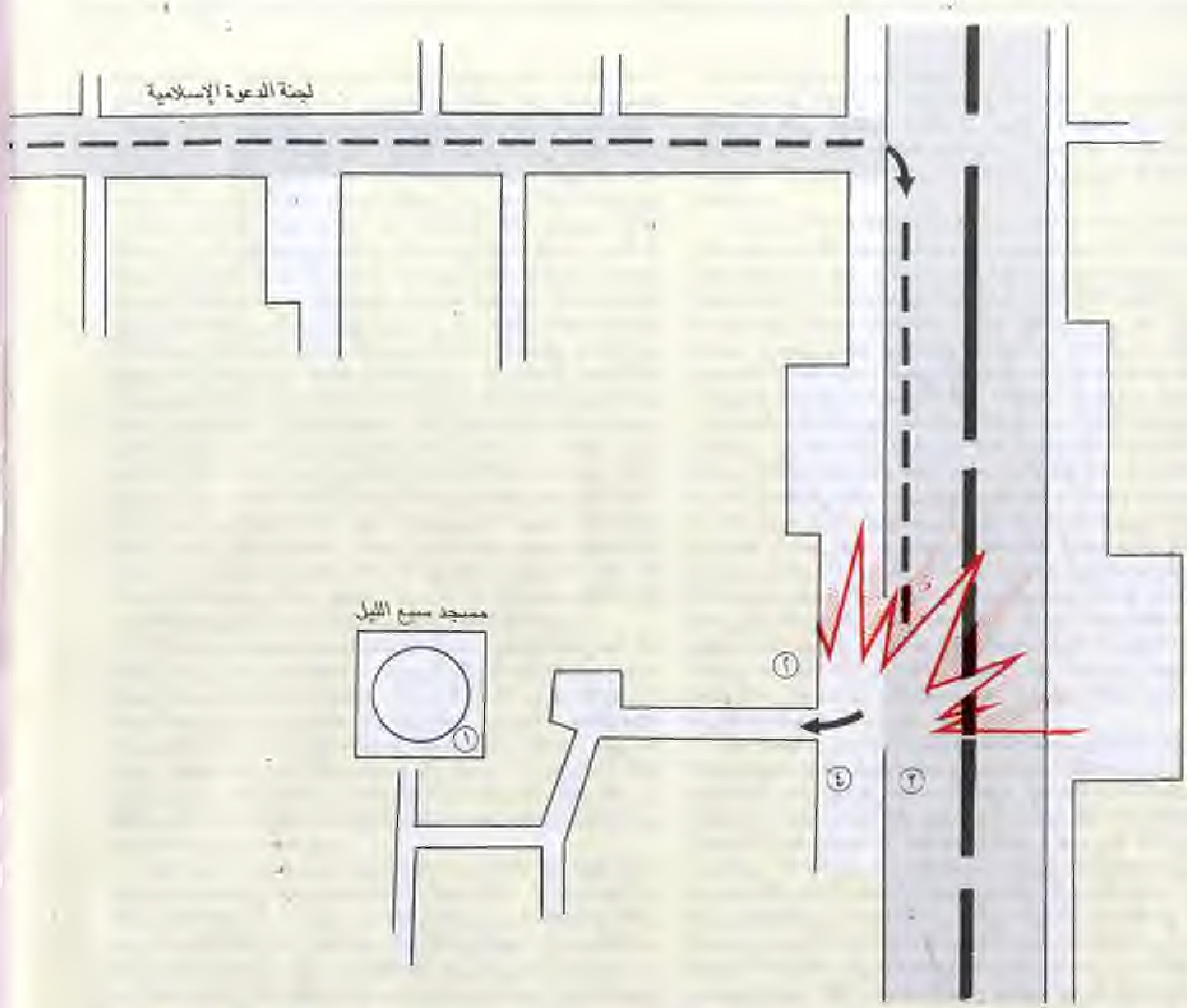
• الأخ يحيى عبد الجليل/السودان : نشكر متابعتكم لأخبار الجهاد الإسلامي في أفغانستان واهتمامكم بمواضيع المجلة .. لا توجد لدينا جامعات أو معاهد للفنون والخط العربي ، اما بالنسبة لمساعدتك من قبل المؤسسات الخيرية التي ذكرتها في رسالتك لغرض القبول في جامعات كهذه فيمكنكم الكتابة اليهم مباشرة .. وتم تحويل اقتراحاتكم إلى الاخوة المسؤولين .. وفقكم الله .

• الأخوان : عبد الله الحميدي ، عبد الحميد البنيان/السعودية : باب المساهمة في «البنيان» مفتوح لكما ولكل الاخوة ذوي الأقلام المسلمة ، نحن بانتظار مواضيعكما الهادفة في كافة المجالات ، وفق الله الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين وذروة سنام الإسلام .

• الأخت : ب - حياة/الجزائر : نشكرك على مراسلتك للمجلة .. لا داعي لليأس .. كثري من مطالعة الكتب والمصادر الإسلامية وركزي على القضية الإسلامية في كتابة مقالاتك ، وفقك الله .

• الأخ جمال الدين ابن الشيخ/السعودية : تلقينا بصدر رحب توصيتك القيمة بالعفو والصفح بيننا وتشديد أواصر الأخوة الايمانية والحب في الله والاجتماع على قلب رجل واحد وعدم التنازع .. نسأل الله عز وجل أن يهدينا واياكم لما يحبه ويرضاه .. بارك الله فيكم ونتمنى لك الشفاء العاجل باذن الله

• الأخت : أم خلاد/السعودية : نحن معك فيما ذهبت اليه ، ونقول معك لتلك الفئة من الناس : متى تكفون عن التشكيك في الجهاد وتثبيط المجاهدين ؟! حبذا لو تبعثي لنا بما قرأت عن الاساءة للمجاهدين .. وفقك الله .









وترجل فارس العلماء في أفغا

وداعا أبا محمد ...
وستصبح كلماتك قناديل حياة

يا لوحة بالوجه انفجرت ولم تعد الأشياء إلى مكانها الطبيعي ، شرخ القلب يا سيدي من بيشاور إلى أمريكا .. شرخ القلب في ملايين القلوب واحد وكنت بيننا وما عرفنا قدرك إلا حين افتقدناك وما عرفنا قدرك إلا حين تنفس الأعداء زفرات الارتياح وتصبح القلوب على باب دارك عناكيبا لا حياة وأراهم يلطخون أصابعهم من دمائك ثم يغرسونها في كلماتك فإذا هي تنتفض بيننا .. وتصبح قناديل حياة .. «والله لو تخلى جميع الناس عن هذا الجهاد لما تخليت عنه» قلتها وما تخليت حين تخلى الأحباب ..

وداعا أبا محمد .. أبا ابراهيم .. وداعا أبا الشهداء .. لقد تحدثت كثيرا عن الشهداء .. الشـــهيد حسن البنا .. الشهيد سيد قطب .. الشهيد مروان حديد .. الشهيد خالد الاسلامبولي ،.. تحدثت عنهم كأنك تغبطهم على ما انتهت به حياتهم بالقتل سواء شنقا أو رميا بالرصاص .. ولكنك انتهيت بشيء آخر انتهيت بمنتهى الانفجار .. فيا أيها البطل المسجي يسير شباب الأنصار في شوارع بيشاور شعث غبر يبحثون عمن يفتي لهم .. عمن يقول ارموا أصلحكم الله وأنا أرمي معكم .. يبحثون عمن يفتي وسط هذا الخضم من الفتاوي المترفة أن الجهاد فرض عين وأن دفع الأعداء من أوجب الواجبات .. قليل الآن – ياسيدي – من ينقب عن أدلة فرضية الجهاد .. لكن في قلب كل شاب من هؤلاء صاعق يعرف الأعداء حتما سينفجر ليصنع قناديل جهاد في ليل ذلنا الحالك .. في قلب كل شاب من هؤلاء لك حب وعرفان ودعاء وإن دماءك بفضل الله ستكون الوقود الجديد الذي يدفع بعجلة الجهاد بقوة من جديد .. فهنيئا لك شهادتك وهنيئا لنا دماؤك الحرة .

سيدي ..

إن ينسَ شبابنا أشياء كثيرة فإنه لا ينسى قبضة يدك القوية وضمة صدرك الحنونة حين تسلم عليهم ، فالساحة الآن مفتوحة فهل من رجل عالم يكمل مشوارك ، الله أعلم ؟؟!!

من أوراق الخلافة العائدة

رسالة إلى الخليفة

سيدي الخليفة :

وها نحن نعود نتلاقى على الورق ولا سيف يلمع في صحراء العرب ... ها نحن نتلاقى وفي جيوبنا رقع الشكاوى وألف مظلمة من جنودك وخُرّج صدقة لبيت المال جُمع من فتات العرق وجوع الأطفال ... على الأرصفة نمنا وطال الانتظار ... في لحظة الضعف داهمنا الشك والحيرة ... لكن المخلصين منا استراحوا بين ألف «لعل ...» ... وقلنا إذا ما جئتنا واعتليت المنبر سنرمي بكل الشك بين يديك ... ولكنك جئت ومررت من بيننا لا يفصلنا عنك إلا أذرع الجنود وهواننا على العسكر ... مررت من سويداء قلوبنا لكننا لم نرك لأن زجاج سيارتك كان أشد سواداً من قلوب الكفار ... ولكننا لازلنا نحبك ونخوض بين ألف «لعل ...» ... طفل صغير بكى حين اختفيت بين غبار المدرج وتلال السحاب ... صاح أين الخيل المحجلة ... أين السيف الذي انتظرناه طويلاً .

سيدي الخليفة :

أفغانستان تتأرجح مابين الفرغرة وإقامة حكم الله لا وسط بين ذلك ، والمخلصون يعبرون كل صباح من باب الشهادة من بعد ما يتركون وصاياهم أن أقيموا دولة الإسلام ، والمتعبون يرقعون ما أفسد الأحباب يمسكون بحبل الدماء كي لا ينقطع وتضيع جثث الشهداء فأين أنت من كل هذا ؟ أين خيلك وجنودك يسدون خط الأفق ويرفعون الغبار إلى السماء ؟

قالوا : إننا الآن في فترة انقطاع الحبال ... قالوا ستقطع كل حبال الدنيا عنكم حتى لا يبقى إلا حبل الله ... نعم لقد قطعوا القمح وقتلوا صانع الرماح في طائرته ... وعلى الأرض اغتالوا عزاما وأفسدوا البارود في صوامع الذخيرة ومنعنا الكيل حتى بأموالنا كل هذا و «الرجل الطويل» يقول سيُقطع أكثر من هذا حتى لا يبقى ذرة شك في نصر الله .

سيدي الخليفة :

ويغيرك إلى أين وصل هواننا على اليهود ، بالأمس قتل عشرة منهم وهم في بلادنا يعاقرون الخمر ويسهرون مع نساء بلادنا ... قتلهم غيور لازال في دمه بعض من دماء صلاح الدين ولكنهم من أجل عشرة مخمورين أقاموا الدنيا وفتحوا الجراح الدفينة ومن أمريكا إلى روسيا أقاموا ديباجة المأتم والعزاء ولكن عندما أختفى عشرة آلاف متوضيء منا تحت تراب الهند في ليلة واحدة لم يتحركوا من سكرهم الأبدي وكل يوم في بلادنا نُساق سوق النعام وفي المساء نرتدي الليل والخوف ونقبع خلف الباب ننتظر رجال المباحث وجنود الخلافة أيهم يصل إلينا أولاً

سيدي الخليفة :

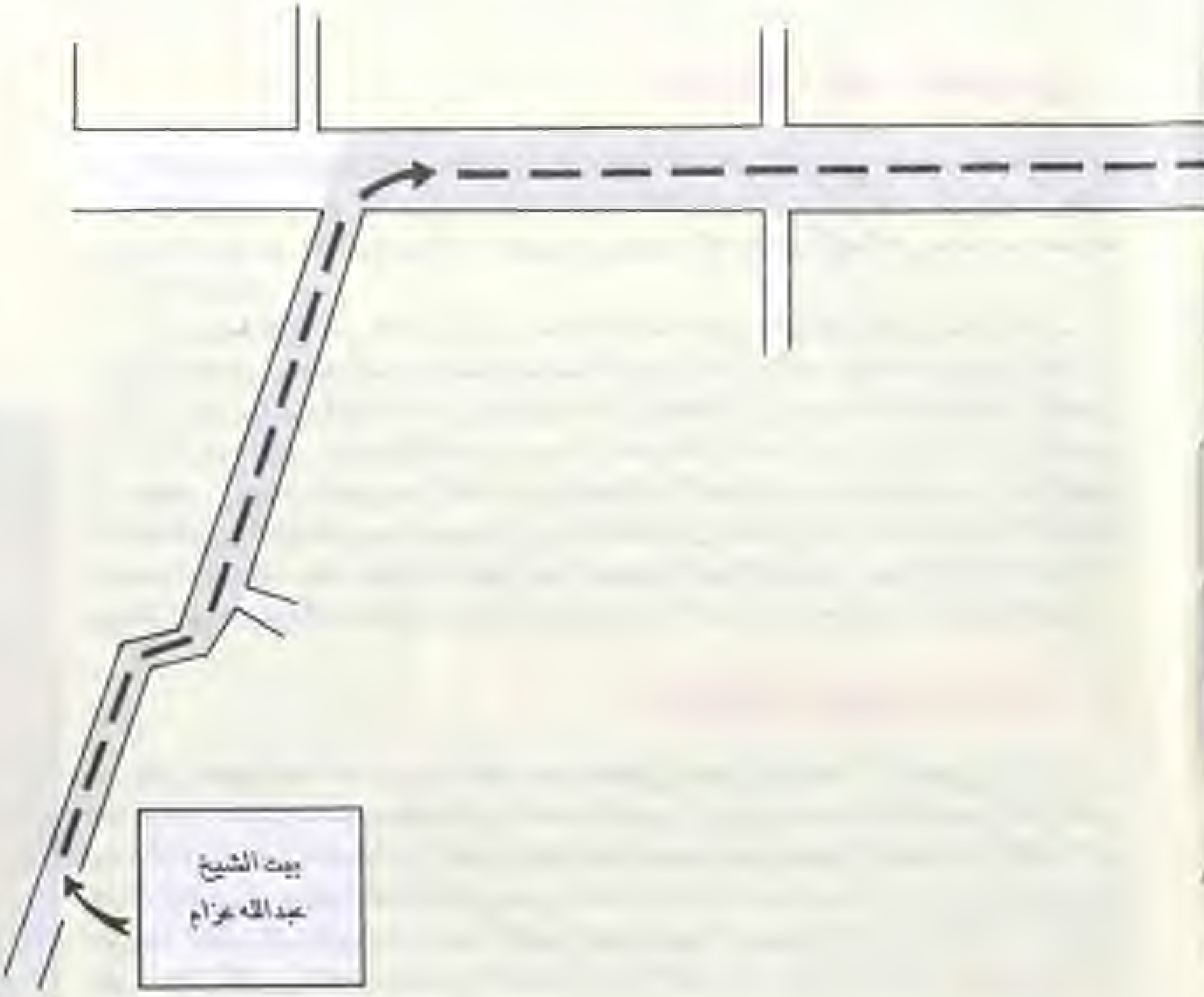
وها نحنُ نعني أنفسنا ونتغنى بالنشيد الحزين ... ياليتنا كنا رعاة نقاتل في أفغانستان ... ياليتنا كنا أطفال حجارة ... يا ليتنا كنّا ؟؟ ثم إذا وضع السيف في كف أحدنا تبا وقال نحن لا زلنا مستضعفين وعين الطغاة لا تنام ، وهاهي الجماعات على مفرق السيف تقف إما الذل وإما الدم لا حصانة بين ذلك لا ديمقراطية بين ذلك والآن جاء زمن «التنفيس» قبل أن يعلو الموج على الطغاة وقبل أن تكون روماتيا في النهاية المفضلة بدأوا يصنعون من جلودنا قوارب نجاة ... ها هم على أكتافنا يكملون المسير وها نحن -دون أن نشعر- نخمد النار ونكسر الموج كي يستمروا في العبور نحو النجاة وكي نبقى دائما مرهونين بالغرق

سيدي :

بالرغم من كل هذا فلقد خرّج رحم أفغانستان للعالم جيل جديد وان ضاعت أفغانستان سيجعل من كل العالم أفغانستان كبيرة لا تعرف الراحة ولا الهدوء وهم في انتظارك فمتى تعود ؟ واسلم لأمتك ياخليفة



القائد خالد استراحة وغفوة بعد عشر سنوات من العناء في خط النار الأول



عرفته في حبوي الأول على طرقات بيشاور .. عرفته عندما لم يكن في جيبي سوى عنوانه ... عرفته حين كان يأتي من إسلام آباد إلى بيشاور يبكينا يوم الخميس والجمعة ... عرفته حين هربنا منه إلى «جاجي» وهناك وجدناه يذبح عقيقة مصعب الصغير بعد أن هرب الروس ... عرفته والجهاد الأفغاني فلذة كبده يخاف عليه ... حتى منا ... فلتبكي يا أمة المساكين على الذي ذهب ولم يعد ... رأيناه ساكنا في الدماء مشجوج الجبين مهتك الأكباد ... كبد نصفين وكبد معلق على الأسلاك ودماؤكم ياسيدي من البيت إلى المسجد نهر وقارب ومجداف ... المصلين في انتظارك والمنبر المظلوم يرتجف منذ أن نزع منه اللغم قبل أيام ... وبين البيت والمسجد افتقدناك وطرت في الهواء وطارت قلوب الشباب معك .







نستان .. فمن يمتطي جواده ؟

البداية - لقاء الشهيدين

إلتقى شيخنا الكريم بشهيد أفغانستان الصامت كمال السنانيري في الحرم بمكة وهناك اتفق على أن يأتي الشيخ عبد الله عزام ثم يتجه الأستاذ كمال السنانيري إلى مصر كي يحضر عائلته ويلحق بالشيخ عبد الله عزام وماكان الشهيدان رحمهما الله يعلمان أنهما على موعد مع الشهادة بسبب أفغانستان .

لقد رحل الشيخ عبد الله عزام إلى الجامعة الإسلامية بإسلام آباد حتى يصبح بالقرب من الجهاد الأفغاني وقادة الجهاد وانتظر شيخنا الأستاذ كمال ولكنه هيهات فقد قبض عليه وتم إعدامه بمسرحية هزلية وذلك لأنه الرجل الوحيد الذي استطاع أن يجمع كلمة قادة الجهاد الأفغاني ويضع الوحدة الأولى تحت قيادة أمير ، وبعد أن أعدم كمال السنانيري أذاعت السلطات المصرية أنه انتحر ... وفقد الشيخ عبد الله عزام قائده ذلك الرجل الذي أحبه والذي دله على طريق أفغانستان وبدأ شيخنا وحيداً يخوض في بحر متلاطم من الأمواج كان يعمل بالجامعة الإسلامية بإسلام آباد وقلبه معلق ببيشاور يأتيها يوم الخميس والجمعة ينام في بيوت القادة والمعسكرات ويرسل زفرات حارة للمسلمين المترفين كما يساعدوا هذا الجهاد ... ويعينوا المسلمين المجاهدين .

أول كتاب تعريف بالجهاد

وكتب الشيخ عبد الله عزام أول كتاب عمل ضجة في جميع الأوساط ... لقد فوجىء الشيخ عبد الله عزام .. بشعب يتمتع بصفات كثيرة افتقدتها شعوبنا .. ورأى معجزة هذا الشعب الأعزل الذي وقف أمام أكبر قوة طاغوتية في العالم ينازلها العداء وجهاً لوجه بالبنادق العتيقة فكان كتابه الأول «آيات الرحمن في جهاد الأفغان» الذي جعل مئات من الشباب العرب يصلوا إلى بيشاور ومهما قيل عن هذا الكتاب فهو الذي جاء بنا من أقاصي البلاد ونحن لا نصدق أن كرامات الله لازالت تتنزل على جنود الله في الميدان وأصبح الشباب المسلم القادم إلى الساحة يتزايد ، فبعد أن كان كأصابع اليد الواحدة أصبح بالعشرات .

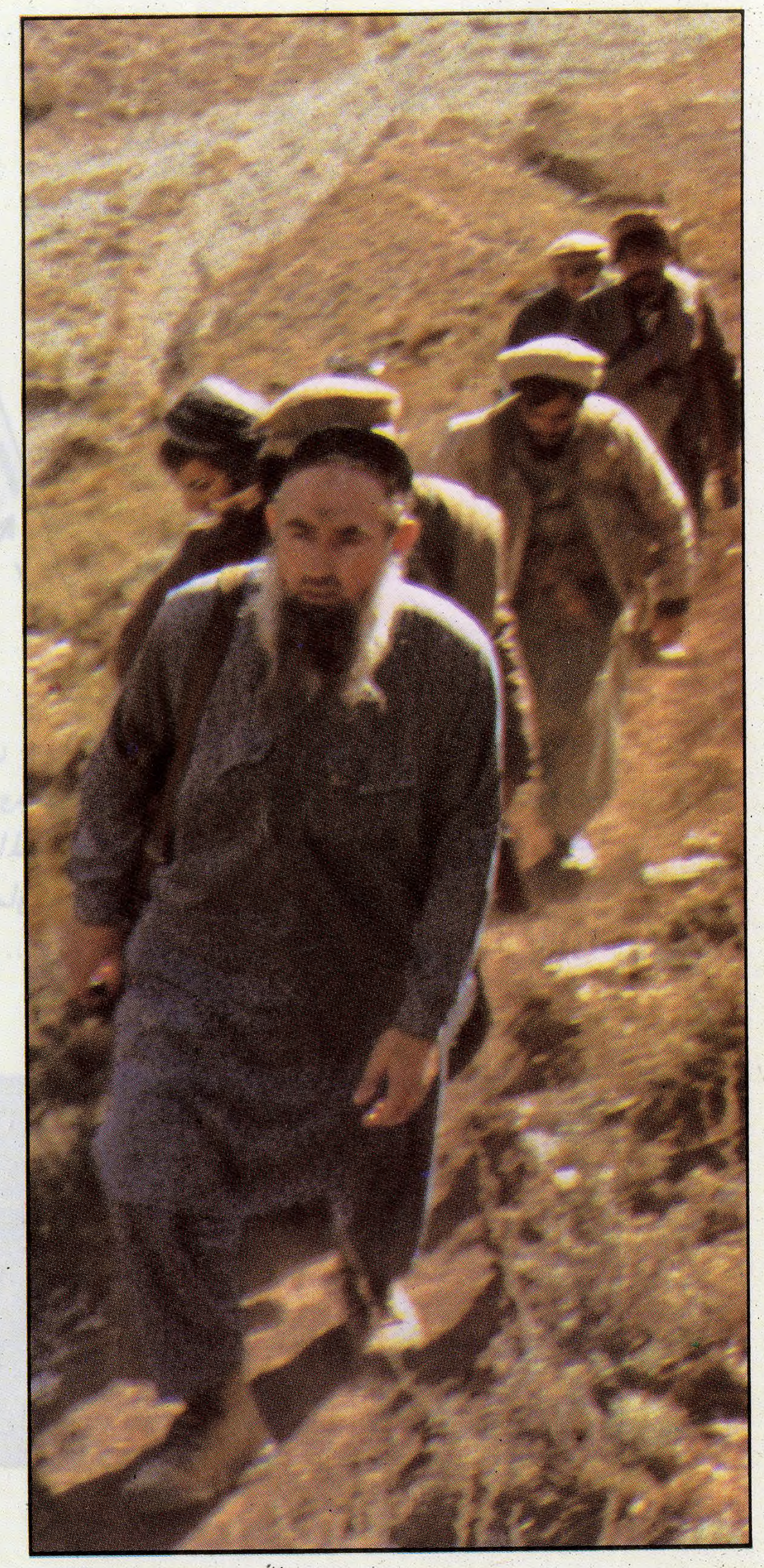
أول تجمع

فاقترح الشيخ عبدالله عزام وبعض الإخوة الكبار إنشاء مكان يجمعهم ويتحركون من خلاله لتقديم المساعدات الذي أصبح فيما بعد «مكتب الخدمات» ، وكانت وجهة نظر الشيخ عبدالله عزام في ذلك أن بعض الإخوة الذين يأتون يدفعهم الحماس ولكنهم بعد ذلك يعيشون فترة بين أناس لايعرفون لغتهم ولا عاداتهم مما يجعل عزيمتهم تفتر ويصـــابون بالوحشة والغربة .

وبدأت أول تجربة لتلك المجموعة بعمل مخيم تربوي (الأول والثاني) شارك فيه جميع الإخوة العرب (مايقارب عشرين شخصا) الموجودين في ذلك الوقت تحت قيادة الشيخ عبدالله عزام ، وقد حضره أكثر من (١٠٠٠) مجاهد أفغاني ، كما حضر الاحتفالات الختامية قادة المجاهدين وقد كانت هذه أول تجربة في الجانب التربوي لأول تجمع أنصاري وكانت ناجحة والحمد لله .

أول تجربة على مستوى الداخل

في أثناء انعقاد المخيم تم استئجار أول بيت لمكتب الخدمات وتم الانتقال من مركز اتحاد الطلبة المسلمين . وكانت التجربة الأولى في إيصال المساعدات هي التي قام بها الشهيدان (أبوحمزة الفلسطيني ، وأبوعثمان الكويتي) إلى هرات وضربت قافلتهم الطائرات في الطريق واستشهدا وهما يقاومان . والقافلة الثانية والتي وصلت إلى بلخ بواسطة (عبدالله أنس ، أبو أسيد ، محمد أمين) كل ذلك وكان الشيخ عبدالله عزام لازال في إسلام آباد . وبعد أن بدأ العمل يثقل حمله انتقل الشيخ عبدالله عزام إلى بيشاور استاذا في جامعة الدعوة والجهاد .. ثم بعد ذلك متفرغا وبدأت مسيرة الجهاد - وهنا أقصد الأنصار - يحدوها الشيخ عبدالله عزام .. أبا حانيا .. مجاهدا من الطراز الأول ... وزاد عدد الإخوة العرب القادمين .. وزادت المؤسسات الإسلامية العاملة في الإغاثة .. وحقيقة مرة لا بدّ أن تقال : أن كثيرا من الجماعات الإسلامية لم تحاول أن تتناسى أنها في أرض الجهاد وأنه من الواجب على الجميع أن يتعامل بكل أخوة وصدق وتسامح من أجل نصر هذا الدين .. وبدأت تشعبات واضحة واتجاهات متباينة وحاول الشيخ عبدالله عزام أن يجعل الساحة العربية الموجودة في بيشاور ساحة واحدة وجبهة واحدة لكن ...؟!



يتقدم الصف في ضواحي كابل

إن سورة التوبة بآياتها المحكمة التي مثلت الشرعة النهائية للجهاد في هذا الدين وإلى يوم الدين لتعتصر قلبي ألما وتمزق نفسي أسى وأنا أرى تقصيري وتقصير المسلمين أجمعين تجاه القتال في سبيل الله)

في المعركة

كانت أول معركة يدخلها الإخوة الأنصار كمجموعة واحدة مسلحة هي معركة جاور .

فلقد وصل الشيخ عبدالله عزام وأبوعبدالله (أسامة بن لادن) إلى «ميرام شاه» ونزلوا ببيت الشيخ جلال الدين حقّاني – حيث كتب الشيخ عبدالله وصيته – وكان الشيخ جلال الدين مصابا إثر هجوم عنيف بالطائرات استمر مدة ٢٦ يوما بعدها تمكن الروس من الدخول إلى جاور . وتم شراء الأسلحة من سوق السلاح وإكمال الباقي من الشيخ جلال الدين حقّاني والمهندس حكمتيار حيث كان القتال يدور حول مواقعهم .. وتمت مبايعة الشيخ عبدالله عزام على أن يكون أميرا للأنصار في القتال في هذه المعركة وبعد العودة من المعركة تكون البيعة قد حلت . وقد كان منظر البيعة مهيبا يأخذ القلوب وقد بدأ البيعة أبوعبدالله ثم تبعه الجميع ووسط الأناشيد الإسلامية الحماسية واندفاع الشباب القادم لأول مرة . تكلم الشيخ عبدالله عزام كلمة محمّس ومودّع وسمى هذه المجموعة بكتيبة الغرباء وكانت التجربة الأولى لنا . كان أكثرنا لا يعرف إلا الكلاشنكوف ومنا أيضا من استلمه وتعرف عليه لتوّه .. مما جعل بعض الأخطاء العسكرية تتكرر بيننا ونحن في الطريق إلى المعركة ومما جعل أحد الإخوة القدامى يعلق : إنها كتيبة الظرفاء لا الغرباء .. وكفى الله المؤمنين القتال فعندما وصلنا لم نجد للعدو أثرا فقد انسحب من المواقع .. لا أنسى كيف أنهكنا في طلوع الجبل ولكن ذلك الرجل كان أولنا رغم سنه الكبير وشبابنا المزيف .. لقد كان الشيخ عبدالله عزام أول القافلة إلى أن وصلنا المركز ثم عدنا في اليوم التالي إلى ميران شاه .

التجربة الثانية

بعد الرجوع من خوست بشهرين تقريبا بدأ الروس يطبقون نفس البرنامج الذي استطاعوا به الاستيلاء على جاور فوصل الشيخ عبدالله عزام ومجموعة من الأنصار ووضعوا الرحال في «صدّه» وكانت ثلاث خيام والتي أصبحت من بعدها «صده» معسكرا دائما هو بيت الشيخ عبدالله عزام الأول .. لقد كانت التجربة في معركة جاجي أليمة حيث لم يكن كثير من الإخوة قد أجادوا التدريب لكن من بعدها أصبح للأنصار صولات وجولات في القتال داخل أفغانستان يعرفها الروس ويعرفها الشيوعيون ويشهد بها المجاهدون .

كل هذا والشيخ عبدالله عزام لا يفتر أبدا .. يبحث عن أدلة فرض العين في كل مكان ويقولها في كل مجلس حتى حفظ بعض الشباب أرقام الصفحات التي يأتي بها الشيخ عبدالله كدليل على فرضية العين .

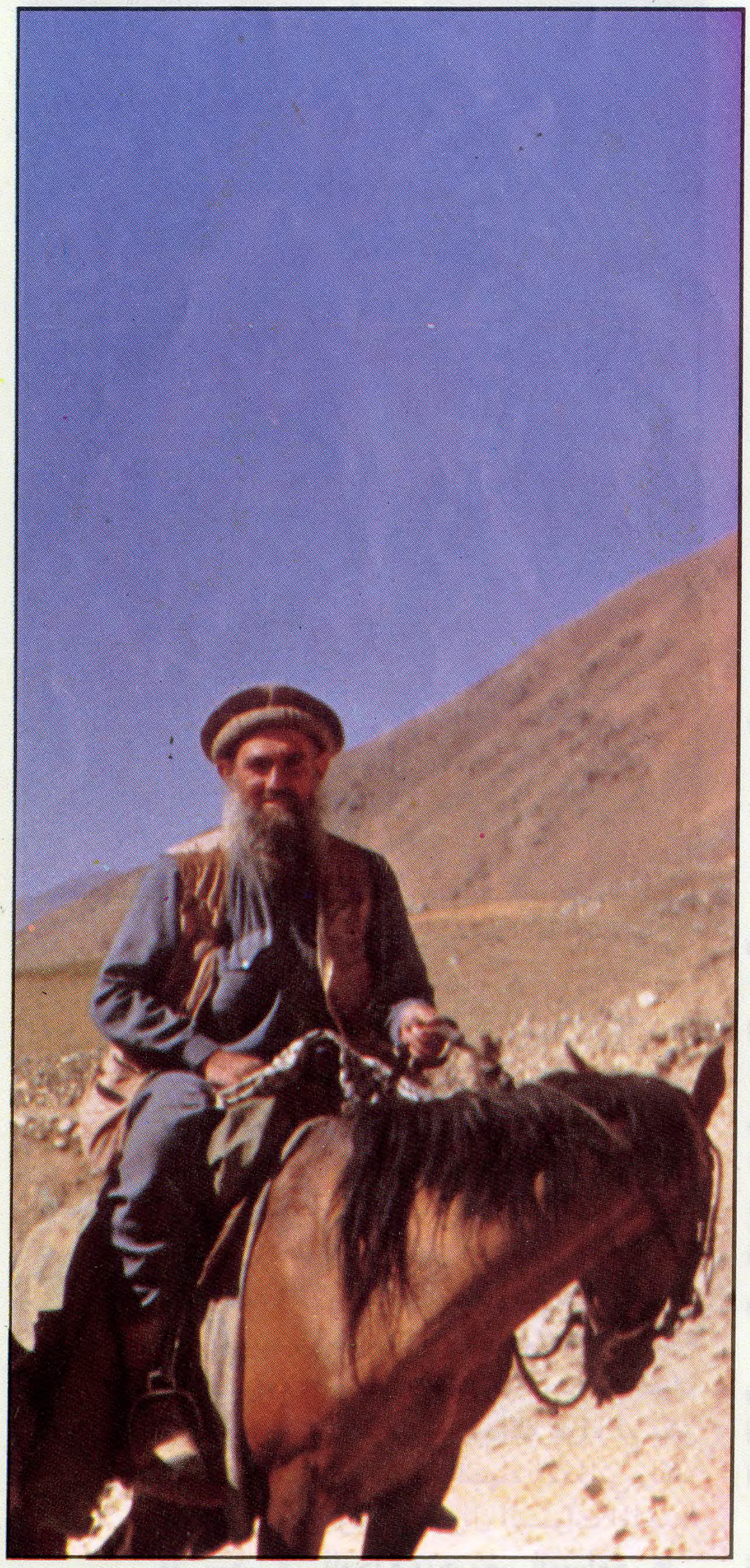
جيلا من تحت الأنقاض

لقد كان الشيخ عبدالله عزام روح تسري في نفوس الشباب بالطريق المباشر أو غير المباشر ، ويكفينا أنه العالم الوحيد الذي تفرغ للقتال والجهاد ، والدعوة بين ألوف الشباب الذين تركوا ديارهم وترفهم وجاؤا إلى هنا يقاومون البرد والحر في داخل الخنادق .. لم تمر معركة كبيرة إلا وكان الشيخ عبدالله عزام قريبا من الشباب يشجعهم ويدعو لهم .

حادي الشهداء يكتب عن نفسه

ظل الشيخ عبدالله عزام ما يقرب من خمس سنوات وهو يؤرخ ويكتب عن الشهداء تحت اسم «أبومحمد» بمجلة الجهاد ، والآن نتخبط في بعضنا البعض لا أحد يستطيع أن يكتب عنه كما يليق به .. لا أحد يستطيع أن ينقل صورته الصحيحة كما يليق به لكنه كتب عن نفسه بلوحة لا مثيل لها في عصرنا الحديث .. كتب بدمه .. بدم أبنائه .. بأشلاء أبنائه .. رسم لوحة ما أبدعها .. سيارة معطرة بعطر صلاة الجمعة .. اليوم المبارك .. ذاهبة إلى المسجد .. بها رجل يسترجع الأحاديث والآيات والموضوع الذي سيلقيه .. فجأة تتحول الأفكار إلى دماء وأشلاء وقطع متناثرة لتبقى في نفوس الأجيال وقلوب الشباب زيتا مضيئاً لا ينتهي .

منذ زمن ونحن نفتقد القدوة الذي تنتهي حياته كما يصورها للآخرين بكلماته وقلمه ولو أن سيد قطب لم يعدم لما أصبحت كتبه مخازن بارود ولو لم يستشهد الشيخ عبدالله عزام لما قامت الضجة العملية الموجودة الآن في نفوس الشباب في جميع أنحاء العالم الإسلامي ... لقد أصبح عبدالله عزام فتيل موقد في كل قلب يبحث عن طريق العزة والجهاد .

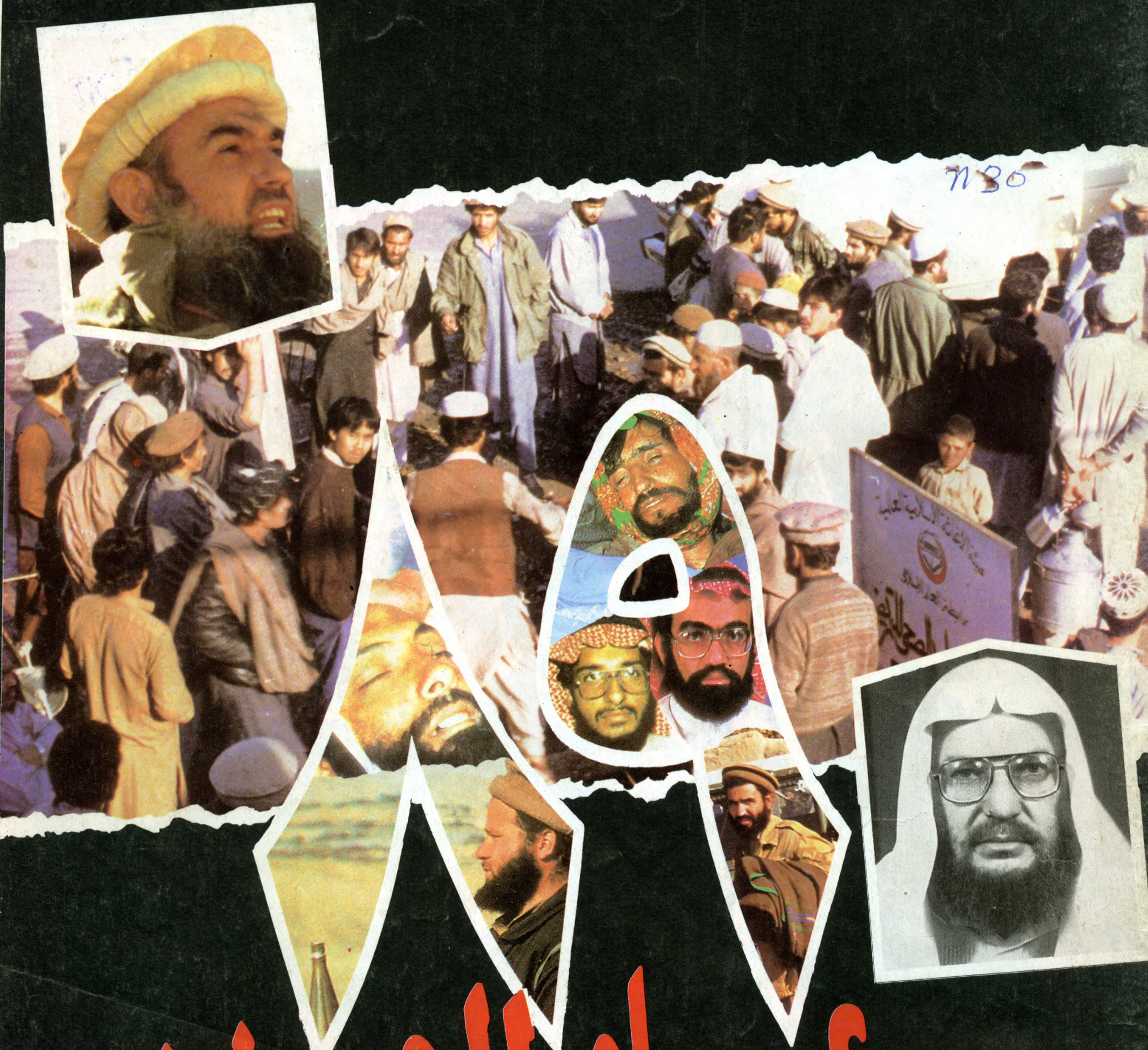


على جواده .. كلما سمع هيعة طار إليها (في شمال أفغانستان)

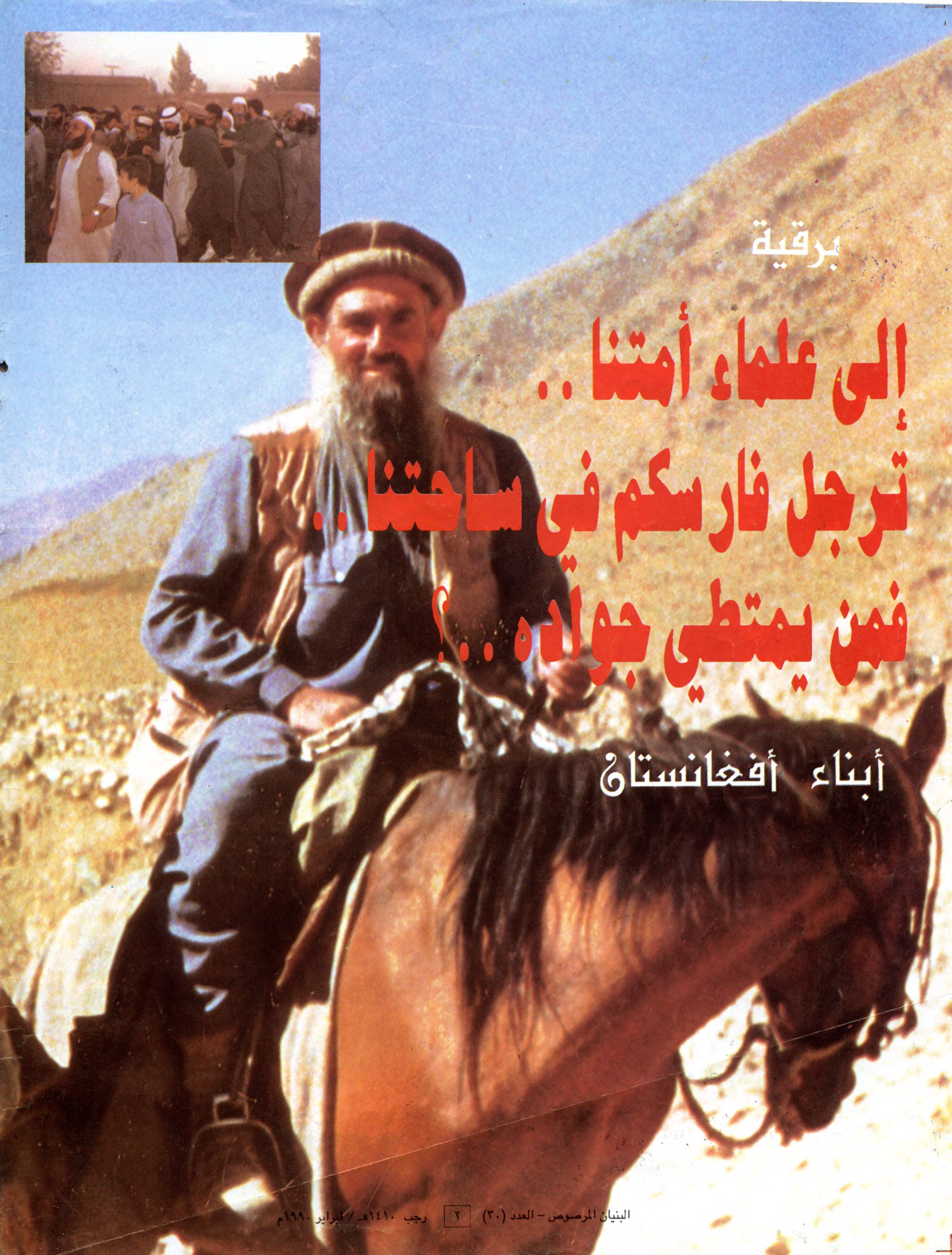
AL.BUNYAN AL.MARSUS

البنيان المرصوص

صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان



٨٩ عام الحزن


برقية
إلى علماء أمتنا ..
ترجل فارسكم في ساحتنا ..
فمن يمتطي جواده ..؟
أبناء أفغانستان